

# تاريخ اليهود

وأثارهم في مصر

لـتفّي الدين المقرنبي

٧٦٦ - ١٨٤٥ هـ

١٣٦٤ - ١٤٤٢ م

دراسة وتحقيق

الدكتور عبد المجيد ديب

# شأن الحج البهيمود

وآثارهم في مصر

ليثقى الدين المقرئى

٧٦٦ - ٨٤٥ هـ

١٣٦٤ - ١٤٤٤ م

دراسة وتحقيق

الدكتور عبد المجيد ويلى

دار الفخيلة

# دار الفضيحة

للنشر والتوزيع والتصدير

الإدارة، القاهرة - ٢٣ شارع محمد يوسف القاضي -  
كلية البنات - مصر الجديدة - تليفون ٤١٨٩٦٦٥  
المكتبة، شارع الجمهورية - طابرين - القاهرة - ت ٣٩٠٩٢٣١  
الإمارات، دبي - ديرة - ص ب ١٥٧٦٥ ت ٦٩٤٩٦٨ فاكس ٦٢١٢٧٦

جميع الحقوق محفوظة للنّاشِر



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تقديم

لا يظنُّ باحثٌ أو قارئٌ أن الكتاب الذي تقدمه « تاريخ اليهود وآثارهم في مصر » اسم لكتاب ذكره من ترجم للمقرئى (١) وعذته في مؤلفاته ، ولكنه أحد الأبحاث أو المواضيع التي يمكن أن تقوم بذاتها في الموسوعة المقرئية المعروفة به كتاب المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار من الجزء الثاني ، صفحة (٤٦٤) حتى صفحة (٤٨٥) ، قمنا بدراسته وتحقيقه إحياء لتراثنا المصري العربي .

وتراث كل أمة هو رصيدها الباقي ، ومذخرها المبرر عما كانت عليه هذه الأمة من تقدم ، وحضارة ، والأهم بماضيها قبل أن تكون بحاضرها ، وفرق بين أمة لها موروث وحضارة ، وأمة ليس لها موروث ولا حضارة ، فالأولى تعيش قوية راسخة بتراثها وحضارتها ، والثانية تتخطفها حضارات متباينة .

وقد كان هجوم التتار على العالم الإسلامي هجوماً مدمراً مخرباً ! من قوم لم ترقهم الحضارة ، ولم تهذبهم الثقافة .. فهجموا على بغداد سنة (٦٥٨هـ) بقيادة هولاكو ، وزلزلوا الأرض تحت أرجل الخليفة المعتصم وقتلوا منها - كما يقول بعض المؤرخين -

(١) يذكر السخاوى صاحب (النبر المسبوك) ، وهو صاحب (الضوء اللامع) ، وابن تغرى بردى في (المنهل الصافي) ، والسيوطى في (حسن المحاضرة) أنه ولد سنة (٥٧٦٦هـ) ، ويذكر ابن إياس في (بدائع الزهور) أنه ولد سنة (٥٧٧٩هـ) .

أكثر من مليون وثمانمائة ألف رجل منهم العلماء ، ورمى كتبها في نهر دجلة .. وبغداد يومئذ حاضرة العالم الإسلامي وعاصمة الخلافة العباسية .. والكتب نتيجة ثقافة قرون . والحضارات والعلوم إنما تبنى على ما قبلها ، وتؤسس على ما سبقها .. والكتب والثقافة كالماء للنبات الفص ، فإذا حرم النبات الفص الماء .. ذبل وجف بعد قليل ، وكذلك العلم والحضارة .

انحصر أمل العلماء - بعد تخريب بغداد وتفريق كتبهم - في المحافظة على القديم فتحول التأليف العلمي لكتب مبتكرة إلى التأليف في الموسوعات .. وطبيعة الموسوعات جمع لتفريقي . فعنى كثير من علماء المسلمين وأدبائهم بجمع كثير من الحقائق العلمية ، والأدبية ، والتاريخية المبعثرة فيما بقي لهم من كتب قديمة أو التي تلقوها بالرواية والسمع ، أو التي خبروها بأنفسهم ، ثم نسقوا هذه الحقائق ، ونظموا كل طائفة متشاكلة منها في بيلك واحد . كان من هذه الموسوعات ثلاث موسوعات مصرية نفخر بها هي :

١ - « نهاية الأرب » ، للنويري المتوفى سنة ( ٧٣٢ هـ ) .. الذي طبعته دار الكتب المصرية والهيئة المصرية العامة للكتاب محققاً في ثلاث وثلاثين مجلداً : في الإنسان ، والحيوان ، والنبات ، والتاريخ .

٢ - « صبح الأعشى في صناعة الإنشا » ، للقلقشندي . وقد طبع في أربعة عشر مجلداً . وقد عني فيه بما يحتاج إليه الكتاب ، إذ كان هو رئيساً لديوان الكتاب .

٣ - « مسالك الأبصار في ممالك الأمصار » ، لابن فضل الله العمري ، وكان معاصراً وصديقاً للنويري . وهذا الكتاب في التاريخ والجغرافيا ، والتراجم ، يقع في أكثر من عشرين مجلداً مخطوطاً ، حقق الجزء الأول وبعض الثاني المرحوم أحمد زكي باشا ( شيخ العربية ) وطبعته دار الكتب المصرية .

هذا إلى جانب موسوعات خاصة ككتاب « حياة الحيوان » ،  
للدميمري ، المتوفى سنة ( ٨٠٨ هـ ) الموسوعة الحيوانية ، مع أنه فقيه  
محقق في العلوم الدينية .

ودون علماء العصر سبب العلماء ، والحكماء ، والأطباء ،  
والأدباء ، والمؤرخين ، ورواة الحديث ، والقراء ، والفقهاء .. ووصفوا  
البلدان ، والأقطار التي ارتادوها أو قرعوا عنها ، أو سمعوا بها ، كما  
وصفوا الحيوان ، والنبات .. فكان من ذلك كله طائفة كبيرة من كتب  
السير ، والطبقات ، والمعاجم ، المنوعة ، والموسوعات الجامعة في شتى  
نواحي العلم ، مما دعانا أن نسمى هذا العصر بـ « عصر الموسوعات » ،  
وإن نظرة واحدة إلى فهرس المكتبات العربية ، لتقنعنا بالكثرة الوافرة  
من الكتب التي وضعها العرب في هذه الناحية من التأليف .

وقد كان لهذه الموسوعات والسير والطبقات قيمتها الكبيرة  
للباحث والدارس ، إذ يشرت له الوصول إلى حقائق كثيرة فُقدت  
كتبها الأصيلة التي لا تتوفر بين أيدي الباحثين اليوم وربما كان خير  
تمثيل على ما نقول : ما فعله السكاكي في كتابه « مفتاح العلوم » ،  
فقد ركز فيه جملة علوم ، منها « البلاغة » ، و « خزنة الأدب » ،  
للبيدادي ، فقد جمع فيه عدة كتب من كتب علوم الأدب ، والنحو ،  
واللغة وغير ذلك ، كما بينت للخلف مقدار ما تركه له أسلافه من  
ثروة ثقافية ضخمة يفخر بها كما يفخر كل محب للبحث والعلم .

والكتاب الذي نقدّمه لك اليوم : « تاريخ اليهود وآثارهم في  
مصر » ليس إلا واحداً من الكتب القديمة التي ضمّنها المقرئزي  
موسوعته الجغرافية ، والتاريخية ، والحضارية ، والاجتماعية ، وسماها :  
« المراعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » المشهورة بـ « خطط  
المقرئزي » كان أصلنا الذي أخذنا منه هذا النص هو مطبوعة بولاق  
مقارنا بالخطوط ( رقم ٤٧٩ جغرافيا طلعت ) دار الكتب المصرية ،  
وترى صورة من صفحاتها في آخر هذه الدراسة .

يقول المقرئ في مقدمة كتابه المذكور : « وكانت مضر هي  
مشقَط رأسي ، وملعب أترابي ، ومجمع نأسي ، ومغنى عشيرتي  
وحامتي ، وموطن خاصتي وعامتي ، وجؤجئي الذي رأى جناحي  
في ذكره ، وعش مآزبي ، فلأتهدى الأنفس غير ذكره .. لازلث  
مذ شذوث العلم ، وأتأني رأى الفطاة والفهم ، أزعج في معرفة  
أخبارها ، وأحب الاعتراف من آبارها ، وأهوى مساءلة الرهبان  
عن سكان ديارها ، فقيدت بغطى في الأغوام الكثيرة ، وجمعت  
من ذلك فوائد قل ما يجمعها كتاب ، أريحويها لعزتها وغرابتها  
إهاب ... إلخ .

وقد سبق أن نشرت كتاباً برمته من هذه الموسوعة هو كتاب  
« دفع مضار الأبدان عن أرض مصر » ، لعل بن رضوان رئيس  
أطباء مصر ، المتوفى سنة ( ٤٥٣ هـ ) وإن صرح المقرئ بالنقل عن  
المؤلف ولم يشر إلى اسم كتابه .

فهذه الموسوعة المقرئية فيها الكثير من الكتب التي تتعلق  
بمصر والتي فقد الكثير من أصولها ولا تتوفر اليوم بين أيدينا .  
وتأليف الموسوعات جمع لمتفرق تحتاج إلى جد وصبر ومعاناة  
بين الدفاتر والكتب .

\* \* \*



## تقى الدين المقرئى

(٧٦٦ - ٨٤٥ هـ = ١٣٦٤ - ١٤٤٢ م)

أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد  
ابن تميم ، الشيخ الإمام ، العالم البار : تقى الدين المقرئى ، بعلبك  
الأصل ، مصرى المنشأ ، والدار ، والوفاة .

والمقرئى نسبة إلى حارة فى بعلبك تعرف بحارة المقارزة .  
مولده بعد ستين وسبع مئة بسنوات كما يقول هو . نشأ بالقاهرة ،  
فحفظ القرآن وسمع الحديث من جده لأمه ، العلامة شمس الدين  
الصايغ<sup>(١)</sup> ، وتلقه على مذهب جده ابن الصايغ مذهب الحنفية ، ثم  
تحول شافعيًا ، وطاف على الشيوخ ، ولقى الكبار ، وجالس الأئمة ،  
فأخذ عنهم .

وحج ، فسمع بحكة من علمائها وسافر إلى الشام فسمع من  
شيوخها ، واشتغل فى ديوان الإنشاء بمصر ، ثم عُيِّن قاضياً ، فإماماً  
لجامع الحاكم بأمر الله . وتولى الخطابة بجامع عمرو بن العاص ،  
وبمدرسة الحسن ، واختاره السلطان برفوق لوظيفة محتسب القاهرة  
والوجه البحرى ، ثم تنحى عن الوظيفة مرتين ، وانتقل إلى دمشق

(٥) راجع ترجمته فى كتاب : ( المنهل الصافى ) ، لتلميذه ابن تغرى بردى  
( ٤١٥/١ - ٤٢٠ - رقم ٢٢١ ) ، و ( خطط المقرئى ٤/١ ) ، و ( الدليل الشافى  
٦٣/١ - رقم ٢١٧ ) ، و ( حوادث الدهور ) ، لابن تغرى بردى ( ٣٩/١ ) ،  
و ( النجوم الزاهرة ) ، لابن تغرى بردى ( ٤٩٠/١٥ ) ، و ( عقد الجمان ) ، للعبنى ،  
وفيات سنة ( ٨٤٥ هـ ) ، و ( النبر المسبوك ) ، للسخاوى ( ٢١ ) ، و ( الضوء اللامع ) ،  
للسخاوى ( ٢١/٢ - رقم ٦٦ ) ، و ( شذرات الذهب ) ، لابن العماد ( ٢٥٤/٧ ) ،  
و ( حسن المحاضرة ) ، للسيوطى ( ٥٥٧/١ ) ، و ( البدر الطالع ٧٩/١ - رقم ٤٦ ) ،  
و ( بدائع الزهور ) ، لابن إياس ( ٢٣٢/٢ ) .

(١) هو : محمد بن عبد الرحمن بن على شمس الدين أبو عبد الله ، ابن الصايغ ،  
المتوفى سنة ( ٧٧٦ هـ ) . راجع : ( المنهل الصافى ) .

سنة ( ١٤٠٨ م ) ليقوم بالتدريس والنظر على أوقاف المارستان النورى والقلايسية ، ثم عين نائباً للحكم بدمشق ، وعاد إلى القاهرة بعد عشر سنوات ؛ ليتفرغ على الدرس ، والاشتغال بالعلم .

واشترك فى عدة فنون ، وشارك فى الفضائل ، وكتب بخطه الكثير ، وأقام ببلده عاكفاً على الاشتغال بالتاريخ ، حتى اشتهر ذكره بذلك ، وبعد صيته ، وصارت له جملة تصانيف زادت على مائتى مجلد كبار . وقد بلغ عدد شيوخه ( ٦٠٠ ) ستمائة نفس .

يقول ابن تفرى بردى فى « النجوم الزاهرة » : « هو أعظم من رأيناه وأدركناه فى علم التاريخ وضروبه ، مع معرفتى لمن عاصره من علماء المؤرخين ، والفرق بينهم ظاهر ، وليس فى التعصب فائدة » . ويذكر السخاوى أنه كان حسن المذاكرة بالتاريخ وإن كان قليل المعرفة بالمتقدمين ؛ ولذا كثر فيهم وقوع التحريف والسقط ، وربما صحف فى المتن .

وذلك لأن هذا العصر كثر فيه من يعنون بالتاريخ وجمعه كالمقرئى ، والعينى وغيرهما وجاء تلاميذهم من بعدهم كإبن تفرى بردى ، والسخاوى ، والسيوطى ، وغيرهم وكان التلاميذ يفخرون بشيوخهم ، ويستخفون بغيرهم .

ويقول ابن إياس فى « بدائع الزهور » : « كان حسن المذاكرة ، كثير النوادر ، صحيح النقل » .

وكانت له معرفة بالفقه ، والحديث ، والنحو ، وعلوم السلف ، وإمام بمذاهب أهل الكتاب .. حتى كان يتردد عليه أفاضلهم للاستفادة منه ، والخبرة بالزيارة والاصطلاب ، والميقات ، بحيث أنه أخذ لابن خلدون طالماً فكان كما قال ، وعُدَّ من النوادر .

أَخْلَاقُهُ :

كان - رحمه الله - حسن الخلق ، كثير التواضع ، كريم العهد ، عالى الهمة لمن يقصده ، كثير المحبة للمذاكرة ، والمداومة على

التهجد والأوراد ، طيب الصلاة مع مزيد من الطمأنينة ، والملازمة لبيته ،  
مع تبجيل الأكاير له ، لعلمه وفضله ، ومحبة الناس وتعظيمهم إياه .  
أَدْبُهُ :

وله النظم الفائق ، والنثر العابق ، فمن شعره :  
في حُكْمِ قَاضِي الْهَوَى طَائِبَةٌ بِدَمِي  
فَقَالَ لِي : مَا هَذَا الْقَوْلُ بِصَحِيحٍ  
فَقُلْتُ : غَدُوكَ هَذَا شَاهِدٌ بِدَمِي  
فَقَالَ لِي : إِنَّ هَذَا الْخَدَّ مَجْرُوحٌ  
وقد ذكر السخاوي بعض نظمه .

ويبدو للملاحظ أنه نظم العلماء .. وليس بشعر الشعراء ،  
تبدو عليه الصنعة ويشيع فيه التكلف ، وكان مقلداً ، محدود الغرض ،  
ضيق المجال .

ومن نشره قوله في أول كتابه المواعظ والاعتبار ( الخطط ) :  
« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَرَفَ وَفَهَمَ ، وَعَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ،  
وَأَسْبَغَ عَلَى عِبَادِهِ يَعْمًا بَاطِنَةً وَظَاهِرَةً ، وَوَالَى عَلَيْهِمْ مِنْ مَزِيدِ  
آلَائِهِ مِثْلَ مُتَظَاهِرَةِ مُتَوَازِرَةٍ ، وَبَثَّ لَهُمْ فِي أَرْضِهِ جِينًا يَتَقَلَّبُونَ ،  
وَاسْتَخْلَفَهُمْ فِي مَالِهِ فَهُمْ بِهِ يَتَتَعَمَّرُونَ ، وَهَدَى قَوْمًا إِلَى اقْتِنَاصِ  
شَوَارِدِ الْمَعَارِفِ وَالْعُلُومِ ، وَشَوَّقَهُمْ لِلتَّفَقُّهِ فِي مَسَارِحِ التَّدَبُّرِ  
وَالرَّكْضِ بِمِيَادِينِ الْفُهْمِ ، وَأَزْشَدَ قَوْمًا إِلَى الْإِلْقَاطِ مِنْ دُونِ  
الْخَلْقِ إِلَيْهِ ، وَفَقَّهَهُمْ لِلْإِعْتِمَادِ فِي كُلِّ أَمْرٍ عَلَيْهِ ، وَصَرَفَ آخَرِينَ  
عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ وَفَضِيلَةٍ ، وَقَبَضَ لَهُمْ قُرْآنًا قَادِرُهُمْ إِلَى كُلِّ ذَمِيمَةٍ  
مِنَ الْأَخْلَاقِ وَرَذِيلَةٍ ، وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِ آخَرِينَ فَلَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ  
قَوْلًا ، وَتَبَطَّهْمَ عَنْ سَبِيلِ الْخَيْرَاتِ لَمَّا اسْتَطَاعُوا قُوَّةً وَلَا حَوْلًا .  
فأنت ترى أنه ينمق اللفظ ، ويحتفل بالجمع ، شأن سائر كتاب  
عضره .

## شُيُوحُه :

نشأ المقرئى بمصر نشأة حسنة ؛ فحفظ القرآن ، وسمع الحديث من جده لأُمِّه ، وتلقى العلم على يد نُخْبَةٍ من علماء عصره ، وهم :

١ - جده العلامة محمد بن عبد الرحمن بن على ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، ابن الصايغ ، المتوفى سنة ( ٧٦٦ هـ ) .  
تفقه عليه بمذهب الحنفية ، ثم تحول شافعيًا ، بعد مدة طويلة ؛ لسبب من الأسباب ذكره لتلميذه ابن تغرى بردى ، ولم يفصح عن هذا السبب ، ثم إنه كان يميل إلى مذهب الظاهرية - كما قلنا - راجع ترجمته فى : ( المنهل الصافى ) .

٢ - إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الشامى ، البعلنى الأصل ، الدمشقى المنشأ ، نزيل القاهرة ، المعروف بالبرهان الشامى الضريب ، توفى سنة ( ٨٠٥ هـ ) . ( الدرر الكامنة - رقم ١٤ ) .

٣ - محمد بن على بن يوسف ، ناصر الدين أبو عبد الله الدمياطى الحراوى الطبردار ، المتوفى سنة ( ٧٨١ هـ ) .  
راجع ترجمته فى : ( المنهل الصافى ) .

٤ - إبراهيم بن داود بن عبد الله الأمدى ، برهان الدين ، المتوفى سنة ( ٧٩٨ هـ ) . راجع : ( الدرر الكامنة ١/٢٧ - رقم ٦١ ) .

٥ - شيخ الإسلام ، سراج الدين عمر البلقينى .

٦ - الحافظ ، زين الدين العراقى .

٧ - الهيثمى ، على بن أبى بكر بن سليمان بن أبى بكر ، نور الدين الهيثمى الشافعى ، المتوفى سنة ( ٨٠٧ هـ ) .  
راجع ترجمته فى : ( المنهل الصافى ) .

وسمع بمكة من :

٨ - ابن سكرة ، محمد بن على بن محمد البكرى ، المعروف بابن سكرة ، المتوفى سنة ( ٨٠١ هـ ) .

راجع ترجمته في : ( المنهل الصافي ) .

٩ - النشاوري ، علي بن عبد الله النشاوري ، الزبيدي ،  
اليمني ، الشافعي ، المتوفى سنة ( ٧٩٨ هـ ) .

راجع : ( شذرات الذهب ٣٥٤/٦ ) .

١٠ - شهاب الدين الأذرعى ، أحمد بن حمدان بن أحمد  
ابن عبد الواحد ، شهاب الدين ، أبو العباس الأذرعى ، توفى  
سنة ( ٧٨٣ هـ ) .

راجع ترجمته في : ( المنهل الصافي ٢٩١/١ - رقم ١٥٥ ) .

١١ - الشيخ بهاء الدين بن أبي البقاء .

١٢ - الشيخ جمال الدين الإسئوى .

إلى غير هؤلاء الذين قال عنهم السخاوى : « قرأت بخطه  
[ أى بخط المقرئ ] أن شيوخه بلغت ( ٦٠٠ ) ستمائة نفس » (١) .

وقال ابن تفرى بردى : « كتب الكثير بخطه ... واشتهر ذكره  
في حياته ، وبعد موته في التاريخ وغيره ، حتى صار يضرب به المثل ،  
وكان له محاسن شتى ، ومحاضرة جيدة إلى الغاية ، لاسيما في ذكر  
السلف من العلماء ، والملوك ، وغير ذلك ، وكان منقطعاً في داره ،  
ملازماً للعبادة والخلوة ، قل أن يتردد إلى أحد إلا لضرورة ... وقرأت  
عليه كثيراً من مصنفاته » (٢) .

## مَوْتُهُ :

لم يزل ضابطاً ، حافظاً للوقائع ، والتواريخ إلى أن توفى ، يوم  
الخميس ، سادس عشر شهر رمضان بالقاهرة . ( ٨٤٥ هـ ) ودفن يوم  
الجمعة قبل الصلاة ، بحوش الصوفية البيبرسية خارج باب النصر من  
القاهرة .

(١) راجع ما ذكره السخاوى في كتابه : ( النهر المسبوك ) ، و ( الضوء اللامع ) .

(٢) راجع : ( المنهل الصافي ) ، لابن تفرى بردى ( ٤١٧/١ ) .

## مؤلفاته :

- « إتماظ الخلفاء بأخبار الأئمة الخلفاء » ، نشره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر ، بتحقيق الدكتور / جمال الدين الشيال والدكتور / محمد حلمي .
- « إزالة التعمّب والغنى في معرفة الحال في الغنى » .
- « إغاثة الأمة بكشف الغمّة » ، نشره الدكتور / جمال الشيال بمصر سنة ( ١٣٥٦ هـ ) .
- « الإمام في أخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام » ، طبع في القاهرة سنة ( ١٩٨٥ م ) .
- « إمتاع الأسماع ، في ما للنبي ﷺ من الحفدة والمتاع » ، ٦ مجلدات .. يقول ابن تفرى بردى : « رأيت ، وطالعت ، وهو كتاب نفيس ، وحدثت به بمكة ، قال لي مؤلفه - رحمه الله - : سألت الله أن تكتب من هذا الكتاب نسخة بمكة ، وأن أحدث به ، فوقع ذلك في مجاورتي ولله الحمد » .
- « الأوزان ، والأكيال الشرعية » .
- « البيان والإعراب ، عما في أرض مصر من الأعراب » .
- « تاريخه الكبير المقفى ، في تراجم أهل مصر والواردين إليها » ، يقول ابن تفرى بردى : « ذكر لي - رحمه الله - قال : لو كمل هذا التاريخ على ما أختار لجاوز الثمانين مجلداً » .
- وقد طبع مؤخراً في بيروت في ثمانى مجلدات .
- « تجريد التوحيد » .
- « التذكرة » .
- « التنازع والتخاصم ، فيما بين بنى أمية وبنى هاشم » .
- « حصول الإنعام ، والمير ، في سؤال خاتمة الخير » .

- « الخبر عن البشر » ، ذكر فيه القبائل ، لأجل نسب النبي ﷺ في أربع مجلدات ، وعمل له مقدمة .
- « دُرر العقود الفريدة » ، في تراجم الأعيان المفيدة » ، ذكر فيه من مات بعد مولده إلى يوم وفاته ... ثلاثة مجلدات .
- « الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك » ، نشره الدكتور / جمال الشيال في مصر سنة ( ١٩٥٥ م ) .
- « السلوك في معرفة دول الملوك » ، في عدة مجلدات يشتمل على ذكر ما وقع من الحوادث حتى وفاته ، ونشر عدة مرات كان آخرها ، بتحقيق الدكتور / محمد مصطفى زيادة ، والدكتور / محمد سعيد عاشور . وقد ذُهِلَ عليه ابن تفرى بردي بكتاب سماه « حوادث الدهور » ، في مدى الأيام والشهور » ، نشره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر ، بتحقيق الأستاذ / فهم شلتوت في جزأين .
- « شذور العقود أو النفود القديمة الإسلامية » ، نشر في القسطنطينية سنة ( ١٢٠٨ هـ ) .
- « ضوء السارى في معرفة خبر تميم الدارى » .
- « الطرفة الغربية » ، في أخبار حضرموت العجيبة » .
- « مجمع الزوائد » ، ومنبع الفوائد » كمل منه نحو الثمانين مجلداً .
- « معرفة ما يجب لآل البيت من الحق على من عداهم » .
- « المقاصد السنية » ، في معرفة الأجسام المعدنية » .
- « المواظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار » ( خطط المقرئى ) في عدة مجلدات .. يقول السخاوى رواية عن شيخه : « في تاريخ القاهرة ، أحيا معالمها ، وأوضح مجاهلها ، وجدد مآثرها ، وترجم أعيانها » . وقد طبع هذا الكتاب بمصر أكثر من طبعة ، وقام صديقنا الدكتور / أيمن فؤاد سيد بتحقيقه وهو بصدد إصداره .

● « نحل عبر النحل » ، نشره الدكتور / جمال الشيال في مصر  
سنة ١٩٤٦ م .

وقمنا بتحقيقه سنة ١٩٩٧ م ، ونشرته دار الفضيلة في مصر .  
وله عدة مصنفات أخرى غير ذلك <sup>(١)</sup> ، يقول السخاوي :  
« وقد قرأت بخطه أن تصانيفه زادت على مائتي مجلد كبار ..  
وأن شيخه بلغت ( ٦٠٠ ) نفس » .

\* \* \*

---

(١) راجع : ( هدية العارفين ) ، و ( التبر المسبوك ) ، و ( الضوء اللامع ) ،  
للسخاوي .



# تمهيد

## العبريون .. أو العبرانيون

كانوا قبل وصولهم إلى أرض كنعان (فلسطين) مجموعة من العشائر السامية البدوية المتنقلة حول المدن العراقية الكبرى ، فلما نزع إبراهيم (عليه السلام) من أور (العراق) إلى أرض كنعان (فلسطين) لقبّه الكنعانيون بـ «العبراني» لأنه عبر النهر العظيم (الفرات) ، وهكذا انضم الذين لم يعبروا إلى الذين عبروا .. فكانت النتيجة هي ما يسمى بالشعب العبراني .

وقيل : العبريون ، جمع عبري ، نسبة إلى «عبر» بكسر العين ، وهو : (عابر) ابن شالح بن أرفكشاد بن سان .

جاء في السفر الأول من التوراة بالفصل الرابع عشر ما نصه : « ف جاء من نجبا وأخبر إبراهيم العبري » ، فلما انتسب هذا الانتساب (عليه السلام) انتسبته مثله ذريته ، فهو جدهم الأول ، فقيل لهم : «العبريون» ، وهي أول تسمية لهم خاصة بالرعيّل الأول من اليهود ، ومن بعدها سموا الإسرائيليون : نسبة إلى يعقوب إسرائيل الله .

وقد ظل اليهود معروفين في مصر بـ «العبرانيين» طوال المدة التي قضوها فيها وأصبح مع مرور الزمن يدل على اليهود الذين من سلالة إبراهيم (عليه السلام) والذين يتكلمون باللغة العبرانية .

ويعتقد اليهود الذين هم من أصل عبراني أنهم أشرف اليهود عنصراً ، وأسمى منزلة من اليهود الذين هم من أصل غير عبراني ويتكلمون لغة غير عبرانية ؛ ولذلك يفضلون أن يلقبوا باللقب الذي هو موضع فخارهم وهو لقب «الإسرائيليون» (١) .

(١) راجع : (حسن ظاظا : الساميون ولختهم ٥٩ وما بعدها ، والشخصية الإسرائيلية ٢٣ - ٢٧ ، وزكى شنوده : المجتمع اليهودي ٥ - ١٠ ، ومراد فرج اليهودي .. القراءون والربانون ١٠) .

## الإسرائيليون .. أو بنو إسرائيل

إسرائيل تُطَقُّها العبرى : « إسرائيل » بالياء . لا . بالألف .  
وهى مركبة من كلمتين : « يَسْرَ » من مصدر « سَرَّه » بفتح فضم والهاء .  
لا تنطق .. بمعنى : « غَلَبَ » ، و « إيل » بمعنى : القادر .  
وإسرائيل : الاسم الثانى لـ « يعقوب » جد اليهود ؛ ولذا قيل لهم :  
الإسرائيليون ، نسبة إليه . كما قيل لهم : بنو إسرائيل ؛ لأنهم بنوه الذين ولدوا  
بمصر فى الفترة الواقعة بين مجىء يعقوب وأبنائه ، وخروج موسى وأتباعه .  
والسبب فى تسمية « يعقوب » « إسرائيل » ؛ أن الله سخر له أحد الملائكة  
لمغالبته . فثبت يعقوب وقدَرَّ بإذن الله ، رمزاً لتحقيق ما وعده الله به من  
المستقبل العظيم .. وسماه « إسرائيل » ؛ لأنه غالب الملك وقدر عليه .  
واليهود يفضلون لقب « الإسرائيليين » أو « بنى إسرائيل » على لقب  
« العبرانيين » لأن اللقب الأول ( الإسرائيليون ) كان يقترن بالاسم الذى أطلقه  
الله على أبيهم « يعقوب » كما يقترن بالوعد الذى منحه إياه بأن يبارك أبنائه ،  
ويمنحهم « أرض كنعان » ويجعلهم شعباً مختاراً .  
فى أن اللقب الثانى « العبرانيون » على الرغم من أنه يدل على أصلهم  
الأول وهو العبور إلى أرض كنعان .. كان يقترن هذا اللقب بغربتهم ومذلتهم  
منذ أن خرج جدّهم إبراهيم ( عليه السلام ) من مسقط رأسه فى أرض  
الكلدانيين إلى أن وقعوا جميعاً تحت عبودية المصريين لمئات السنين (١) .

(١) راجع : ( هذا الكتاب الذى بين يديك ص ٦٥ ، والقراءون والرهانون ، المراد فرج اليهودى المصرى  
ص ١١ ، والمجتمع اليهودى ، لذكى شنوده ص ٩ ، وحسن ظاظا : الشخصية الإسرائيلية ص ٢٠ - ٢٢ ،  
وأحمد على المهدوب : المستوطنات اليهودية ص ٢٣ ) .

## اليهود

**يهود** : مصدرها هو إقليم « يهوذا » فسمى من كان به من نسل يعقوب باليهود ؛ نسبة إليه وإن كان هذا الإقليم قد اكتسب هذا الاسم من أبناء وأحفاد « يهوذا » بن يعقوب الذين أقاموا فيه ولم يظهر هذا الاسم في الاستعمال إلا بعد أن تم نفي اليهود إلى بابل عام ( ٥٨٧ ق.م ) ، فقد سمي « اليهود » ، وقال الأستاذ مراد فرج اليهودي : « اليهود » : نسبة إلى « يهوذا » رابع أولاد يعقوب من « ليفة » ( عليهم السلام ) .

ورأس السبط الذي أصبح معروفاً باسمه .

**ويهود** : من مصدر « يَهُدُ » بفتح ، فضم . والهاء ، لا تنطق ، بمعنى : الحمد والشكر ؛ لأن والدته قالت حين جاءها : « أَيْه » بضم الأول وكسر الدال ، والهاء ، لا تنطق .

هكذا يذكر الأستاذ مراد فرج . القراء . اليهودي . المصري ( القراءون والربانون ١١ ) .

فلما كبر الاثنى عشر — أولاد يعقوب — قدم عليهم « يهوذا » وجعله حاكماً على إخوته الأخذ عشر ، فاستمر رئيساً حاكماً عليهم إلى أن مات ، فألت الرئاسة من بعده إلى أولاده ، إلى أن أرسل الله موسى ( عليه السلام ) .

فلما نجا الله موسى وقومه من فرعون ، رتب ( عليه السلام ) بني إسرائيل الاثنى عشر سبطاً أربع فرق ، وقدم على جميعهم « سبط يهوذا » ، فلم يزل مقدماً على سائر الأسباط ، وصاروا أبناؤه مقدمين إلى أن ملك داود وهو من سبطه من بعده وورث الملك ابنه سليمان من بعده ، فلما مات ورث الملك من بعده ابنه « رحبعام » افتقرت الدولة إلى مملكتين : إحداهما : سبط يهوذا ، وسبط بنيامين ، في القدس ، وصار يهوذا ملكاً عليهم فكانت « مملكة يهوذا » .

والمملكة الثانية : هي العشرة أسباط الباقية ، ساروا إلى شمرون ( نابلس ) وكان يقال لهم : « بنو إسرائيل » وأقامت ملكاً عليهم « يربعام بن نباط » من سبط إفرايم ، ومنذ ذلك الوقت أصبح إسرائيل في الشمال ، ويهوذا في الجنوب إلى أن أغار بختنصر سنة ( ٥٨٦ هـ ) ملك آشور وبابل على مملكتي يهوذا وإسرائيل وساق أهلها إلى « بابل » فعرفوا هناك كلهم بـ « بنى يهوذا » ، واستمر هذا سمة لهم .

وكان يقال للواحد منهم « يهوذي » بذال معجمة إلى أن رجع الاسم إلى أصله العبري : « يهودى » بذال مهملة .

وقد استمر لقب « اليهود » منذ ذلك الحين يطلق على كل المعتنقين للدين اليهودي في فلسطين .. سواء كانوا من أصل عبراني أو غير عبراني ، وسواء كانوا يتكلمون اللغة العبرانية أو يتكلمون غيرها ، ثم لم يلبث هذا اللقب أن شمل كل المعتنقين للدين اليهودي في كل أنحاء الأرض ، مهما كان أصلهم ، ومهما كانت لغتهم ، ومهما كانت جنسياتهم<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

---

(١) راجع : ( القراءون والربانون ١١ ، والكتاب الذي بين يديك ص ١٠١ - ١٠٣ ، والمجتمع اليهودي ١٠ ، والساميون ولغتهم ، لحسن ظاظا ٧٤ ، والشخصية الإسرائيلية ٢٨ - ٣١ وأحمد على المجدوب : المستوطنات اليهودية ٢٢ ) .

## الصهيونية

الصهيونية : حركة قصدت إلى قيام دولة إسرائيلية في صهيون ( القدس ) على غرار الدولة القديمة التي قضت عليها روما .. تزعمها « تيودور هرزل » الذي دعا في أواخريات القرن ١٩ التاسع عشر الميلادي إلى أول مؤتمر صهيوني دؤلى . عقد في ( بال ) بسويسرا ، وقرر تكوين منظمات صهيونية في البلاد التي يوجد فيها عددٌ كافٍ من اليهود . وقام على أمره من بعده زعماء آخرون أمثال « ماكس نوردو » و « حاييم وايزمان » ، وتعاقبت مؤتمراتها ، وتحمس لها يهود شرق أوربا ، وأمدّها يهود أمريكا بالمال ، وتطلعت الصهيونية إلى فلسطين لتكون مقراً لها ، ثم جاء في سنة ١٩١٧م عهد « بلفور » الذي سمح لليهود بتكوين وطن لهم في فلسطين ، فعزز آمالها ، وبدأت هجرة اليهود إلى فلسطين سنة ١٩٢٣م ، وزادت في عهد الانتداب البريطاني ، وشجع عليها حركات الاضطهاد في أوربا كالحركة النازية . وفي سنة ١٩٤٥م أوقف الإنجليز الهجرة ، ولكن بعد أن أصبح عدد اليهود في فلسطين خطراً على العرب ، ثم كانت المشكلة الفلسطينية الكبرى التي عرضت على هيئة الأمم ، فقررت تقسيم فلسطين بين العرب واليهود ، ولم يقبل العرب هذا التقسيم ، ورغم ذلك أعلنت الدولة الإسرائيلية في ١٤ مايو سنة ١٩٤٨م فازدادت مشكلة فلسطين تفاقمًا ، ولا تزال تبعث القلق في الشرق الأوسط (١) .

\* \* \*

---

(١) انظر : ( الموسوعة العربية للمسرة ) .

## التَّوراة

التوراة ( Torah ) بمعنى : التعليم أو الشريعة . وفى العربية بمعنى : الدلالة والهداية .

و « الكتاب المقدس » الذى بين أيدينا يضم عهدين :

أحدهما : هو « التوراة » ومعها كُتِبَتْ أُخْرَى أُضِيفَتْ إليها .

والثانى : هو « الإنجيل » ومعناه : البشارة التى جاء بها عيسى ( عليه

السلام ) ، وهى الأناجيل الأربعة التى اعترفت بها الكنيسة .

والتوراة : اسم لجملة الأسفار الخمسة الأولى التى أنزلت على موسى ( عليه

السلام ) و ( ٣٤ ) أربع وثلاثون سفاً أُضِيفَتْ إليها ؛ هى كما يلى تباعاً ابتداءً بالسفر الأول ، وانتهاءً بالسفر الأخير :

- |                         |                          |              |                  |
|-------------------------|--------------------------|--------------|------------------|
| ١ - التكوين             | ٢ - الخروج               | ٣ - اللاويين | ٤ - العدد        |
| ٥ - التثنية             | ٦ - يشوع                 | ٧ - القضاة   | ٨ - راعوت        |
| ٩ - صموئيل الأول        | ١٠ - صموئيل الثانى       |              |                  |
| ١١ - الملوك الأول       | ١٢ - الملوك الثانى       |              |                  |
| ١٣ - أخبار الأيام الأول | ١٤ - أخبار الأيام الثانى |              |                  |
| ١٥ - عزرا               | ١٦ - نحميا               | ١٧ - أمستير  | ١٨ - أيوب        |
| ١٩ - المزامير           | ٢٠ - الأمثال             | ٢١ - الجامعة |                  |
| ٢٢ - نشيد الإنشاد       | ٢٣ - أشعيا               | ٢٤ - أرميا   | ٢٥ - مراثى أرميا |
| ٢٦ - حزقيال             | ٢٧ - دانيال              | ٢٨ - هوشع    | ٢٩ - يوثيل       |
| ٣٠ - عاموس              | ٣١ - عربديا              | ٣٢ - يونا    | ٣٣ - ميخا        |
| ٣٤ - ناحوم              | ٣٥ - حبقوق               | ٣٦ - صفنيا   | ٣٧ - حجى         |
| ٣٨ - زكريا              | ٣٩ - ملاخى               |              |                  |

ولا خلاف عند المسلمين على أن الله أنزل التوراة على موسى ( عليه السلام ) فيها هدى ونور : ﴿ ... قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ ... ﴾ (١) و ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ... ﴾ (٢) .  
 وموسى ( عليه السلام ) ، لما أعطاه الله التوراة موعظة وتفصيلاً لكل شيء .  
 أفرز « سبط لاوى » الذى هو منهم لحمل التوراة ، يَعرِفونها ، ويُعرِفونها . وكتب  
 منها ثلاث عشرة نسخة ، وضع نسخة فى التابوت ، وَسَلَّمَ لكل سبط نسخة  
 للتذكر .

وظلَّت التوراة صحيحة فى أيدي بنى إسرائيل حتى زمن الأسر البابلى سنة  
 ( ٥٨٦ ق.م ) غير بنو إسرائيل التوراة فكتبوها بأيديهم على المبادئ التالية :  
 ١ - « الله » تعالى إله واحد ، لكن ليس للعالمين ، بل لبنى إسرائيل دون  
 سائر الناس |

٢ - « شريعة الله » أنزلها لبنى إسرائيل ، دون العالمين |

٣ - « النبى المنتظر » الذى أخبر عن مجيئه موسى ( عليه السلام ) ،  
 سوف يأتى ، ولكن قد يكون من بنى إسرائيل لا من بنى إسماعيل ( عليه السلام ) .  
 وكتب لهم « عزرا » كتاب التوراة على تلك المبادئ ، فسروا بها .

\* \* \*

ومن يقرأ التوراة : العبرية ، أو السامرية ، أو اليونانية يقطع بأن موسى  
 ( عليه السلام ) لم يكتب هذه التوراة ، ويجزم أن غير موسى ( عليه السلام )  
 هو الكاتب لها ||

والظاهر أنه بعد موت موسى ( عليه السلام ) لم يحتفظ بنو إسرائيل من  
 ذكره بشيء فأضاعوا الرُّجُل | إذ لا يعرف شخص قبره حتى يومنا هذا |  
 وأضاعوا توراته .. ومَرَّتْ أجيال وأجيال لا يذكره منهم أحد | فيندر ذكر

(٢) سورة المائدة ، الآية ( ٤٤ ) .

(١) سورة الأنعام ، الآية ( ٩١ ) .

موسى ( عليه السلام ) وتوراته فى كتب الأنبياء إلى عهد « يوشيا بن آمون »  
أحد ملوك اليهود فى أورشليم ( ٦٤١ - ٦١١ ق.م ) (١).

وقد صرح القرآن غير مرة أن بنى إسرائيل حَرَفُوا التَّورَةَ وَتَدَلَّوْهَا ، ولبسوا  
الحق بالباطل ، وحرَفُوا الكَلِمَ عن مواضعه : ﴿ ... وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ  
يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِمْ فَيَعْقِلُونَهُ وَهُمْ يَبْلُغُونَ ﴾ (٢).

فاليهود ، هم الأمة الوحيدة فى العالم التى كتبت تاريخها بيدها فى  
التوراة ، وبحسب هواها ، ثم زعمت أن ذلك التاريخ أنزل من السماء ، وأنه  
فوق الجدل والنقاش ، وهم عندما كتبوا تاريخهم أعاروا على المآثرات الشعبية  
للأمم القديمة التى عرفوها ، وأضافوا إلى هذه المآثرات من بقايا الفلكلور الذى  
حفظته ذاكرتهم منذ بداوتهم الأولى ، فمسجوا من ذلك كله أسطورة اختلطت  
فيها حكمة الحكماء ، وشرائع الأنبياء بحكايات الأبطال الخرافيين ..  
وترجمات تكاد تكون حرفية من ملاحم أم أقدم منهم (٣).

\* \* \*

---

(١) راجع : ( سفر الملوك الثانى ١٢/٨ - ١٣ ) .

(٢) سورة البقرة ، الآية ( ٧٥ ) .

(٣) الدكتور / حسن ظاظا ( الساميون ولفتهم ص ٥٩ ) .



## المِشْنَا

المِشْنَا . أو المِشْنَتَه : بكسر ، فسكون ، والهاء لا تنطق . كلمة عبرية : اسم كتاب عبري ، فقهى بمنزلة التفسير للثورة .. للربانيين فيه اعتقاد خاص بهم دون القرائين ، وهو أنه سنة تواترت عن موسى (عليه السلام) ، أوحى به إليه في جبل سيناء ، كما أوحيت إليه الثورة ، وأمر ألا يكتبه ، وإنما يُبَلَّغُه شفاهاً ، ولذا فهو يعرف عند الربانيين بـ « الثورة الشفوية » فإنهم يقولون : إن الثورة اثنتان :

إحدهما : الثورة المعروفة ، والثانية : المِشْنَا .

وروي أنه جاء بعضهم إلى « شقاي » (أحد رواة المشنا) وسأله : كم ثورة لكم ؟

قال : اثنتان : مكتوبة ، وشفوية .

قال السائل : أما المكتوبة فأومن بها .. وأما الشفوية ، فلا .

فنهزه شقاي ، فقصد « هليل » (أحد رواة المشنا) فأقنعه ألا مندوحة للأولى عن الثانية ، فأمن به وتهود . (الكتر المرصود ١٠ / ٢٣٩) .

وسميت « ميشنا » من مصدر « شئ » بفتح ، فضم .. فالمِشْنَا : يضارعها « المثني » في العربية « مثني وثلاث » ؛ لأنه الثاني بالنسبة للثورة .

ذكر الفيروزآبادي في « القاموس المحيط » : أن المثني « كتاب في أخبار بني إسرائيل بعد موسى ، أحلوا فيه وخرؤوا ما شاءوا » .

قالوا : رواء موسى والأنبياء من بعده (عليهم والسلام) .

وهو واقع في ٦ ستة أسفار :

الأول : في الزراعة وما يتعلق بها . الثاني : في الأعياد .

الثالث : في النساء . الرابع : في أرش الجنائيات .

الخامس : فى الوقف . السادس : فى الطهارة .

ولكل سفر عدّة مباحث :

فالأول : أحد عشر . والثانى : اثنى عشر .

والثالث : سبعة . والرابع : خمسة .

والخامس : أحد عشر . والسادس : اثنى عشر .

وفيه كثير من الخلاف والتناقض عند رواته بين تحليل ، وتحريم ، وإباحة ، وحظر ، وإجازة ، ومنع .

كقول « شامى » — مثلاً — فى الطلاق : إنه لا يجوز إلا لعلة الزنا .

وقول « هليل » : إنه يجوز ، ولو لإحراق المرأة الطعام ، أو لرؤية الرجل أجمل منها إلى غير ذلك الكثير مما اضطر علماء التلمود أن يرجحوا بين أقوال الرواة .

وقد وقع الكتاب بما علق عليه وما أضيف إليه فى ٢٠ عشرين جزءاً كبيراً .. ومن حينئذ عرف بـ « التلمود » ، كما عرف أيضاً بلفظ : « جمره » بمعنى : أتم ، وأكمل ، ووقى .

\* \* \*

## الجمارا .. أو الجمرة

الجمارا . أو الجمرة : كلمة عبرية . بكسر الجيم وفتح الميم ، مع مدّ الرّاء . والهاء ساكنة في الجمرة . من مصدر « ججر » بفتح ، فضم ممدوداً . بمعنى : أتم ، أكمل ، وقى .. لأنه بما عمله علماءهم صار تاماً كاملاً .  
فإذا ذكرت الجمرة أو الجمارا : علم أنها هذا العمل الذى جاء بعد « المشنا » شارحاً ومفسراً للمشنا ، وإذا ذكرت « المشنا » : علم أنه المشنى دون الترجيح والشرح ، وإذا ذكر « التلمود » صدق على الاثنين ؛ لأن المشنا على كل حال تفيد وتعلم بالنسبة إلى التوراة . فالمشنا . أخص بالنسبة إلى الجمرة وهذه أخص بالنسبة إلى التلمود .

هكذا يذكر الأستاذ مراد فرج اليهودى المصرى القرائى (١) .



---

(١) راجع : ( القراءون والربانون ص ٣٩ ، ودكتور/ صابر طهيمه : اليهود فى موكب التاريخ

ص ٤٦٣ ) .

## التلمود

التلمود : كلمة عبرية . من مصدر « لَمَدَ » بفتح ، فضم . بمعنى : تعلم ؛ لأنه يعلم الفقه ، والدين ، وتفسير التوراة ، وغير ذلك .

وهو — أى التلمود — اثنان :

الأول : أورشليمى . وضعه أحنبار اليهود فى أورشليم فى أواخر القرن الرابع الميلادى .

والثانى : بابلى . وضعه أحنبار اليهود فى بابل فى القرن الخامس الميلادى . فالأورشليمى أقدم .

وكان التلمود أربعة أسفار فقط : زراعة . وأعياد . ونساء . وضممان . والجمارا فيه ليست كاملة ، وكان يتقصها « سفر الزراعة » فى البابلى . ثم ضم إلى الأورشليمى « سفر الوقف » بعد أن عثر عليه « يهوذا الغازى » على ما قيل بين عدّة كتب قديمة اشتراها أخ له فى « أزميز » ، وعارض بعضهم فى طبع هذا السفر بحجة أنه مختلق وأن به تحريفاً كثيراً . لكنهم طبعوه ولم يكثرثوا بالاعتراض .

والمشنا نفسه فى التلمودين يختلف فى كل منهما عن الآخر فى كثير من المواضع .

والذى عليه الجمهور « البابلى » .

وقال موسى بن ميمون اليهودى . الرّيح . القرطبى . المصرى . الطبيب . الفيلسوف . المتوفى بالقاهرة فى أيام الأيوبيين ، وصاحب الكتاب المشهور فى العقيدة اليهودية المسئى : « دلالة الحائرين » : من لا يؤمن بالإلهية التلمود فلا نصيب له فى الجنة .

وقالوا أيضاً : إنه يستحق القتل شرعاً .

وفرضوا تعلمه على كل إسرائيلي ، غنياً كان أم فقيراً . صحيح الجسم  
أو ذا عاهة ، شاباً كان أو شيخاً .

وجعلوا له ثلث الوقت . وثلث للتوراة . وثلث للجمارا .

وظلت الأفكار ، والتعاليم التي احتواها التلمود بشقيه ( المشنا والجمارا )  
تداول مشافهة ، مخافة أن يطلع عليها أحد غير يهودي ، فلما استقر رأي  
أخبار اليهود على تسجيلها في كتاب واحد ، عقدوا العزم على ذلك ، ابتدأت  
هذه التعاليم تقع في أيدي غير اليهود ، وعندما ظهرت الطباعة كان رأي  
الكثرة من الحاخامات أنه من الأفضل طبع التلمود ليتمكن لتعاليمه أن تنتشر  
بين اليهود ، ويمكن أيضاً تحديد النص التلمودي من غيره .. وخاصة بعدما ظهرت  
تفاسير وإضافات ، في العصور الوسطى ، قام بها رجال الدين اليهود ، خاصة  
حاخامات فرنسا الذين أضافوا للتلمود ملحقات مثل مجموعة « مشتاهوت »  
التي أضافها « ربي حيا » و « ربي أوشيعا » على شرح « راشي » على التلمود .  
وطبع الأورشليمي لأول مرة في ١٢ اثنى عشر مجلداً بنفسيا سنة  
( ١٥٠٤ م ) وأعيد طبعه عدّة مرات (١) .

وأول طبعة للبابلي في سنة ( ١٥٢٠ م ) في ١٢ مجلداً ، وآخر طبعة له  
سنة ( ١٧٦٦ م ) وهي أوفى وأكمل .

وظهر في أوروبا منقولاً إلى الفرنسية ما بين سنتي ( ١٨٧١ و ١٨٨٩ م ) .

كما ترجم أيضاً إلى اليونانية ، والإنجليزية ، والألمانية .

وطعن على التلمود إلى غليوم الثالث ثلاثة من الرهبانيين ، وأن كله قذف

في الدين المسيحي ١١ فأمر بإحراقه في ١٠ أغسطس سنة ( ١٥٥٣ م ) في

---

(١) في كتاب ( همجية التعاليم الصهيونية ) ، لبولس حنا سعد ، قدم له محمد خليفة التونسي

مراحل موسعة عن ، طبع التلمود بشقيه ( المشنا والجمارا ) ، وقد صدر الكتاب في طبعته الأولى في  
بهروت سنة ١٩٦٩ م .

فينسيا ، وروما ، وأكثر بلاد إيطاليا . وأمر بمثل ذلك سنة ( ١٥٥٩ م ) فى هولندا ، وأن كل من عنده نسخة منه ولا يقدمها للحكومة فى مدة ثلاثين يوماً ، قتل ، وصودرت أملاكه .

وأغلقت معاهد تعليمه . ثم تجدد التنبيه بالحرق من سنة ( ١٥٧٥ م ) إلى سنة ( ١٥٨٥ م ) بأمر جريجورى الثالث عشر . وكذلك حرق سنة ( ١٥٩٣ م ) بأمر كلمنث الثامن . ثم فى سنة ( ١٧٥٧ م ) ببولينا .  
(الكنز المرصود ٢٦٠/١٠ ) .

فاجتمع أحبار اليهود فى صورة مجمع مقدّس وقرروا حذف الفقرات المريبة فى عيسى ( عليه السلام ) وفى الأديان الأخرى فى كل طبعة تطبع فى المستقبل . وتقرر أن يترك مكان هذه الفقرات خالياً حتى يستطيع اليهود بعد ذلك أن يثبتوها بخط يدهم أو أن يوضع فى مكان كل منها دائرة هكذا ( ... ) تشير إلى الحذف مع الاكتفاء بالتنبيه على الأحبار ومعلمى المدارس أن يكتفوا بتلقيها للشباب شفهيًا<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

---

(١) من المراجع التى تناولت التلمود بالدراسة والتفصيل كتاب : جوزيف لويس ( الختان . ضلالة إسرائيل مؤذية ) . ترجمة عصام الدين حفتى ناصف . مطابع الشعب القاهرة . وكذلك الذبائح البشرية التلمودية . حبيب تادرس ، وإسرائيل والتلمود . إبراهيم خليل أحمد . التلمود والصهيونية . أسعد حبيب رزق . وصابر عبد الرحمن طعيمة . اليهود فى موكب التاريخ ص ٤٦٥ ، ط مكتبة القاهرة الحديثة .

## اليهود .. أصلهم ، ومنشؤهم

نشأ اليهود منذ آبائهم الأوائل في قبائل تحكمها النظم والتقاليد القبلية ، فقد كان جدّهم الأول إبراهيم عليه السلام رئيساً لقبيلته التي هي زوجاته ، وأبناؤه وعبيده . وكذلك كان ابنه إسحاق عليه السلام ، وكان حفيده يعقوب عليه السلام الذي هو إسرائيل .

وكان رئيس القبيلة هو حاكمها وصاحب السلطان الأعلى على كل أفرادها ، وله عليهم حق القضاء ، وحق الحياة ، والموت .

وإبراهيم عليه السلام قد نشأ بمدينة « أور » الكلدانية التي كانت تقع في أرض ما بين النهرين ، في المنطقة التي نسميها اليوم بالعراق ، وأنه هاجر من هناك مع ذويه إلى مدينة « حاران » التي كانت تقع على أحد فروع نهر الفرات في بلاد الآراميين والتي نسميها اليوم « سوريا » . ثم رحل إبراهيم عليه السلام بعد ذلك مع زوجته سارة وابن أخيه لوط عليه السلام وعبيده ومواشيه ، وعُتبر الفرات إلى « أرض كنعان » التي نسميها اليوم « فلسطين » فلقبوه هناك بالعبرانيين . وظل يتنقل بين أرجاء تلك الأرض يرعى غنمه . ولم يلبث أن أصبح يملك قطعاناً عظيمة من الماشية ، كما أصبح ابن أخيه لوط عليه السلام يملك قطعاناً عظيمة من الماشية كذلك ، وإذ وقع بينهما خلاف اقتسما المراعى ، فاختار لوط عليه السلام السهول الواقعة على امتداد الضفة الشرقية لنهر الأردن والبحر الميت ، في حين اختار إبراهيم « أرض كنعان » الواقعة غربى نهر الأردن .

فلما مات إبراهيم عليه السلام خلفه ابنه إسحاق عليه السلام وأصبح رئيساً لقبيلته ، وقد أنجب ولدين هما « عيسو » و« يعقوب » . وكان المفروض بحكم التقاليد القبلية أن ينال الابن الأكبر وهو « عيسو » بركة أبيه ، ويخلفه في رئاسة القبيلة ، باعتباره البكر ، ولكن التوراة تحدثنا بأن يعقوب عليه السلام احتال حتى حصل على بركة أبيه بدلاً من « عيسو » . كما تحدثنا بأن « عيسو »

باع بكوربته ليعقوب نظير وجبة من الطعام . فوقعت الخصومة والقطيعة بين الأخوين . ولم يلبث يعقوب أن رحل إلى « حاران » وتزوج من « ليثة » و« راحيل » ابنتي خاله ، كما تزوج جاريتيهما ، وأنجب من نسائه الأربع اثني عشر ولداً ، هم : رأوبين ، وشمعون ، ولاوى ، ويهوذا ، ويساكر ، وزبولون ، ودان ، ونفتالى ، وجاد ، وأشير ، ويوسف ، وبنيامين . كما أنجب بنتاً واحدة هي « دينة » . وهكذا كثر أبناؤه وأحفاده ، كما اغتنى جداً فكثر عبيده ، وكثرت ماشيته ، ومن ثم أصبح رئيساً لقبيلة كبيرة ، وعاد مع كل ذويه ، وأثلاكه إلى « أرض كنعان » ، وراح يتنقل بين أرجائها ، كما كان يفعل أبوه وجدّه ، وكما تفعل دائماً قبائل الرعاة التي تبحث عن المراعى لماشيتها .

وقد حدث جوع فى « أرض كنعان » ، فهاجر يعقوب عليه السلام الذى كان يسمى كذلك « إسرائيل » إلى مصر ، وهناك كان أحد أبناؤه وهو يوسف عليه السلام قد أصبح ذا مكانة عظيمة لدى فرعون ، فنجح فى أن يهب أباه وإخوته « أرض جاسان » التى كانت تقع فى الجزء الشرقى من « الدلتا » وكانت من أجود أراضي مصر ، ولاسيما بالنسبة لليهود الذين كانوا رعاة غنم . ولم يلبث أن تزايد عدد اليهود تزايداً عظيماً ، حتى أصبحوا مئات الألوف ، ومن ثم انقسموا إلى اثني عشر قبيلة ، يرأس كل قبيلة منها أحد أبناء يعقوب عليه السلام الاثني عشر ، وإن كان يوسف عليه السلام قد أنجب ولدَيْن فى مصر ، هما : أفرايم ومنسى ، فاعتبرهما يعقوب ولديه ، وأصبح لكل منهما قبيلة على اسمه ، ممدودة من قبائل اليهود ، فلم يكن هناك قبيلة باسم يوسف عليه السلام أبيهما . كما أن قبيلة « اللاويين » تخصصت فيما بعد للكهنوت ، فلم تعد معدودة ضمن القبائل الاثني عشر . وكانوا يسمون القبيلة بلغتهم العبرية « سبطاً » أى جماعة يرأسها رئيس ، ومن ثم ظل كل رئيس هو المسئول عن قبيلته أو سبطه فى شؤنه الداخلية ، دون أى سلطان عليه من القبائل أو الأسباط الأخرى ، أو من رؤسائها ، وإن كان كل سبط قد تضخم عدده فانقسم إلى عشائر ، يتولى شؤون كل منها شيخ . وقد ظل كل سبط من أسباط اليهود منذ عهد أبيهم يعقوب عليه السلام ، وطوال إقامتهم فى مصر متميزاً عن غيره من الأسباط ، كأنه



قبيلة مستقلة ، وله رؤساؤه ، وعصبيته ، وتقاليده المميزة له . وكانت الحكومة المصرية تختار شيخاً من كل سبط ليكون مسؤولاً عن شئون هذا السبط أمامها . فكان اليهود خاضعين للحكومة المصرية خضوعاً كاملاً عن طريق أولئك الشيوخ . وكان كل شيخ يتولى إبلاغ أوامر الحكومة إلى سبطه ، ويتكفل بتنفيذ أوامرها الصادرة إلى هذا السبط . وأداء الأعمال المكلفة به ، وجباية الضرائب المفروضة عليه . وقد قررت التوراة أن اليهود ظلوا خاضعين لحكم المصريين على هذه الصورة أربع مئة وثلاثين سنة .

( الخروج ١٢ : ٤٠ ) .

وفي هذا القول التباس كان سبباً مباشراً لاضطراب آراء المؤرخين في تحديد زمان دخول بني إسرائيل إلى مصر . وبالتالي تاريخ خروجهم منها ، وقد لاحظ ذلك بعض المؤرخين القدامى . فلما سئل اليهود الربانيون إذ ذاك ، زعموا أن تلك الجملة من السنين التي يعنى بها في التوراة : المدة منذ تراء الرب لإبراهيم في « حاران » بين النهرين لأول مرة سنة ( ١٨٩٤ ق.م ) حتى تاريخ خروجهم من مصر .

غير أن هذا الزعم ليس له ما يؤيده ، لانعدام الصلة بين طرفي هذه المدة الطويلة .

وفي هذا الصدد يعمل البطريك أفثيوس المكنى بابن البطريق في تاريخه المعروف فيقول : « وكان عدد بني إسرائيل عند دخولهم إلى مصر سبعين نفساً . سكنوا بمصر مائتين وسبع عشر سنة ، يستعبدهم الفراعنة ، فإذا قال قائل : إنه مكتوب في التوراة : إن بني إبراهيم أو بني إسرائيل ، يستعبدون أربع مئة سنة . فكيف نقول : إنما استعبدوا ٢١٧ سنة ١٩ قلنا : إنك لم تعلم في أي وقت يبنى لك أن تحسب . حتى تتم أربع مئة سنة . إنه في السفر الأول من التوراة مكتوب : إن الله قال لإبراهيم : انظر إلى السماء إن استطعت أن تعد نجومها ، فإن زرعك يكون هكذا ، فمنذ ذلك الوقت إلى خروج بني إسرائيل [ من مصر ] تحسب الأربع مئة سنة » .

وفي هوامش التوراة تشير إلى أن ما بين دخول بني إسرائيل إلى مصر في عهد يوسف ، وبين خروجهم بقيادة موسى مئتان وخمسة وعشرون سنة<sup>(١)</sup> . حتى إذا أصبح اليهود عنصر تمرد وفتنة وخطر على مصر ، اشتدت في معاملتهم ، ثم آخر الأمر طردتهم من أرضها .

ويتراوح التخمين بين أن يكون خروجهم في عهد « منفتاح » الأول أو الثاني من ملوك الأسرة التاسعة عشرة .. ولقد كان الارتباك والضعف أشد في عهد الثاني ، حيث يسوغ ترجيح الخروج في عهده وهو ما ذكره بعض المؤرخين .. ويرى الأستاذ غطاس عبد الملك أن خروجهم من مصر بقيادة موسى عليه السلام كان في ليلة الخامس عشر من شهر نيسان سنة ( ١٤٦٨ ق.م ) في عهد « حتشبسوت » في التاريخ المذكور . بعد أن قضوا في مصر ٢١٠ مائتين وعشر سنين منذ دخول يعقوب وبنيه إلى مصر في زمن يوسف عليه السلام سنة ( ١٦٧٨ ق.م ) وكانوا إذ ذاك جمعاً لا يتجاوز السبعين نفساً بخلاف يوسف عليه السلام وولديه الذين ولدا في مصر<sup>(٢)</sup> .

وحتى حين تزعم موسى النبي عليه السلام اليهود عند خروجهم من مصر ، ظلوا يعيشون — على الرغم من اعتبارهم شعباً واحداً — كأنهم قبائل مستقلة ، فكانوا يتصرفون على هذا الأساس في كل شئونهم ، وكان موسى عليه السلام نفسه يتصرف معهم على أساس هذه الحقيقة في كل الأمور . فحين أراد أن يحصيهم مثلاً ، أحصاهم ببسطاً ببسطاً . وحين أراد أن ينظم إقامتهم ورحيلهم في صحراء سيناء ، جعل لكل ببسط مكاناً معيناً يقيم فيه ، وترتيباً معيناً يلتزمه عند الرحيل ، وراية معينة تميّزه عن غيره من الأسباط . ولقد جاء في الإصحاح الثالث عشر من سفر الخروج أن عدد الذين خرجوا من مصر من الرجال نحو ( ٦٠٠,٠٠٠ ستمائة ألف ) عدا الأطفال ..

(١) راجع : ( غطاس عبد الملك . خروج بني إسرائيل ص ١٨٥ ) .

(٢) راجع : ( غطاس عبد الملك . رحلة بني إسرائيل إلى مصر الفرعونية والخروج منها ص ١٨٣

وما بعدها ) .

وأيد هذا مع شيء من الزيادة الإصحاح الأول من سفر العدد ، حيث ذكر أن موسى عليه السلام أحصى بنى إسرائيل عند خروجهم من مصر ، فبلغ عدد الذكور الذين هم في سن العشرين فما فوق ( ٦٠٣,٥٠٠ ) عدا « اللاويين » الذين بلغ عدد ذكورهم ( ٢٢,٠٠٠ ) .

وهذا يعنى أن عددهم جميعاً حين خروجهم كان نحو « مليون ونصف » إذا ما أضيف النساء والأولاد الذين هم دون العشرين سنة .

وهذا كما هو المتبادر من المبالغات التي اختلطت فيها الخيال مع الروايات والذكريات .. ويلاحظ أن « اللاويين » ذكروا لجدّتهم . وفي الإصحاح نفسه تفسير لذلك ؛ حيث ذكر أن الرب أمر موسى عليه السلام بعدم عدّهم في جملة بنى إسرائيل وبجعلهم مؤكّلين بمسكن الشهادة ( خيمة المعبد ) وأمتعته ، وكل متعلقاته ، فيحملونها ، وينصبونها في الحّل ويخدمونها ، ويحرسونها ، وكل أجنبيّ تقدم يقتل .. وموسى وهارون عليهما السلام من « بنى لاوى » وهكذا تكون مهنة الكهنوت والخدمة الدينية قد حصرت في سبطهما . ولم يجعل « اللاويين » نصيب في توزيع الأرض المفتوحة « أرض كنعان » لانشغالهم بالخدمة الدينية ، ولكن جعل لهم موارد دينية متنوعة على ما تفيدته نبد عديدة في أسفار العدد وتثنية الاشتراع والأخبار أو اللاويين<sup>(١)</sup> .

هذا وإن كانت فترة وجود اليهود في صحراء سيناء قد تميزت بخضوع جميع أسباطهم للزعامة السياسية والدينية لموسى النبي عليه السلام ، بعد أن أثبت لهم أن أوامره إليهم إنما يستمدّها من الله ذاته . ومع ذلك لم ينقطعوا عن التمرد على هذه الزعامة طوال الأربعين سنة التي قضوها في الصحراء ، وكانوا لا يفتشون يعودون إلى بداوتهم الأولى ، كأنهم الخيل الجامحة ، أو الشيران الطليقة

---

(١) ومن أراد مزيداً من التفاصيل فعليه بالرجوع إلى سفر الخروج عامة والإصحاحات من الخامس عشر إلى الحادى والثلاثين . فقد سجلت مراحل بنى إسرائيل إلى برية سيناء وما جرى لهم فيها ، ولقد خصصت ٧ إصحاحات من الإصحاح ٢٥ إلى ٣٢ من هذا السفر للشؤون الكهنوتية والطقوسية .

الهائجة ، حتى لقد جعلوا من حياة موسى عليه السلام شقاءً متصلاً ، وبكاءً لا ينقطع إلى الله ، وهو يتضرع إليه أن يغفبه من هذه الزعامة لذلك الشعب الذى وصفه الله نفسه بأنه صلب الرقبة ، وأنه شريرٌ متدمرٌ ، وأنه أعوج ملتو ( الخروج ٣٢ : ٩ ، العدد ١٤ : ٢٦ ، التثنية ٣٢ : ٥ ) . ذلك أنهم لم يكونوا فى الواقع يتمردون على موسى عليه السلام وإنما على الله نفسه ، بالرغم من أنه أعلن لهم أنه هو حاميتهم وحاكمتهم وملكهم . ولذلك قال الله عنهم : « إثمهم جيلٌ متقلبٌ . أولادٌ لا أمانة فيهم .. أغاظوني بأباطيلهم .. إثمهم أمةٌ عديمة الرأى ولا بصيرة فيهم .. إن يوم هلاكهم قريب » ( التثنية ٣٢ : ٢٠ و ٢١ و ٢٨ و ٣٥ ) . بيد أن نزول شريعة الله على يد موسى عليه السلام فى هذه الفترة وبناء خيمة الاجتماع لعبادة الله ، وتعيين هارون عليه السلام وبنيه كهنةً للخدمة الدينية ، كان مظهرًا — وإن يكن شكليًا فى حقيقته — لخضوع اليهود بكل أسباطهم لسلطة عليا واحدة هى سلطة الله ، وزعامة سياسية واحدة هى زعامة موسى عليه السلام ، ورئاسة دينية واحدة هى رئاسة هارون عليه السلام والالتفاف حول معبد واحد هو خيمة الاجتماع . ولكننا مع كل ذلك لن نلبث أن نرى أن هذه الوحدة التى جمعت بين اليهود كانت مؤقتة وغير حقيقية وغير صادقة . فما أن أغار اليهود على فلسطين حتى قسموها بين أسباطهم أقساماً مستقلة استقلالاً ثابتاً ودائماً ، بحيث كانت القاعدة أنه لا يجوز أن يتحول نصيب سبط منهم إلى سبط آخر ، إذ جاء صراحة فى سفر العدد : « فلا يتحول نصيبُ لبني إسرائيل من سبط إلى سبط ، بل يلازم بنو إسرائيل كل واحد نصيبَ سبط آبائه . وكل بنت ورثت نصيباً من أسباط بني إسرائيل تكون امرأة لواحد من عشيرة سبط أبيها لكى يرث بنو إسرائيل كل واحد نصيبَ آبائه ، فلا يتحول نصيبٌ من سبط إلى سبط آخر ، بل يلازم أسباط بني إسرائيل كل واحد نصيبه » ( العدد ٣٦ : ٧ - ٩ ) .

\* \* \*

## عهد القضاة (١)

بعد أن احتل اليهود أرض فلسطين ، ظل كل سبط في نصيبه الذي ناله عند التقسيم ، يعيش عيش الرعاة ، ولا تربط بين أى سبط من أسباطهم وبقية الأسباط أية رابطة ، إلا إذا تعرضوا جميعاً لغزو من الشعوب الأجنبية ، فكانوا عندئذ يجمعون شملهم ويختارون لأنفسهم زعيماً يتولى قيادتهم ضد الشعب المغير . وحتى في هذه الحالة لم يكن لهم جيش واحد موحد ، وإنما كان كل سبط يبعث ببعض رجاله للقتال ، حتى إذا انتهت الحرب عاد كل رجل من المقاتلين إلى سبطه ، وأصبح للزعيم الذي كان له الفضل في انتصارهم مركزاً ممتازاً بينهم ، فكان يقضى في دعاوهم ، ولذلك كانوا يسمونه القاضي ، ولكنه لم تكن له أحياناً إلا مكانة أدبية فحسب ، وحتى هذه المكانة الأدبية لم تكن تمتد إلا إلى عدد محدود من الأسباط ، ولفترة محدودة من الزمن . فلم تذكر التوراة إلا بعض أسماء أولئك القضاة ، ولألحاحات من أعمالهم ، في أزمنة متفرقة ، وفترات متفاوتة ، وإن كانت قد ذكرت أن عهد حكم القضاة استمر في مجموعه نحو أربعمئة وخمسين سنة .



---

(١) عرف بعهد القضاة ، لأن الزعماء والقواد الذين تزعموا أو قادوا بني إسرائيل بعد يوشع سمووا القضاة . راجع : ( سفر القضاة . ومحمد عزة دروزة تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم ص ١٢٢ وما بعدها ) .

## دور الملوك (١)

ربما كان المظهر الوحيد الذى يربط بين أسباط اليهود أثناء مدة حكم القضاة ، هو الاحتفالات الدينية التى كانوا يجتمعون أثناءها لعبادة الله فى خيمة الاجتماع فى « شيلوه » فطلبوا من « صموئيل النبی » آخر القضاة أن يقيم لهم ملكاً كغيرهم من الشعوب التى كانت تحيط بهم على الرغم من أن الله — فى شريعتهم — هو ملكهم . فأذعن صموئيل لهم واختار لهم ملكاً من سبط بنيامين هو « شاول بن قيس » فمسحه ملكاً سنة ( ١٠٩٥ قبل الميلاد ) . ولم يلبث صموئيل أثناء حياة « شاول » أن اختار ملكاً آخر لليهود ومسحه بالدهن المقدس باعتباره مختاراً من الله . وهو « داود بن يس » عليه السلام من سبط « يهوذا » أقوى وأكثر أسباط اليهود واعترفوا به ملكاً عليهم سنة ( ١٠٤٨ ق.م ) فاتخذ « أورشليم » عاصمة له واتخذ كثيراً من مظاهر الدولة الملكية على غرار الممالك فى عصره ، فأقام أجهزة حربية وإدارية ودينية تعاونه على إدارة الحكم .. ونادى بابنه « سليمان » عليه السلام خليفة له ، ثم مات داود عليه السلام فى نحو سنة ( ١٠١٥ ق.م ) وهو فى السبعين من عمره وبموته انهارت أسس تلك المملكة بعد أن استمرت أربعين سنة .

فلما ورث سليمان عليه السلام الملك عن أبيه وهو ابن عشرين سنة . فشغل أسباطهم جميعاً ببناء الهيكل ، واضعاً نصب عينيه أن يكون هذا الهيكل رمزاً لوحدتهم ، وأن يكون القبلة التى يتجهون إليها كشعب واحد متحد ، واستغرق العمل فيه سبع سنوات كاملة أصبح بعدها إحدى عجائب الدنيا فى ذلك الزمان . ومات فى نحو سنة ( ٩٧٥ ق.م ) وكان فى الستين من عمره .. فانهار بناء الدولة المتناسك فى عهد ابنه « رحبعام » على العرش

(١) راجع : ( سفر صموئيل وسفرى الملوك الأول والثانى . ومحمد حزة دروزة . تاريخ بني إسرائيل ص ١٣٨ وما بعدها ) .

فخرج عليه « برعمام بن نباط » ولم يبق معه من أسباط اليهود إلا سبط يهوذا الذى هو منه ؛ ولذا أصبح اسمها « مملكة يهوذا » ولم ينضم إليه إلا سبط « بنيامين » ، وأما باقى الأسباط العشرة فقد أقامت « برعمام بن نباط » ملكاً عليها فى مملكة مستقلة أطلقت على نفسها « مملكة إسرائيل » وجعلت عاصمتها « السامرة » بينما بقيت أورشليم عاصمة لمملكة يهوذا .

ولم يكن تاريخ اليهود بعد هذا الانقسام إلا نزاعاً مستمراً بين مملكتى : يهوذا وإسرائيل حتى أجلاهم الآشوريون والبابليون عن بلادهم وشتتهم فى مختلف البلاد الأخرى ، اندثرت أمتهم وأصبحوا عبيداً لسادتهم (السبى البابلى) حتى عادوا نحو عام ( ٥٣٨ ق.م ) وأعادوا بناء الهيكل فى عهد ملك الفرس « دارا » ، وفى عام ( ٤٥٨ ق.م ) عاد فوج آخر من اليهود بقيادة « عزرا » الذى أصبح والياً عليهم تحت سلطان فارس .

وكان هو — على الأرجح — الذى أعاد جميع أسفار التوراة ، وقام بتبويبها وتنظيمها ، إذ كانت مكتوبة باللغة العبرية التى نسيها اليهود فى السبى فقام بتفسيرها لهم باللغة الآرامية التى أصبحوا يتكلمونها

وفى عام ( ٣٣٢ ق.م ) استولى الإسكندر الأكبر على كل ممتلكات الدولة الفارسية ومنها بلاد اليهود التى أصبحت تسمى « اليهودية » .

ثم لم تلبث أن أصبحت بين « البطالمة » خلفاء الإسكندر فى مصر و« السيليوكيين » خلفاؤه فى سوريا .. فاستولى عليها بطليموس الأول عام ( ٣١٩ ق.م ) . ثم نجح السيليوكيين ملوك سوريا فى الاستيلاء عليها فانتزعها أنطيوخوس الثالث (أحد السيليوكيين) فى عهد بطليموس الخامس عام ( ١٩٨ ق.م ) وظلت منذ ذلك الحين فى قبضة السيليوكيين ملوك سوريا اليونانيين ، وأصبح رئيس الكهنة فى حقيقته لا يعدو أن يكون موظفاً يونانياً . وكان بعض الكهنة يسرق أموال خزانة هيكل أورشليم وآتيته الذهبية والفضية ليقدمها رشوة للملك اليونانى حتى يعينه رئيساً للكهنة !! الذى كان يستغل هذا المنصب أسوأ

استغلال ، ويكتنز عن طريقه أموالاً فوق أموال بيتزها من الشعب باسم الله  
وباسم الدين .

وكان هناك كاهناً يهودياً يدعى « متانيا بن يوحنا بن سمعان » من « سبط  
لاوى » رفض التخلي عن ديانة اليهودية في عهد أنطيوخوس الرابع الذى أراد  
أن تكون الديانة اليونانية هي ديانة كل الممالك الخاضعة لليونان فرفض « متانيا »  
ذلك هو وأبناؤه الخمسة وهربوا مع بعض أنصارهم إلى الجبال واتخذوها مركزاً  
لمصيانهم .. وأصبحوا معروفين بـ « المكابيين » أى المختفين ونجح يهوذا — ابن  
متانيا السابق — فى الاستيلاء على أورشليم ورمت الهيكل وأعاد بناء المذبح .  
ولكن أنطيوخوس الرابع كان لايفتأ يرسل الحملات لهزيمة يهوذا ، فلما مات  
سنة ( ١٦٣ ق.م ) عقد ابنه أنطيوخوس الخامس صلحاً مع يهوذا المكابى ،  
وأقامه حاكماً على « اليهودية » تحت سلطان ملك سوريا .. وقد ظلت كذلك  
إلى آخر عهد « المكابيين » وإن كان بعض الولاة من المكابيين أضفوا على أنفسهم  
ألقاب الملوك ولا سيما منذ عهد هوركانوس ولكنهم كانوا فى الواقع خاضعين  
خضوعاً تاماً للملوك اليونانيين فى سوريا وإن كان أولئك الملوك قد اعتادوا أن  
يتركوا لليهود حريتهم الدينية وكل شئونهم الداخلية المتعلقة بديانتهم وطقوسهم  
وتقاليدهم .. إلا إذا أدى ذلك إلى خطر يهدد السلطة اليونانية ومالك  
السلطة من حقوق وامتيازات .

وهكذا ظلت بلاد اليهود مستعمرة يونانية منذ أن استولى عليها الإسكندر  
الأكبر عام ( ٣٣٢ ق.م ) إلى أن تغفل فيها النفوذ الرومانى ، ثم استولى عليها  
الرومان بصفة رسمية عام ( ٦٣ ق.م ) وجعلوا منها ولاية رومانية . وأقاموا  
هوركانوس حاكماً لليهودية تحت سيادة روما ، كما عينوه رئيساً للكهنة . وكان  
ثمة مجمع لشيوخ اليهود يقضى فى شئونهم الداخلية والدينية وهو المسمى  
بـ « السنهدرين » فألغاه هوركانوس وقسم البلاد إلى خمسة أقسام ، وأقام فى  
كل منها مجماً يدير أموره تحت سلطان الرومان حتى استولى « يوليوس



قيصر « على روما سنة ( ٤٨ ق.م ) ، ولما قتل واستولى « أنطونيوس » على سلطته عين « هيرودس » ملكاً على اليهود تحت سلطان روما عام ( ٣٩ ق.م ) وهو الذى اشتهر بعد ذلك بـ « هيرودس الكبير » وهو الذى قتل « أنتيوقونوس » آخر « المكابيين » بعد أن حكموا اليهود ١٣٠ سنة تحت سلطان الدولة اليونانية فى سوريا وكان « هيرودس الكبير » يستمد سلطته من الرومان ، فكان يحكم البلاد حكماً فردياً استبدادياً ، ولا يقبل معارضة من أى شيخ من شيوخ اليهود ، وقتل أعضاء السنهدرين جميعهم وأعلن حكم الطغيان المطلق ، فقتل كل معارضيه ، وأوصى بتقسيم مملكته بعد موته بين ثلاثة من أبنائه هم : « مجلبس » و« هيرودس أنتيباس » ، وأرخيلاوس .. ولم يسمح لأى من أبنائه بأن يحمل لقب ملك وإنما سماه « رئيس ربيع » فانتهجوا نهج أبيهم وهو الخضوع خضوعاً مطلقاً للرومان والتسلط على اليهود تسليطاً فردياً مطلقاً حتى إذا جلس « طيباريوس » على عرش روما بنى هيرودس أنتيباس مدينة جديدة سماها « طبرية » على اسم الإمبراطور ، كما أصبح بحر الجليل يسمى « بحر طبرية » أو « بحيرة طبرية » ، وكان كأبيه مستبداً برعاياه ، مستنداً إلى مساندة الرومان . وهو الذى قتل أعظم أنبياء بنى إسرائيل و« يوحنا المعمدان » ، كما اشترك فى محاكمة السيد المسيح عليه السلام والسخرية به وإهانته .

وهكذا خضعت بلاد اليهود للرومان بواسطة زمرة من الأدوميين الذين لم يكونوا من أصل يهودى وهم : أنتيباتر وابنه هيرودس الكبير وأبناؤه وأحفاده . وكان « بيلاطس البنطى » أحد الرومان الذين حكموا منطقة اليهودية وكان المجلس الأعلى لليهود ( السنهدرين ) قد توقف بصورته القديمة منذ أن قتل هيرودس أعضاءه وخول اختصاصه إلى مجلس آخر قام بتشكيله من بعض أذنايه ، فجعل الرومان من هذا المجلس هيئة صورية تضم أنصارهم من رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ يرتهن بقاؤهم برضاء السلطات الرومانية ، عنهم ، ويقتصر اختصاصهم على الشؤون الدينية البحتة التى لا تمس السياسة الرومانية

فى البلاد . ورغم ذلك فقد ضاق الرومان ذرعاً بما يسببه لهم اليهود من مشاكل مستمرة ضد حكاهم وضد بعضهم البعض ، فأرسلوا إليهم سنة ٧٠ ميلادية جيشاً لتأديبهم بقيادة « فسباسيان » ، ثم بقيادة ابنه « تيطس » فاقتم أورشليم والمدن والقرى اليهودية الأخرى وأحرقها بالنار وأباد معظم أهلها ، وأخذ البقية القليلة الباقية منهم أسرى ، فتشتتوا فى أنحاء الأرض<sup>(١)</sup> تشتتاً تاماً . وانقطعت صلتهم بفلسطين التى استمرت تحت الحكم الرومانى والبيزنطيين الذين حكموها سنة ( ٤٠٠ م ) ، وفى سنة ( ٦٣٧ م ) فتحها العرب وحرروها من أيدي البيزنطيين وذلك فى عهد عمر بن الخطاب (رضى الله عنه ) فبنى المسلمون المسجد الأقصى مكان هيكل سليمان الذى دمره الرومان . وهكذا انقطعت صلة اليهود بفلسطين ولم تقم لهم قائمة إلا بعد اعتراف الدول بقيام دولة إسرائيل سنة ( ١٩٤٨ م ) فبدأت رحلة العودة بعد الشتات وكان ماتراه اليوم من انقسام « أرض كنعان » بين دولة إسرائيل والكيان الفلسطينى .

\* \* \*

---

(١) راجع فيما ذكرناه : ( تاريخ يوسفوس اليهودى ) .

## طابع اليهود أثناء مراحل الشتات

لقد كان لليهود طابع خاص أثناء شتاتهم وغربتهم .

فكانت العزلة هي الطابع الذى ميزهم ، حيث عاشوا معزولين عن المجتمعات التى نزلوا فيها منذ دخل العبرانيون « أرض كنعان » فعاشوا فى أماكن خاصة بهم بعيداً عن أهل البلاد . وحين دخلوا مصر الفرعونية طلبوا من الفرعون أن يسكنهم فى مكان خاص بهم بعيداً عن المصريين ، فأنزلهم أرض جيسان فى الشرقية .

وفى بابل أمر رجال الدين اليهود بعدم الاختلاط بالناس حتى لا يفقدوا ذاتيتهم .

وهكذا كان حالهم فى كل مراحل التاريخ القديم ، والحديث ، حيث يعيشون فى مكان منعزل أطلقوا عليه اسم « حارة اليهود » أو « الجيتو » . وكثيراً ما كانت هذه الحارة تسور بسور له أبواب يفتحونه فى الصباح ويفلقونه عند الغروب .

وأحياناً كان الحى اليهودى يقام برمته خارج أسوار المدينة إمعاناً فى العزلة . فالعزلة من صميم الأيدلوجية اليهودية .. فقد قال حكماءهم : إن معنى الاندماج فى الأمم هو فقدان الذاتية<sup>(١)</sup> . فهم يرون أنهم جنس مختار لا يصبح أن يختلط بالجوييم .

وإحساسهم بالغربة والضعف جعلهم يجمعون أنفسهم فى مكان واحد ضمناً للقوة .

ولعل الأمم التى شتتوا إليها فرضت عليهم هذه العزلة ؛ لفساد أخلاقهم ،

---

(١) عهد الرحمن سامى ( الصهيونية والماصولية ٤٦ ) .

ومعاملاتهم الناس بروح العداة ، والجاسوسية ، والفتنة ؛ ومن هنا عاملهم الناس كطائفة منبوذة إحصاماً للرقابة عليهم وحصراً لأخطارهم .

والرأى عندى : أن الانعزالية عند اليهود عميقة فى نفوسهم منذ القدم تضرب جذورها إلى أعماق تاريخهم كما رأينا ، فهم يرون أنهم جنس مختار لا يجوز أن يختلط بغيره حتى الزواج فهم يحظرون على اليهودى أن يتزوج بغير اليهودية حتى وإن كان سليمان بن داود (عليهما السلام) الملك قد تزوج بابنة فرعون مصر فما كان ذلك إلا للتقرب والزلفى وسياسة التقرب .

وكان من نتائج هذه الانعزالية أن عملوا دائماً ضد الأوطان التى آوتهم ونزلوا بها .

فى مصر القديمة عملوا جواسيس للهكسوس . وحينما ذهبوا إلى بابل عملوا جواسيس للفرس ضد البابليين .

وفى العصر الحديث أمثلة جاسوسيتهم لا تنحصر . فى الحرب العالمية الأولى كانوا هم الجواسيس لجميع الأطراف . وفى الحرب العالمية الثانية كانوا جواسيس للحلفاء ضد ألمانيا مما دفع هتلر للانتقام منهم .

\* \* \*

## فهرس مصادر الدراسة ومراجعها

- ١ - أهل الذمة فى مصر . العصور الوسطى : الدكتور قاسم عبده قاسم . دار المعارف . مصر سنة ١٩٧٧ م .
- ٢ - أهل الذمة فى مصر . العصر الفاطمى الأول : الدكتور سلام شافى . تاريخ المصريين ( ٧٥ ) مصر سنة ١٩٩٥ م .
- ٣ - تاريخ بنى إسرائيل من أسفارهم : محمد عزة درؤزة . المكتبة العصرية . بيروت سنة ١٩٦٩ م .
- ٤ - تاريخ يوسفوس اليهودى : طبع على نفقة الخواجات سليم نقولا مدور ، وإبراهيم سر كس . بيروت سنة ١٨٧٢ م .
- ٥ - التوراة السامرية باللغة العربية : ترجمة الكاهن السامرى أبو الحسن الصورى . نشر أحمد حجازى السقا - دار الأنصار . مصر سنة ١٩٧٨ م .
- ٦ - الجمعية اليهودية السرية : الدكتور محمد على التائب . دار اقرأ . ليبيا سنة ١٩٩٠ م .
- ٧ - الحضارة الإسلامية : آدم متز - ترجمة الدكتور عبد الهادى أبوريدة . لجنة التأليف . مصر سنة ١٩٤١ م .
- ٨ - حقوق أهل الذمة فى الدولة الإسلامية : أبو الأعلى المودودى . الدار السعودىة . جدة سنة ١٩٨٨ م .
- ٩ - خطر اليهودية العالمية : عبد الله التل . المكتب الإسلامى . بيروت سنة ١٩٧٩ م .
- ١٠ - السامريون واليهود : سيد فرج . دار المربخ . الرياض سنة ١٩٨٧ م .
- ١١ - سمات أهل الكتاب فى المصنفات العربية : دار الحمراء . بيروت سنة ١٩٩٢ م .

- ١٢ - الشخصية الإسرائيلية : الدكتور حسن ظاظا . دار القلم . دمشق . سنة ١٩٩٠ م .
- ١٣ - العرب واليهود في التاريخ : أحمد سوسة . المكتب العربي للإعلان والنشر . دمشق سنة ١٩٧٥ م .
- ١٤ - العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية : الدكتور سعد الدين السيد صالح . دار الصفا . مصر سنة ١٩٩٠ م .
- ١٥ - العلاقات المصرية الإسرائيلية : الدكتور عبد العظيم رمضان . تاريخ المصريين ( ٤٩ ) مصر سنة ١٩٩٢ م .
- ١٦ - فتح العرب لمصر : الدكتور الفريد بتلر - عربة محمد فريد أبو حديد . تاريخ المصريين ( ٢٧ و ٢٨ ) مصر سنة ١٩٨٩ م .
- ١٧ - فجر الإسلام : أحمد أمين . لجنة التأليف والترجمة والنشر . مصر سنة ١٩١٤ م .
- ١٨ - الفكر اليهودي وتأثيره بالفلسفة الإسلامية : الدكتور على سامي النشار ، وعباس أحمد الشربيني . منشأة المعارف بالإسكندرية . مصر سنة ١٩٨١ م .
- ١٩ - المجتمع اليهودي : زكي شنودة . مكتبة الخانجي . مصر . دون تاريخ .
- ٢٠ - ملف اليهود في مصر الحديثة : عرفة عبده على . مكتبة مدبولي . مصر سنة ١٩٩٣ م .
- ٢١ - معاملة غير المسلمين في المجتمع الإسلامي : الدكتور إدوارد غالي الذهبي . مكتبة غريب . مصر سنة ١٩٩٣ م .
- ٢٢ - معجم الحضارة المصرية القديمة : جورج بوزنر وآخرين - ترجمة أمين سلامة . الهيئة المصرية العامة للكتاب . مصر سنة ١٩٩٢ م .
- ٢٣ - مساعي السلام العربية الإسرائيلية : الدكتور عبد العظيم رمضان . تاريخ المصريين ( ٦٧ ) مصر سنة ١٩٩٣ م .

- ٢٤ - المستوطنات اليهودية : الدكتور أحمد على المجدوب . الدار المصرية اللبنانية . مصر سنة ١٩٩٢ م .
- ٢٥ - مصر الإسلامية وأهل الذمة : الدكتورة سيدة إسماعيل كاشف . تاريخ المصريين ( ٥٧ ) مصر سنة ١٩٩٣ م .
- ٢٦ - مصر في عصر الإخشيديين : الدكتورة سيدة إسماعيل كاشف . تاريخ المصريين ( ٢٩ ) مصر سنة ١٩٨٩ م .
- ٢٧ - مصر في عصر الولاة : الدكتورة سيدة إسماعيل كاشف . تاريخ المصريين ( ١٤ ) مصر سنة ١٩٨٨ م .
- ٢٨ - موسوعة تاريخ مصر عبر العصور : الدكتورة سيدة إسماعيل كاشف وآخرين . تاريخ المصريين ( ٦٣ ) مصر سنة ١٩٩٣ م .
- ٢٩ - موقف الصحافة المصرية من الصهيونية : الدكتورة سهام نصار . تاريخ المصريين ( ٦٥ ) مصر سنة ١٩٩٣ م .
- ٣٠ - النصرانية : الشيخ محمد أبو زهرة . دار الفكر العربي . مصر سنة ١٩٨٧ م .
- ٣١ - اليهود والماسون في مصر : الدكتور على شلش . الزهراء . مصر سنة ١٩٨٦ م .
- ٣٢ - اليهود في مصر : الدكتور قاسم عبده قاسم . دار الفكر . مصر سنة ١٩٨٧ م .
- ٣٣ - اليهود في مصر : الدكتور نبيل عبد الحميد سيد أحمد . الهيئة المصرية العامة للكتاب . مصر النهضة . مصر سنة ١٩٩١ م .
- ٣٤ - اليهود في موكب التاريخ : صابر عبد الرحمن طعيمة . مكتبة القاهرة الحديثة . مصر سنة ١٩٦٩ م .

\* \* \*













التَّصْوِيفُ



## ذِكْرُ كَنَائِسِ الْيَهُودِ

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ... وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِحَتْ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ... ﴾ (١) .

قال المفسرون : الصوامع ، للصائمين (٢) . والبيع ، للتصاري ، والصلوات : كنائس اليهود . والمساجد ، للمسلمين . قاله ابن قتيبة (٣) .

والكنيس : كلمة عبرانية (٤) معناها بالعربية : الموضع الذي يجتمع فيه للصلاة .

ولهم بديار مصر عدة كنائس . منها :

كنيسة دفوة بالحيزة . وكنيسة جوجر . من القرى الغربية .

وبمصر الفسطاط ، كنيسة بخط المصاصة في دزب الكرامة . وكنيستان

بخط قصر الشمع .

وبالقاهرة : كنيسة بالجودرية . وفي حارة زويلة خمس كنائس :

### كنيسة دفوة

هذه الكنيسة أعظم مقبلة لليهود بأرض مصر (٥) ، فإنهم لا يختلفون في

أنها الموضع الذي كان يأوي إليه موسى بن عمران - صلوات الله عليه -

(١) سورة الحج ، الآية ( ٤٠ ) .

(٢) الصائون : قوم يبدون الكواكب ، ويعلمون أنهم على ملة نوح . وقيل لهم مهبط الشمال عند

منتصف النهار .

(٣) ابن قتيبة : هو أبو محمد عبد الله بن مسلم ٣١٣ هـ / ٨٢٨ م - ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م أصله

فارسي من مزو ، وترقى في بغداد ، وتولى القضاء بديتور فثسب إليها ، وكان معلماً ببغداد . معاصراً

للجاحظ ، وجرى بينهما الكثير من المجادلات ، وابن قتيبة علمه كثير ، وتأليفه غزيرة .

راجع : ( مقدمة المعارف ، لابن قتيبة ) .

(٤) قال الأزهري : كنيسة اليهود ، جمعها كنائس .. وهي معربة أصلها : كنشت ( لسان العرب ) .

(٥) ذكر بنيامين التيطلي - الذي زار مصر في أوائل العصر الأيوبي - أنه يوجد بالقرب من أهرام

الحيزة كنيس كبير لليهود ، يعتقدون أنه بنى في المكان الذي كان موسى عليه السلام يأوي إليه ،

وبالقرب منه كانت توجد شجرة ضخمة مورقة بصفة دائمة ، كان اليهود يعتقدون أنها نبتت في المكان

الذي غرس فيه موسى عليه السلام عصاه . ( رحلة بنيامين التيطلي ١٧٥ ) .

حين كَانَ يَبْلُغُ رسالاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى فرعون (١) ، مَدَّةً / مُقَامِهِ بِمِصْرَ . مِنْذُ قَدِيمٍ مِنْ مَدِينِ (٢) ، إِلَى أَنْ خَرَجَ بِنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ .. وَيُزْعَمُ يَهُودٌ أَنَّهَا بُنِيَتْ هَذَا الْبِنَاءَ الْمُوجُودُ بَعْدَ خَرَابِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ .. الْخَرَابِ الثَّانِي (٣) عَلَى يَدِ « طَيْطَش » (٤) بِبِضْعِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً . وَذَلِكَ قَبْلَ ظُهُورِ الْمَلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، بِمَا يُنَيَّفُ عَلَى خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ .. وَبِهَذِهِ الْكِنَيْسَةِ شَجَرَةٌ زِيْرَلَخْتُ فِي غَايَةِ الْكِبَرِ ، لَا يَشْكُرُونَ فِي أَنَّهَا مِنْ زَمَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .. وَيَقُولُونَ : إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ غَرَسَ عَصَاهُ فِي مَوْضِعِهَا ، فَأَنْبَتَ اللَّهُ هُنَاكَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ ! وَأَنَّهَا لَمْ تَزَلْ ذَاتُ أَغْصَانٍ نَضِيرَةٍ ، وَسَاقِي صَاعِدَةٍ فِي السَّمَاءِ ، مَعَ حُسْنِ اسْتِوَاءٍ وَثَبْتٍ فِي اسْتِقَامَةٍ ، إِلَى أَنْ أَنْشَأَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ شَعْبَانَ (٥) بِنَ حُسَيْنِ مَدْرَسَتَهُ تَحْتَ الْقَلْعَةِ (٦) .. فَذَكَرَ لَهُ حُسَيْنٌ هَذِهِ الشَّجَرَةَ ، فَتَقَدَّمَ بِقَطْعِهَا ؛ لِيَنْتَفِعَ بِهَا فِي الْعِمَارَةِ .. فَمَضَوْا إِلَى مَا أَمَرُوا بِهِ مِنْ ذَلِكَ ، فَأَصْبَحَتْ وَقَدْ تَكَوَّرَتْ وَتَعَقَّنَتْ ،

(١) فرعون : لقب ملك مصر في التاريخ القديم . وذلك مثل « كسرى » عند الفرس ، و« قيصر » عند الروم . وأصله بالمصرية « تَزْعُو » بغير نون . ومعناه : البيت العظيم .  
ويقول المقرئ ص ٦٠ من هذا الكتاب : كان أولهم يقال له : « يَزْعَا » فصارت اسماً لكل من تجبَّز وعلا أمره .

(٢) مدين : هي بلاد واقعة على البحر الأحمر حول خليج العقبة شمال الحجاز وجنوب فلسطين ، محاذية لتبوك ، وهي مدينة قوم « شعيب » وفيها البئر التي امتقى منها موسى لغنم شعيب عليهما السلام . ( معجم البلدان ) .

(٣) الخراب الأول كان على يد بختنصر سنة ( ٥٨٦ ق.م ) ، والخراب الثاني كان على يد « طيطش » طيطوس بعد رفع المسيح بأربعين سنة .

ويذكره يوسفوس اليهودي : « تيطس » بالسين المهملة ، كان شاهد عيان لخراب القدس .  
( تاريخ ابن العبري ٦٩ ) .

(٤) طيطش : هو ابن فسبسيانس . إمبراطور روماني ، فتح أورشليم سنة ( ٧٠ ق.م ) وصحبه يوسفوس اليهودي صاحب تاريخ اليهود المشهور . راجع : ( يوسفوس اليهودي ٢٥١ ) .

(٥) الملك الأشرف شعبان : سلطان المماليك في سنة ( ١٣٦٦ م ) ردَّ هجمات عمارة . ملك قبرص عن ميناء طرابلس الشام ، والإسكندرية ، وتفاوضي المال من أهل مصر وسوريا ليجنئ ترسانة بحرية ويفك الأسرى .

(٦) كانت برأس الرميطة تجاه القلعة نحو سنة ( ٧٧٠ هـ ) وجعلها من محاسن الدنيا ، أنشأها الملك الأشرف شعبان وهدمها لرج بن برفوق . راجع : ( الخطط التوفيقية ) .



وصارت شبيعة المنظر . فتركوها واستمرت كذلك مدة . فاتفق أن زنى  
يهودى بيهودية تحتها .. فهدئت أغصانها ، وتمات ورقها ، وجفت ا حتى لم  
يبق بها ورقة خضراء .. وهى باقية كذلك إلى يومنا هذا .

ولهذه الكنيسة عيد يزحل اليهود بأهاليهم إليها فى « عيد الخطاب » (١)  
وهو فى « شهر سيوان » ويجعلون ذلك بدل حجهم إلى القدس .  
وقد كان لموسى عليه السلام أنباء قد قصها الله تعالى فى القرآن الكريم ،  
وفى التوراة ، وروى أهل الكتاب وعلماء الأخبار من المسلمين كثيراً منها ..  
وسأقص عليك فى هذا الموضع منها ما فيه كفاية . إذ كان ذلك من شروط  
هذا الكتاب .

\* \* \*

---

(١) هو ما يعرف بعيد الأسابيع ، أو عيد العنصرة . أو عيد الخطاب . فى السادس من شهر  
سيوان . « عيد هشرتا » بمعنى : الاجتماع .

## مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وفي التوراة «عمرام بن قاهت»<sup>(١)</sup>، بن لاوي، بن يعقوب، بن إسحاق،  
ابن إبراهيم.. خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليهم.. أمه يوحاند<sup>(٢)</sup>،  
بنت لاوي، فهي عمته، عمران، والد موسى.

وُلد بمصر في اليوم السابع، من شهر آذار، سنة ثلاثين ومائة، لدخول  
يعقوب، على يوسف، عليهما السلام، بمصر.

وكان بنو إسرائيل منذ مات لاوي بن يعقوب، في سنة أربع وتسعين،  
لدخول يعقوب عليه السلام بمصر.. في البلاء مع القبط<sup>(٣)</sup>.. وذلك أن يوسف  
— عليه السلام — لما مات في سنة ثمانين، من قدوم يعقوب مصر، كان  
الملك إذ ذاك بمصر «دارم بن الريان»<sup>(٤)</sup> وهو الفرعون الرابع عندهم، وتسميه  
القبط «دريموس» فاستوزر بعده رجلاً من الكهنة يقال له: «بلاطس» فحمله على  
أذى الناس.. وخالف ما كان عليه يوسف عليه السلام، وساءت سيره الملك،  
حتى اغتصب كل امرأة جميلة بمدينة منف وغيرها من التواجي، فشق ذلك من  
فعله على الناس، وهما بخليعه من الملك، فقام الوزير «بلاطس» في الوساطة  
بينه وبين الناس، وأسقط عنهم الخراج لثلاث سنين، وفرق فيهم مالا، حتى

(١) ذكره القرظي باسم «قاهت» بالهاء المثلثة في كل مرة، وفي سائر المراجع «قاهت» بالمشاءة.  
فليلاحظ.

(٢) في التوراة: «يوكايد بنت لاوي». (سفر الخروج الإصحاح الثاني). ومعلوم أن زواج  
العتات لم يكن قد نزل الأمر بتحريمه، لأن ذلك إنما كان على يد موسى عليه السلام بعد خروج  
بنو إسرائيل من مصر.

(٣) القبط أو الألباط: اسم يطلق على سائر شعب مصر منذ القدم.

(٤) راجع: (ابن عبد الحكم. فتح مصر ١٨).

سَكَنُوا ، وَاتَّفَقَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ ضَرَبَ بَعْضَ سَدَنَةِ الْهَيَاكِلِ فَأَذْمَاهُ ، وَعَابَ دِينَ الْكَهَنَةِ ، فَغَضِبَ الْقَيْطُ ، وَسَأَلُوا الْوَزِيرَ أَنْ يُخْرِجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ فَأَبَى ، وَكَانَ « دَارِم » الْمَلِكُ قَدْ خَرَجَ إِلَى الصَّمِيدِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ يُخْبِرُهُ بِأَمْرِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ ، وَمَا كَانَ مِنَ الْقَيْطِ فِي طَلِبِهِمْ إِخْرَاجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَلَّا يُخَدِّثَ فِي الْقَوْمِ حَدِيثًا ، دُونَ مَوَافَاتِهِ ، فَشَغَبَ الْقَيْطُ ، وَأَجْمَعُوا عَلَى خَلْعِ الْمَلِكِ ، وَإِقَامَةِ غَيْرِهِ .. فَسَارَ إِلَيْهِمُ الْمَلِكُ ، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مَحْرُوبٌ قُتِلَ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ ، ظَلِمَ فِيهَا الْمَلِكُ .. وَصَلَتْ مِنْ خَالَفَةِ بِحَافَتِي النَّيْلِ طَوَائِفٌ لَا تُحْصَى .. وَعَادَ إِلَى أَكْثَرِ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ ابْتِزَازِ النِّسَاءِ وَأَخْذِ الْأَمْوَالِ .. وَاسْتَعْتَدَّ الْأَشْرَافُ وَالْوُجُوهُ مِنَ الْقَيْطِ ، وَمِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .. فَأَجْمَعَ الْكُلُّ عَلَى ذَمِّهِ .. وَاتَّفَقَ أَنَّ رَيْبَ فِي النَّيْلِ فَهَاجَتْ بِهِ الرِّيحُ وَأَغْرَقَهُ اللَّهُ وَمَنْ مَعَهُ ، وَلَمْ تُوجَدْ جَفَّتْهُ إِلَّا عِنْدَ « شَطْنُوف » (١) فَأَقَامَ الْوَزِيرُ مِنْ بَعْدِهِ فِي الْمَلِكِ ابْنَهُ « مَعَاذُ يَوْش » وَكَانَ صَبِيًّا ، وَيَسْمِيهِ بَعْضُهُمْ « مَعْدَان » فَاسْتَقَامَ الْأَمْرُ لَهُ ، وَرَدَّ النِّسَاءَ اللَّائِيَّيْنَ اغْتَصَبَهُنَّ أَبُوهُ ، وَهُوَ خَامِيسُ الْفَرَاحِنَةِ .. فَكَثَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي زَمَانِهِ ، وَلَهَجُوا بِثَلْبِ الْأَصْنَامِ وَذَمِّهَا .. وَهَلَكَ « بِلَاطُس » الْوَزِيرُ ، وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ فِي الْوِزَارَةِ كَاهِنٌ يُقَالُ لَهُ : « أَمْلَادَه » فَأَمَرَ بِإِقْرَادِ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَاحِيَةَ فِي الْبَلَدِ .. بِحَيْثُ لَا يَخْتَلِطُ بِهِمْ غَيْرُهُمْ . فَأَقْبَلُوا مَوْضِعًا فِي قِبْلَى مَدِينَةِ « مَنْف » (٢) صَارُوا إِلَيْهِ ، وَبَنُوا فِيهِ مَعْبَدًا كَانُوا يَتَلَوْنَ بِهِ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(١) شَطْنُوف : هكذا ضبطها ياقوت وقال : بفتح أوله ، وتشديد ثابته ، وفتح النون : بلدة بمصر من كورة الغربية . عندها يلتقي النيل إلى فرقتين : فرقة تمضي شرقاً إلى تنيس ودمياط ، وفرقة تمضي غرباً إلى رشيد . على فرسخين من القاهرة .

وتنطق اليوم « شَطْنُوف » بفتح الطاء وضم النون . وإليها ينسب الشطنوفى نور الدين أبو الحسن على ( ١٢٤٩ - ١٣١٣ م ) المعروف به « جهضم الهنداني » رئيس المقرئين في ديوان مصر .

(٢) مَنْف أو مَنْفِس ( Memphis ) : عاصمة مصر قديماً . على يسار شاطئ النيل بالقرب من القاهرة . لا يبني منها إلى يومنا إلا الأثر في موضع يدعى « ميت رهينة » قرب الجيزة .

فَخَطَبَ رَجُلٌ مِنَ الْقِبْطِ بَعْضَ نَسَائِهِمْ ، فَأَبْهَوْا أَنْ يَتَكَبَّرَ بِهِ ، وَقَدْ كَانَ هَوِيَّتَهَا  
 فَأَكْبَرَ الْقِبْطُ فِعْلَهُمْ ، وَصَارُوا إِلَى الْوَزِيرِ وَشَكَّوْا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَقَالُوا :  
 هَوْلَاءُ قَوْمٌ يَعْيبُونَنَا ، وَيَزْعُمُونَ عَنَّا كَذِبًا ، وَلَا نُحِبُّ أَنْ يُجَاوِرُونَا مَا لَمْ  
 يَدِينُوا بِدِينِنَا .. فَقَالَ لَهُمُ الْوَزِيرُ : قَدْ عَلِمْتُمْ إِكْرَامَ « طَوطِيسِ » الْمَلِكِ لِحَدِّهِمْ ،  
 وَ« نَهْرَاوَشِ » مِنْ بَعْدِهِ ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ بَرَكَةَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حَتَّى جَعَلْتُمْ  
 قَبْرَهُ وَسَطَ الثَّلِجِ فَأَخْصَبَ جَانِبًا مِصْرَ بِمَكَانِهِ .. وَأَمَرَهُمْ بِالْكَفِّ عَنِ بَنِي  
 إِسْرَائِيلَ ، فَأَمْسَكُوا ، إِلَى أَنْ احْتَجَبَ « مَعْدَانِ » وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ فِي الْمُلْكِ ابْنُهُ  
 « إكْسَامِسُ » الَّذِي يَسْمِيهِ بَعْضُهُمْ « كَاسِمُ بْنُ مَعْدَانَ » ، بَنُ الرَّيَّانِ ، بَنُ الْوَلِيدِ ،  
 ابْنُ رُوَيْحِ الْعَمَلِيْقِيِّ <sup>(١)</sup> وَهُوَ السَّادِسُ مِنْ فِرَاعِيَةِ مِصْرَ ..

وَكَانَ أَوْلَاهُمْ يُقَالُ لَهُ : « فِرْعَانَ » فَصَارَ ذَلِكَ اسْمًا لِكُلِّ مَنْ تَجَبَّرَ وَعَلَا  
 أَمْرَهُ .. وَطَالَتْ أَيَّامُ « كَاسِمِ » وَمَاتَ وَزِيرًا أَبِيهِ ، فَأَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ رَجُلًا مِنْ بَنِي  
 الْمَمْلُوكَةِ / يُقَالُ لَهُ « ظَلَمًا بْنُ قَوْمِسَ » <sup>(٢)</sup> وَكَانَ شَجَاعًا ، سَاحِرًا كَاهِنًا ، كَاتِبًا ،  
 حَكِيمًا دَهْنِيًا ، مُتَصَرِّفًا فِي كُلِّ فَنٍّ .. وَكَانَتْ نَفْسُهُ تَنَازَعُهُ الْمُلْكُ .. وَيُقَالُ :  
 إِنَّهُ مِنْ وَلَدِ « أَشْمُونَ الْمَلِكِ » ، وَقِيلَ : مِنْ وَلَدِ « صَا » فَأَحْبَبَهُ النَّاسُ ، وَعَمَرَ  
 الْخُرَابَ ، وَبَنَى مُدُنًا مِنَ الْجَائِيَتَيْنِ ، وَرَأَى فِي نُجُومِهِ أَنَّهُ سَيَكُونُ حَدِيثٌ وَشِدَّةٌ ..  
 وَشَكَا الْقِبْطُ إِلَيْهِ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ ، فَقَالَ : هُمْ عَبِيدُكُمْ . فَكَانَ الْقِبْطِيُّ إِذَا أَرَادَ  
 حَاجَةً سَخَّرَ الْإِسْرَائِيلِيَّ وَضَرَبَهُ ، فَلَا يَخِيرُ عَلَيْهِ أَحَدًا ، وَلَا يُنْكِرُ عَلَيْهِ ذَلِكَ ،  
 فَإِنْ ضَرَبَ الْإِسْرَائِيلِيَّ أَحَدًا مِنَ الْقِبْطِ قُتِلَ الْبَتَّةَ .. وَكَذَلِكَ كَانَتْ تَفْعَلُ نِسَاءُ  
 الْقِبْطِ بِالنِّسَاءِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ .. فَكَانَتْ أَوَّلُ شِدَّةٍ وَذُلٍّ أَصَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ،  
 وَكَثُرَ ظُلْمُهُمْ وَأَذَاهُمْ مِنَ الْقِبْطِ .. وَاسْتَبَدَّ الْوَزِيرُ ظَلَمًا بِأَمْرِ الْبَلَدِ ، كَمَا كَانَ  
 الْعَزِيزُ مَعَ « نَهْرَاوَشِ » وَتَوَفَّى « إكْسَامِسُ الْمَلِكِ » فَاتَّهَمَ « ظَلَمًا » بِأَنَّهُ سَمَّهَ ،

(١) راجع : ( ابن عبد الحكم . فتوح مصر ١٩ ) وفيه « كاشم » بالشين المثلثة بدل « كاسم »  
 بالمهله .

(٢) راجع : ( ابن عبد الحكم .. فتوح مصر ١٩ ) ويذكر أنه فرعون موسى .

فركب في سلاجه ، وأقام « لاطس الملك » مكان أبيه ، وكان ابنه جريماً  
مفجراً .. فنصرف « ظلما بن قومن » عما كان عليه من خلاقته ، واستخلف  
رجلاً يقال له : « لاهوق » من ولد « صا » وأنفذ « ظلما » عاملاً على الصعيد ،  
وسير معه جماعة من الإسرائيليين .. وزاد تجبره وعشوة ، وأمر الناس جميعاً أن  
يقوموا على أرجلهم في مجلسه .. ومد يده إلى الأموال ، ومنع الناس من  
قبول ما بأيديهم ، وقصرهم على القوت ، وابتز كثيراً من النساء ، وفعل أكثر  
مما فعله ملك تقدمه ! واستعبد بني إسرائيل ، فأغضبه الخاص والعام .

وكان « ظلما » لثاماً صرف عن الوزارة ، وخرج إلى الصعيد أراد إزالة  
الملك ، والخروج عن طاعته .. فجبى المال ، وامتنع من حمله ، وأخذ المعادين  
لنفسه ، وهم أن يقيم ملكاً من ولد « قبطرين » ويدعو الناس إلى طاعته .. ثم  
انصرف عن ذلك ودعا لنفسه ، وكاتب الوجوه والأعيان .. فافترق الناس  
وتطاول كل واحد من أبناء الملوك إلى الملك وطمع فيه .

ويقال : إن روحانيا ظهر « لظلما » وقال له : إن أطلعني قلدتك مصر  
زماناً طويلاً .. فأجابته وقرب إليه أشياء منها غلام من بني إسرائيل ، فصار عوناً  
له ، وبلغ الملك خبر خروج « ظلما » عن طاعته ، فوجه إليه قائداً قلده مكانه ،  
وأمره أن يقبض على « ظلما » ويبعث به إليه موثقاً .. فسار إليه ، وخرج « ظلما »  
للقائه وحاربه ، فظفر به ، واستولى على مائة ، فجهز إليه الملك قائداً آخر ،  
فهزمه ، وسار في أثره ، وقد كثف جمعه ، فبرز إليه الملك واحتربا ، فكانت  
« لظلما » على « الملك » فقتله واستولى على مدينة « منف » ونزل بقصر  
المملكة .. وهذا هو فرعون موسى عليه السلام (١) .

(١) لم يقل أحد من العلماء المؤرخين إلى يوم الناس هذا إلى اسم فرعون موسى بالضبط وإن كانوا  
يرون أنه من الأسرة العاشرة عشر ، وكل له اجتهاد وترجيح ورأى ا  
ويقول ابن البطريق : كان اسم فرعون موسى « ميسوس » .  
راجع : « التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ٣١/١ لسيد بن البطريق » .

وبعضهم يسميه « الوليد بن مضقب » ، وقيل : هو من « العمالقة » (١) ، وهو سابع الفراعنة .. ويقال : إنه كان قصيراً ، طويل اللحية ، أشهل العينين ، صغير العين اليسرى ، في جبينه شامة ، وكان أخرج .. وقيل : إنه كان يكنى « بأبي مزة » وأن اسمه « الوليد بن مضقب » ، وأنه أول من خضب بالشواد لثما شاب .. دله عليه إيليس ، وقيل : إنه كان من القبط . وقيل : إنه دخل « منف » على أتان يخيل التطرون لبيعه ، وكان الناس قد اضطربوا في تولية الملك فحكّموه ، ورضوا بتولية من يوليه عليهم .. وذلك أنهم خرجوا إلى ظاهر « مدينة منف » ينتظرون أول من يظهر عليهم ليحكّموه ، فكان هو أول من أقبل بحماره ، فلما حكّموه ورضوا بحكمه .. أقام نفسه ملكاً عليهم . وأنكر قوم هذا ، وقالوا : كان القوم أذمى من أن يقلدوا ملكهم من هذه سبيله .

فلما جلس في الملك اختلف الناس عليه ، فبذل لهم الأموال ، وقتل من خالفه بمن أطاعه ، حتى اعتدل أمره ، ورزت المراتب ، وشهد الأعمال ، وبنى المدن ، وخذق الخنادق ، وبنى بناحية « العريش » حصناً ، وكذلك على جميع حدود مصر ، واستخلف « هامان » (٢) وكان يقرب منه في نسبه ، وأثار الكثور وصرقها في بناء المدائن والعمارات ، وحفر « خليج سردوس » وغيره (٣) وبلغ الخراج بمصر في زمنيته سبعة وتسعين ألف دينار ، بالدينار الفرعوني ، وهو ثلاثة مثاقيل .

و « فرعون » هو أول من عرف العرفاء على الناس ، وكان ممن صحبته من

(١) العمالقة : قدماء العرب ، خاصة أهل شمال الحجاز مما يلي شبه جزيرة سيناء ، وفتحوا مصر باسم « الشاسو » ( البدو ، أو الرعاة ) ويسمهم اليونان : « الهكسوس » .  
وأصل لفظ : « العمالقة » مجهول ، والغالب أنه منحوت من اسم قبيلة عربية كانت مواطنها بجهات العقبة أو شمالها ، وكانوا على علاقة بالكنعانيين والأموريين الإسرائيليين فنبهوا اليهود أثناء هروبهم إلى مصر . راجع : ( الموسوعة العربية الميسرة ) .  
(٢) هامان : رئيس وزراء فرعون في عهد موسى .  
(٣) يقول القرظي : حفره هامان . وينقل عن ابن وصيف شاه أنه « ظلما بن قوس » وهو الذي تذكر القبط أنه فرعون موسى .. ويقول : وكان هامان نبطياً . ( الخلط ٧٠/١ ، ٧١ ) .

بنى إسرائيل رجلاً يقال له : « أمري » وهو الذى يقال له بالعبرانية : « عسرام » ،  
 وبالعربية : « عمران بن قاهت <sup>(١)</sup> ، بن لاوى » وكان قديماً مصر مع « يعقوب »  
 عليه السلام ، فجعله حرساً لقضيره ، يتولى حفظه ، وعندَه مقاييسه .. وإغلاقه  
 بالليل .. وكان فرعون قد رأى فى كهنتيه ونجومه أنه يجرى هلاكه على يد  
 مؤلود من الإسرائيليين ، فمنعهم من المناكحة . ثلاث سنين .. التى رأى أن  
 ذلك المؤلود يُولد فيها ، فأتت امرأة « أمري » إليه فى بعض الليالى بشيء قد  
 أصلحته له ، فواقعتها ، فاشتملت منه على « هارون » عليه السلام وولدتُه  
 لثلاث وسبعين من عمره .. فى سنة سبع وعشرين ومائة ، لقدوم يعقوب  
 عليه السلام إلى مصر .. ثم أتته مرة أخرى فحملت بموسى عليه السلام  
 لثمانين سنة من عمره .. ورأى فرعون فى نُجومه أنه قد حبل بذلك المؤلود ،  
 فأمر بذبح الذكور من بنى إسرائيل ، وتقدم إلى القوايل بذلك .. فولد  
 موسى عليه السلام فى سنة ثلاثين ومائة ، لقدوم يعقوب عليه السلام إلى  
 مصر .. وفى سنة أربع وعشرين وأربعمائة لولادة إبراهيم الخليل ، عليه  
 السلام ، ولمضى ألف وخمسمائة وست سنين من الطوفان .. وكان من أمره  
 ما قصه الله سبحانه من قذف أمه له فى الثابت ، فألقاه النيل إلى تحت  
 قصر الحليك ، وقد أزدت أمه أخته على بُعْدٍ لتظن من يلتقطه <sup>(٢)</sup> ، فجاءت

(١) فى سائر المراجع : « قاهت » بالعاء المشددة .

(٢) ﴿ وَأَوْعَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أُرْسِلَ بِهِ إِذَا جَلَسَ عَلَيْهِ فَأَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ وَلَا تَحْزَنْ  
 وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا وَادِعُوا إِلَيْكَ وَجَاهِلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٧) فَأَلْقَيْنَا آلَ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَذَابًا  
 وَحَرْنًا إِنْ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِبِينَ (٨) وَقَالَتِ الْمَرْأَتُ فِرْعَوْنُ مُرِثَ عَيْشِي وَتِلْكَ  
 لَا تَطْلُقُونَهُ حَتَّىٰ أَنْ يَنْفِقَنَا أَوْ نَنْفِقَهُ وَلَهُمُ الْيَتَامَىٰ وَالْوَالِدَاتُ وَأَمْ مَوْسَىٰ فَأَرْحَمَ إِنَّ  
 كَذَلِكَ لَعِبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَىٰ لَيْبِنَا لِيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠) وَقَالَتِ لِأَخِيهِ قُصِيهِ فَبَصُرَتْ  
 بِهِ عَنْ مَقْعَدِهَا غَائِبًا وَأَخْبَسَتْ وَلَهُمُ الْآسَافُ وَالْحَاسِرُونَ (١١) وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ التَّوَالِيحَ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ هَلْ أَتَاكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ  
 بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا كَانَتْ أُمَّةٌ لَمْ نَكُنْ لَكُمُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَلَا نَكُنْ لَكُمُ الْمَكَّةَ الْأَمْسَىٰ وَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ  
 وَهَذَا اللَّهُ عَزَّ وَتَعَالَىٰ أَنْ يَكْفُرَ بِهِمْ لَبِئْسَ مَا يَكْفُرُونَ (١٣) ﴾ [سورة القصص] .

ابنة / فرعون<sup>(١)</sup> إلى البحر مع جواربها ، فأرأته ، واستخرجته من التابوت ، فرحمته وقالت : هذا من العبرانيين . من لنا بظفر<sup>(٢)</sup> تُرَضِّعه ؟ فقالت لها أخته : أنا ، آتيك بها . وجاءت بأمه ، فاسترضعتها له ابنة فرعون ، إلى أن فصل ، فأثت به إلى ابنة فرعون .. وسُمِّته « موسى »<sup>(٣)</sup> وتبنته ، ونشأ عندها .

وقيل : بل أخذته امرأة فرعون ، واسترضعت أمه ، ومنعت فرعون من قتله ، إلى أن كبر ، وعظمت شأنه .. فرد إليه فرعون كثيراً من أمره ، وجعله من قواده ، وكانت له سطوة ، ثم وجهه لغزو اليونانيين ، وقد عاثوا في أطراف مصر ، فخرج في جيش كئيب ، وأوقع بهم ، فأظفروه الله ، وقتل منهم كثيراً ، وأسز كثيراً ، وعاد غانماً ، فسز ذلك فرعون ، وأعجب به ، هو وامراته ، واشتولى موسى ، وهو غلام على كثير من أمر فرعون ، فأراد فرعون أن يستخلفه .. حتى قتل رجلاً من أشراف القبط ، له قرابة من فرعون ، فطلبه .. وذلك أنه خرج يوماً يمشى في الناس ، وله صولة بما كان له في بيت فرعون من المزي والرضاع .. فرأى عبرانياً يضرب ، فقتل المصري الذي ضربه ، ودفته .. وخرج يوماً آخر فإذا برجلين من بني إسرائيل ، وقد سطا أحدهما على الآخر ، فزجره ، فقال له : ومن جعل لك هذا ؟ أتريد أن تقتلني كما قتلت المصري بالأمس ؟ وإنما الخبر إلى فرعون ، فطلبه ، وألقى الله في نفسه الخوف ، لما يريد من كرامته .. فخرج من « منف » ولحق « بتدين » عند « عبة أيلة » .

(١) يقول القرآن : ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قَوِّتْ لِي وَلَكَ لَا تَقْلِقُنِي هَتَى أَنْ يَأْتِيَنَّكَ أَوْلَادُهُ وَلَدًا وَالْهُم لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [ سورة القصص : ٩ ] . إن الذي تبنته هي « امرأة فرعون » وما ذكره المقرئ هنا من أنها « ابنة فرعون » هو ما جاء في سفر الخروج ولعل امرأته كانت واسطة بين البنت وأبيها ، وهي التي تولت تحسين أمر استبقائه لفرعون .. فالخطب هين .

(٢) الظفر : المرضعة لغير ولدها ، ويطلق أيضاً على زوجها . ( المعجم الوسيط ) .

(٣) لفظ « موسى » في العبرية : « مؤيش » بإمالة حركة الشين إلى الكسر .



وبنو مدين أمة عظيمة من بني إراهيم عليه السلام ، كانوا ساكنين هناك ، وكان فراؤه ، وله من العشر أربعون سنة ، فنزل عند « يثرون » (١) وهو « شعيب » (٢) عليه السلام ، من ولد مدين بن إراهيم .. وكان من تزويجه ابنته ، ورعايته غنمه ما كان ، فأقام هنالك « تسعاً وثلاثين سنة » ، نكح فيها « صفوراء » ابنة شعيب ، وبشر إسرائيل مع فرعون ، وأهل مصر كما قال الله تعالى : ﴿ ... يَسْؤَفُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ... ﴾ (٣) ويستفيدونهم ، فلما مضى من سنة الثمانين لموسى .. شهر وأشبوح . كلمه الله جل اسمه ، وكان ذلك في اليوم الخامس عشر من « شهر نيسان » وأمره أن يذهب إلى فرعون .. وشده عضده بأخيه « هارون » ، وأيده بآيات منها : قلب العصا حية . وبياض يده من غير سوء . وغير ذلك من الآيات العشر التي أحلها الله بفرعون وقومه .. وكان مجيء الوحي من الله تعالى إليه ، وهو ابن ثمانين سنة ، ثم قدم بمصر في « شهر أيار » ولقى أخاه « هارون » فشر به وأطعمه « جلجاناً » (٤) فيه ثريد ، وتنبأ « هارون » وهو ابن ثلاث وثمانين سنة .. وغدا به إلى فرعون .. وقد أوجى إليهما أن يأتيا إلى فرعون ليبعث معهما بنى إسرائيل ، فيستنقذانهم من مملكة القبط ، وجور الفراعنة .. ويخرجون إلى الأرض المقدسة التي وعدهم الله بملكها على لسان إراهيم ، وإسحاق ، ويعقوب عليهم السلام .. فأبلغا ذلك بنى إسرائيل عن الله .. فأمنوا بموسى عليه السلام واتبعوه .

(١) في الأصل « بيرون » بدل « يثرون » ، وقيل : إن « يثرون » ابن أخي شعيب ، والمذكور عن عبد الوهاب النجار . قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وعند ابن البطريق ٢٩/١ : « يثروا » والعرب تسميه « شعيب » ، وكان كاهناً في هيكل مدينة مدين .

(٢) إن مفسرى القرآن الكريم قد اضطربت أقوالهم في اسم صهر موسى عليه السلام وكثير منهم يذكر أنه « شعيب » وآخرون يذكرون أن اسمه « يثرون » أو « يثري » بن « رعويل » كاهن « مدين » . ( عبد الوهاب النجار ، قصص الأنبياء ٢٠٣ ) .

(٣) سورة البقرة ، الآية ٤٩ ، والأعراف ، الآية ١٤١ ، وإراهيم ، الآية ٦ .

(٤) الجلجان : حب كالماء أخضر أغبر اللون مدور ، أصفر من الحمص . يزرع زرعاً ، وتؤخذ منه

الزكاة ويطبخ ويحفف . ( الزبيدي . معجم أسماء النبات ٣٥ ، ١٤٢ ) .

ثم حضرا إلى فرعون ، فأقاما بيابه أياماً وعلى كل منهما بجة صوف ، ومع موسى عصاه ، وهما لا يصلان إلى فرعون ، لشدة حجابيه ، حتى دخل عليه مضجك كان يلهر به ، فعرفه أن بالباب رجلين يطلبان الإذن عليك ، يزعمان أن إلههما قد أرسلهما إليك ، فأمر بإدخالهما .. فلما دخلا عليه خاطبه موسى بما قصه الله في كتابه ، وأراه آية العصا ، وآيته في بياض اليد ، فغاض فرعون ما قاله موسى ، وهم بقتله ، فمنعه الله سبحانه .. بأن رأى صورة قد أقبلت ومسحت على أعينهم ، فعلموا ، ثم إنه لما فتح عن عينيه أمر قوماً آخرين بقتل موسى .. فأنتهم ناراً أحرقتهم ۱۱ فازداد غيظاً وقال لموسى : من أين لك هذه التواميس<sup>(١)</sup> العظام .. أسخرة بلدى علموك هذا ، أم تعلمته بعد خروجك من عندنا ؟ فقال : هذا ناموس السماء . وليس من تواميس الأرض . قال فرعون : ومن صاحبه ؟ قال : صاحب البنية العليا . قال : بل تعلمتها من بلدى .. وأمر بجمع السخرة ، والكهنة ، وأصحاب التواميس . وقال : اغرضوا على أرفع أعمالكم . فإني أرى نواميس هذا الساجر ربيعة جداً . فعرضوا عليه أعمالهم ، فسرهم ذلك ، وأحضر موسى وقال له : لقد وقفت على سحريك ، وحندي من فوق عليك . فواعدهم يوم الزينة .. وكان جماعة من البلدى قد اتبعوا موسى ، فقتلهم فرعون ، ثم إنه جمع بين موسى وبين سحريته .. وكاثوا مائتى ألف وأربعين ألفاً .. يعملون من الأعمال ما يحير العقول ، ويأخذ القلوب : من دخن ملونات ترى الوجوه مقلوبة مشوهة ، منها الطويل ، والعريض ، والمقلوب جبهته إلى أسفل ، ولحيته إلى فوق ومنها ماله قرون ، ومنها ماله خرطوم وأنياب ظاهرة كأنياب الفيلة ، ومنها ما هو عظيم في قدر الترس الكبير ، ومنها ماله آذان عظام ، وشبهه وجوه القرويد بأجساد عظيمة تبلغ السحاب ، وأجنحة مركبة على حيات عظيمة ، تطير في الهواء ، ويرجع بعضها على بعض فيبتليعه ، وحيات يخرج من أفواهها نار تنتشر في الناس .

(١) التواميس ، جمع ناموس : يبر الرجل الذى يأتى به .

وحَيَاتٍ تَطِيرُ وَتَرْجِعُ فِي الْهَوَاءِ ، وَتُنَحِّدِرُ عَلَى كُلِّ مَنْ حَضَرَ لِيَتَلَمَّعَ ، فَيَتَهَارَبُ  
النَّاسُ مِنْهَا ، وَعَصِيَّتِي تَحُلُّقُ فِي الْهَوَاءِ فَتَصِيرُ حَيَاتٍ بَرُّوسٍ وَشُعُورٍ وَأَذْنَابٍ  
تَهْمُ بِالنَّاسِ أَنْ تَنْهَشَهُمْ ، وَمِنْهَا مَا لَهُ قَوَائِمٌ ، وَمِنْهَا تَمَائِلٌ مَهُولَةٌ .. وَعَمَلُوا لَهُ  
دُخَانًا تُغْشِيهِ أَبْصَارُ النَّاسِ عَنِ النَّظَرِ فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا .. وَدُخَانًا تُظْهِرُ  
صُورًا كَهَيْئَةِ التَّيْرَانِ فِي الْجَوْ عَلَى دَوَابِّ بَضِيدٍ بَعْضُهَا بَعْضًا وَيُسْمَعُ لَهَا  
صَجِيجٌ ، وَصُورًا خُضْرًا عَلَى / دَوَابِّ خُضْرٍ . وَصُورًا سُودًا عَلَى دَوَابِّ سُودٍ  
هائلة ۱۱

فلما رأى فرعون ذلك سره ما رأى ، هو ومن حضره .. واغتم موسى  
عليه السلام ومن آمن به ، حتى أوحى الله إليه ﴿ ... لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى •  
وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ... ﴾ (١) وكان للسحرة ثلاثة رؤساء ..  
ويقال : بل كانوا سبعين رئيساً . فأمر إليهم موسى : قد رأيت ما صنعتم ، فإن  
قهرتكم ، أتؤمنون بالله .. ؟ فقالوا : نعمل . فغاض فرعون مسارة موسى لرؤساء  
السحرة .. هذا والناس يسخرون من موسى وأخيه ويهزؤون بهما .. وعليهما  
ذراعتان من صوف وقد احتزما بليف .. فلوخ موسى بعصاه حتى غابت عن  
الأعين ، وأقبلت في هيئة تين عظيم له عينان يتوقدان ، والنار تخرج من فيه  
وینحزیه ، فلا يقع على أحد إلا برص ، ووقع من ذلك على ابنة فرعون  
فبرصت .. وصار التين فاغراً فاه ، فالتقط جميع ما عملته السحرة ، ومائتي  
مركب كانت مملوءة جبالاً وعصياً ، وسائر من فيها من الملاجين ، وكانت في  
النهر الذي يتصل بدار فرعون . وابتلع حُمداً كثيرة ، وحجارة قد كانت حُمِلت  
إلى هناك ليبنى بها .. ومر التين إلى قصر فرعون لِيَتَلَمَّعَ ، وكان فرعون  
جالساً في قبة على جانب القصر ؛ ليشرف على عمل السحرة ، فوضع نابه  
تحت القصر ، ورفع نابه الآخر إلى أهلاه ، ولهب النار يخرج من فيه ، حتى

(١) سورة طه ، الآيات ( ٦٨ ، ٦٩ ) .

أَحْرَقَ مَوَاضِعَ مِنَ الْقَصْرِ ، فَصَاحَ فِرْعَوْنُ مُسْتَغِيثًا بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .. فَجَزَّ  
 مُوسَى التَّنِينَ فَاثْعَطَفَ لِيَبْتَلَعَ النَّاسَ فَفَرُّوا كُلُّهُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ، وَانْسَابَ  
 يُرِيدُهُمْ .. فَأَمْسَكَهُ مُوسَى ، وَعَادَ فِي يَدِهِ عَصَا كَمَا كَانَ . وَلَمَّا بَرَّ النَّاسُ مِنْ  
 تِلْكَ الْمَرَائِبِ ، وَمَا كَانَ فِيهَا مِنَ الْحِجَابِ وَالْعِصِيِّ وَالنَّاسِ ، وَلَا مِنَ الْعُمْدِ  
 وَالْحِجَارَةِ ، وَمَا شَرِبَتْهُ مِنْ مَاءِ النَّهْرِ حَتَّى بَانَتْ أَرْضُهُ أَثْرًا ۥ ۥ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَتْ  
 السَّحْرَةُ : مَا هَذَا مِنْ عَمَلِ الْآدَمِيِّينَ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ فِعْلِ جَبَّارٍ قَدِيرٍ عَلَى الْأَشْيَاءِ ۥ ۥ  
 فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى : أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ ، وَلَا سَلْطَنَةَ عَلَيْكُمْ يَبْتَلِيكُمْ كَمَا ابْتَلَعَكُمْ غَيْرَكُمْ ..  
 فَأَمَّنُوا بِمُوسَى ، وَجَاهَرُوا فِرْعَوْنَ ، وَقَالُوا : هَذَا مِنْ فِعْلِ إِلَهِ السَّمَاءِ . وَلَيْسَ هَذَا  
 مِنْ فِعْلِ أَهْلِ الْأَرْضِ ۥ ۥ فَقَالَ : قَدْ عَرَفْتُ أَنْكُمْ قَدْ وَاطَأْتُمْوهُ عَلَيَّ وَعَلَى مُلْكِي  
 حَسَدًا مِنْكُمْ لِي . وَأَمَرَ فَنَقَطَتْ أَيْدِيهِمْ ، وَأَرْجُلِهِمْ مِنْ خِلَافٍ ، وَصَلَبُوا (١) ..

(١) اقرأوا هذه الآيات من سورة الأعراف :

﴿ قَالَ إِنْ كُنْتُمْ حِلَّتْ بِآيَةِ قَاتٍ بِهَا إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الضَّالِّينَ (١٠٦) فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ  
 ثُعْبَانٌ مُبِينٌ (١٠٧) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَشِيبَةٌ لِلنَّاطِرِينَ (١٠٨) قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنْ  
 هَذَا لَسَاحِرٌ كَلِيمٌ (١٠٩) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَنَادَا فَاذْهَبْ فَاذْهَبْ وَأَخَاهُ  
 وَأَزْمِيلَ ابْنِ الْحَمْدَانِ عَاشِرِينَ (١١١) يَا تُورَكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ كَلِيمٍ (١١٢) وَجَاءَ السَّحْرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا  
 إِنْ لَنَا لَأَجْرٌ إِنْ كُنَّا نَعْمُ الْعَالِيِينَ (١١٣) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَبِينَ الْمُفْرِسِينَ (١١٤) قَالُوا  
 يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْتَ ثَلْبِي وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ نَعْمُ الْمَلِيِينَ (١١٥) قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقُوا سَحَرُوا أَهْلِينَ  
 النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ (١١٦) وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ ثَلْبٌ  
 مَائِلٌ لَكَوْنٌ (١١٧) فَوَقَّعَ الْحَقُّ وَنَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَلْيَبْشُرُوا هُنَالِكَ وَالْقَلْبُوا  
 صَاحِرِينَ (١١٩) وَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاحِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَى  
 وَهَارُونَ (١٢٢) قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَكْرٌ مُكْرَمٌوهُ فِي الْحَدِيثِ  
 لِيُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَتَوَفَّ تَفَلَّمُونَ (١٢٣) لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ لِمَ لَأَصْلَبَنَّكُمْ  
 أَجْمَعِينَ (١٢٤) قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ (١٢٥) وَمَا نَدِينُكُمْ بِشَا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا  
 جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (١٢٦) ﴾ .

وانظر سورة يونس من الآية ٧٥ حتى ٨٩ ، وكذلك سورة طه من الآية ٥٧ - ٧٦ ، والشعراء من

الآية ٢٩ - ٥١ ، وراجع ما يقوله المفسرون عامة وأخص منهم ابن كثير .

وراجع ما جاء في الإصحاح السابع من سفر الخروج من أوله إلى الآية ١٤

وجاهرته امرأته ، والمؤمن الذي كان يكتم إيمانه (١) ، وانصرف موسى عليه السلام .. فأقام بمصر يدعو فرعون أحد عشر شهراً من « شهر أيار » إلى « شهر نيسان » المستقبل .. وفرعون لا يجيبه ، بل اشتد جوؤه على بنى إسرائيل ، واستعبادهم ، واتخاذهم سُخْرِيًا في مهنة الأعمال .. فأصابته فرعون وقومه الجوائح العشر (٢) ، واحدة بعد أخرى وهو يتشبث لهم عند وقوعها ، ويفزع إلى موسى عليه السلام في الدعاء بانجلائها ، ثم يلجأ عند انكشافها .. فإنها كانت عذاباً من الله عز وجل ، عذب الله بها فرعون وقومه ، فمنها : أن ماء مصر صار دماً ، حتى هلك أكثر أهل مصر عطشاً ، وكثرت عليهم الضفادع حتى وسخت جميع مواضعهم ، وقذرت عليهم عيشهم ، وجميع ما كلبهم ، وكثر البعوض حتى حبس الهواء ومنع التيسيم ، وكثر عليهم ذباب الكلاب حتى جرح أهدانهم ، ونقص عليهم حياتهم ، وماتت ذوائهم وأغنامهم فجأة .. وعم الناس الجرب والجدرى ، حتى زاد منظرهم قبحاً على مناظر الجذمي ،

(١) قام رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه بموسى عليه السلام إلى ذلك الحين . راجع قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً مِّنْ آلِ مُوسَىٰ يَتَّبِعُونَ آيَةَ مُوسَىٰ أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ... ﴾ حتى آخر الآية ٣٥ من سورة غافر .  
(٢) ذكر المفسرون أنها تسع جوائح مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ ... وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ بَشْعَ آيَاتٍ ... ﴾ [ الإسراء : ١٠١ ] :

- ١ - الجذب : بأن قل عنهم النيل وقصر عن إرواء أرضهم .
  - ٢ - النقص : من الثمرات بسبب ما يأتي عليها من الجوائح والعايات .
  - ٣ - الطوفان : كان بطغيان النيل على الأرض وتتابع المطر على أرض مصر .
  - ٤ - الجراد : الذي أكل الزرع .
  - ٥ - القمل : الذي أفض مضاجعهم .. وفي التوراة : « البعوض » بدل « القمل » .
  - ٦ - الضفادع : نقصت عيشهم بسقوطها في طعامهم وفراشهم ، وملابستهم ||
  - ٧ - الدم : استحال ماؤهم دماً .. وقيل : سلط الله عليهم الرعاف .
  - ٨ - الطمس : على أموالهم ، وهو محققها وإهلاكها .
  - ٩ - الديد : إذ كان يضع يده في جيبه ، ثم يخرجها بيضاء من غير سوء .
- ويبدو أن المقرئ اعتمد على ما ذكر في سفر الخروج . الإصحاح التاسع .

ونزل من السماء برّد مخلوط بصواعق ، أهلك كل ما أذركه من الناس  
والحيوانات ، وذهب بجميع الثمار ، وكثر الجراد ، والجنادب التي أكلت  
الأشجار ، واستقصت أصول الثبات ، وأظلمت الدنيا ظلمة سوداء غليظة ا  
حتى كانت من غليظها تحس بالأجسام ١١ وبعد ذلك كله نزل الموت فجأة  
على بكور أولادهم ، بحيث لم يبق لأحد منهم ولد بكر إلا فجع به في تلك  
الليلة ؛ ليكون لهم في ذلك شغل عن بني إسرائيل .. وكانت الليلة الخامسة  
عشر من « شهر نيسان » ، سنة إحدى وثمانين لموسى <sup>(١)</sup> .. فعند ذلك سارع  
فزعون إلى ترك بني إسرائيل <sup>(٢)</sup> .



(١) وذلك سنة ( ١٤٦٨ ق.م ) بعد أن قضوا في مصر ٢١٠ مائتين وعشر سنين منذ دخول  
يعقوب وبنه إلى مصر في زمن يوسف سنة ( ١٦٧٨ ق.م ) وكانوا إذ ذاك جميعاً لا يتجاوزون السبعين  
نفساً بخلاف يوسف وولديه اللذين ولدا في مصر . أما ما تذكره التوراة من أنها ٤٣٠ سنة فقد ذكر  
علماء اليهود أن ذلك يعنى في التوراة المدة التي تراهى الرب لإبراهيم أول مرة في حاران ، حوالى سنة  
( ١٨٩٤ ق.م ) حتى خروج بني إسرائيل من مصر . راجع : ( ما يقوله ابن حزم : اضطراب التوراة في  
ذكر مدة بقاء بني إسرائيل بمصر ( الفصل فى الملل والنحل ٢٥٢ ) وابن البطريق ورحلة بني إسرائيل إلى  
مصر الفرعونية ، والخروج لغطاس عبد الملك خشبة ١٨٣ ، والآثار الباقية للبيروني ) .  
(٢) تقول التوراة : إن ذلك كان بناء على سماح الفرعون لهم بالانطلاق ، ليخلص من ضروب  
العذاب التي حاققت بقومه . والقرآن لم يأت بما يوضح هذه النقطة .

## [ خُرُوج بَنِي إِسْرَائِيل مِنْ مِصْر ]

فَخَرَجَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ لَيْلِيَةِ هَذِهِ ، وَمَعَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ عَيْنِ شَمْسٍ (١) .

وَفِي التَّوْرَةِ : إِنَّهُمْ أَمَرُوا عِنْدَ خُرُوجِهِمْ أَنْ يَذْبَحَ أَهْلُ كُلِّ بَيْتٍ حِمْلًا مِنَ الْغَنَمِ إِنْ كَانَ كِفَايَتُهُمْ . أَوْ يَشْتَرِكُونَ مَعَ جِيرَانِهِمْ إِنْ كَانَ أَكْثَرَ .. وَأَنْ يَنْضَحُوا مِنْ دَمِهِ عَلَى أَبْوَابِهِمْ ، لِيَكُونَ عَلَامَةً ، وَأَنْ يَأْكُلُوا شَوَاةَ رَأْسِهِ ، وَأَطْرَافِهِ ، وَمَقَاهِ .. وَلَا يَكْسِرُوا مِنْهُ عَظْمًا ، وَلَا يَدْعُوا مِنْهُ شَيْعًا خَارِجَ الْبَيْتِ ، وَلْيَكُنْ خُبْزُهُمْ فَطِيرًا (٢) .. وَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ فَضْلِ الرَّبِّيعِ ، وَلْيَأْكُلُوا بِشُرْعَةٍ ، وَأَوْسَاطُهُمْ مَشْدُودَةٌ ، وَخِفَافُهُمْ فِي أَرْجُلِهِمْ وَعَصِييُهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَيَخْرُجُوا لَيْلًا وَمَا فَضَلَ مِنْ عَشَائِهِمْ ذَلِكَ أَحْرَقُوهُ بِالنَّارِ .. وَشَرَعَ هَذَا عِيدًا لَهُمْ وَلَأَعْقَابِهِمْ ، وَيُسَمَّى هَذَا « عِيدُ الْفِضْحِ » وَفِيهَا : إِنَّهُمْ أَمَرُوا أَنْ يَسْتَعِيرُوا مِنْهُمْ حُمُلًا كَثِيرًا يَخْرُجُونَ بِهِ .. فَاسْتَعَارُوهُ ، وَخَرَجُوا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ بِمَا مَعَهُمْ مِنَ الدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ .

## [ حَمَلُهُمْ تَابُوتَ يُوسُفَ مَعَهُمْ ]

وَأَخْرَجُوا مَعَهُمْ تَابُوتَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .. اسْتَخْرَجَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَدْفَنِ الَّذِي كَانَ فِيهِ بِإِلْهَامٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (٣) . وَكَانَتْ عِدَّتُهُمْ سِتْمِائَةَ أَلْفِ رَجُلٍ مُخَارِبٍ . سِوَى النِّسَاءِ ، وَالصَّبَّيَانِ ،

(١) عَيْنِ شَمْسٍ : بِالقُرْبِ مِنَ الْمَطْرِيَةِ . كَانُوا يَعْبُدُونَ فِيهَا الشَّمْسَ . سَمَّاها الْيُونَانِيُّونَ : « هَلِيُوبُولِيس » .

(٢) فَطِيرٍ : بِمَعْنَى دُونَ تَخْمِيرٍ ، لِأَنَّ الْوَقْتَ لَا يَسْمَعُهُمْ لِتَخْمِيرِ الْخَبْزِ .

(٣) أَرْضِي يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ وَفَاتِهِ أَنْ يَصْعَدُوا عِظَامَهُ مَعَهُمْ ، حَتَّى يَدْفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي أَرْضِ

كَنْعَانَ .

والغُرباء<sup>(١)</sup> .. وشغل القبط عنهم بالمئات التي كانوا فيها على موتاهم .. فساروا ثلاث مراحل ليلاً ونهاراً ، حتى وافوا إلى قُوَّةِ الجبُرُوت<sup>(٢)</sup> .. وتسمى « ناز موسى » وهو ساحلُ البحرِ بجانبِ الطُّورِ<sup>(٣)</sup> ، فأنتهى خبرهم إلى فرعون في يؤميين وليلة ، فندم بعد خروجهم ، وجمع قومه وخروج في كثرة كفاك / عن ٤٦٩/٢ بمقدارها قولُ الله عز وجل إخباراً عن فرعون إنه قال عن بني إسرائيل وعِدَّتْهُمْ مَا قَدْ ذُكِرَ عَلَى مَا جَاءَ فِي التَّوْرَةِ : ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَهَايْطُونَ ﴿<sup>(٤)</sup> ولحق بهم في اليوم الحادي والعشرين من نيسان .. فأقام المشكران ليلة الواجد والعشرين ، على شاطئ البحر ، وفي صبيحة ذلك اليوم أمر موسى أن يضرب البحر بعصاه ويقتحمه .. ففلق الله لبني إسرائيل البحر اثني عشر طريقاً .. عبر كل سبط من طريق .. وصارت البيداء قائمة عن جانبيهم كما مثال الجبال !! وصير قاع البحر طريقاً مشلوكة لموسى ومن معه ..

(١) الرأي عندنا أن هذا العدد فيه مبالغة زائدة بالقياس إلى معدل المواليد والوفيات في المدة التي قضوها في مصر .

والأقرب إلى الرقم الصحيح هو ( ٦٣٥٥ ) رجلاً . انظر : ( غطاس عبد الملك حشبة . رحلة بني إسرائيل ١٨٨ هامش ١٩ ) .

ويمكنك الرجوع إلى ما يقوله ابن حزم « ذكر التوراة لقبائل بني إسرائيل الخارجين من مصر » (الفصل في الملل والنحل ٢٦١) .

(٢) في التوراة : أوحى الله إلى موسى عليه السلام قائلًا : « كلم بني إسرائيل أن يرجعوا وينزلوا أمام (فم الجبوت) بهذا الضبط » ، و(فم الجبوت) بإزاء بحيرة المنزلة ، قريبة من البحر الأبيض .

راجع : ( غارطة شرق الدلتا ص ١٩٥ رحلة بني إسرائيل ) ، وانظر كتاب « وصف مصر » ج ١٢ الدراسة التاسعة « كيف خرج اليهود من مصر ؟ فقد جعل الخروج عند فم خليج السويس » .

ويرى بعض الباحثين أن هناك قرب بحيرة المنزلة كانت مخاضة بسبب المد والجزر ، كان منها خروج موسى عليه السلام . وراجع عبد الوهاب النجار . قصص الأنبياء ( ٢٤١ - ٢٤٦ ) .

(٣) يقول الشيخ عبد الوهاب النجار : حتى بلغوا ساحل البحر على خليج السويس . (٤) سورة الشعراء ، الآيتان ( ٥٤ ، ٥٥ ) .

وقد لدم فرعون على خروج بني إسرائيل بعد أخذهم حلقي المصريين وزينتهن وعدم ردها إليهن ، فأرسل في المدائن حاشرين ، فجمع جنداً عظيماً واتبع بني إسرائيل .



وتبعهم فرعون وجنوده ، فلما خاض بنو إسرائيل إلى عذوة الطور .. انطلق البحر على فرعون وقومه ، فأغرقهم الله جميعاً .. ونجا موسى وقومه ونزل بنو إسرائيل جميعاً في الطور ، وسبحوا مع موسى بتشبيح طوبل ، قد ذكر في التوراة ، وكانت مريم أخت موسى وهارون تأخذ الدف بيديها ونساء بنو إسرائيل في أثرها بالدفوف والطبول ، وهي ترتل التشبيح لهم<sup>(١)</sup> . ثم صارتوا في البر ثلاثة أيام ، وأقمرت مصر من أهلها .. ومز موسى بقومه ، فقضى زادهم في اليوم الخامس من «أيار» فضجوا إلى موسى فدعا ربه فنزل لهم «المن»<sup>(٢)</sup> من السماء .

فلما كان اليوم الثالث والعشرون من «أيار» عطشوا وضجوا إلى موسى فدعا ربه ففجر له [النتى عشرة]<sup>(٣)</sup> عينا من الصخرة .

\* \* \*

(١) في التوراة : « ورأى بنو إسرائيل الفعل العظيم الذي صنع الرب لهم وآمنوا ، وترم موسى عليه السلام وبنو إسرائيل بهذا التشبيح الذي أوله :

أرثم للرب كباة قد تكظم

القرس وزايجه طرعتنا في البحر

ثم أخذت مريم - أخت هارون وموسى الدف بيدها ، وخرجت جميع النساء وراءها بدفوف ورقص ينشدن .

(٢) المن : طل ينزل من السماء على شجر أو حجر يعمد ويجف جفاف الصمغ ، وهو حلز ياكل .

وقيل : إنه يخرج من شجيرات وفيرة في سيناء إذ ذاك ، وكانت تلررها الرياح فتساقط من السماء .

(٣) ما بين المعوفتين عن القرآن وكتب التفاسير ، وهذه العيون بالبر الشرقي خير بعيد من السويس ،

شبهة بـ « عيون موسى » ، وقل اليوم ماء هذه العيون ، وبعضها طمست آثاره ، ويزرع على تلك المياه بعض النخيل .

السلوى : يبدو أنها صنف من الطيور المهاجرة التي أرقها السفر الطويل ، فلجأ إلى السهل القريب

من شاطئ البحر ، وقد يكون هذا « طير التمان » الذي يأتي إلى مصر في الربيع هروياً من البلاد الباردة

في شمال أوروبا .

وفي التوراة : وفي اليوم الثالث صعد موسى عليه السلام الجبل ، وإذا صوت رهود وبروق ، ولف =

.....

- الجبل سحاب ثقيل ، ثم أضاء كأنه أتون نار ، يخرج منه صوت هوق شديد ، فارتجفت الشعب ووقفوا من بعيد .

وكلم الرب موسى عليه السلام قائلاً : كلم بنى إسرائيل أن يأخذوا لى مقدمة مما يوجدون به من الذهب والفضة والنحاس والخشب ، ومن فاخر الأنسجة والأطياب ، وحجارة القرصيع ، ويصنعون لى مقدساً لأسكن فى وسطهم ، ووصف له الرب هيئة المسكن ، وعمارته ، وطرأزه ، وارتفاعه وتوشياته ومنارته وتابوته ، ففعل موسى عليه السلام كل ما أمر به الرب . وكان فى الشهر الأول فى السنة الثانية منذ خروجهم من مصر ، أن المسكن أقيم ، وبسط خيمة فوق للمسكن ، وبنى خيمة الاجتماع إلى جانبه ، وأصعد السرج ، ثم غطت سحابة من نور خيمة الشهادة نهراً وليلاً ، أمام هيون بنى إسرائيل ، وأوحى الرب إلى موسى عليه السلام بكل الشرائع والقوانين والوصايا التى يتبعها الشعب .

## [ الوصايا العشر ]

ولم يزل يسيروا بهم حتى وافوا « طور سين » غرة الشهر الثالث لخروجهم من مصر .. فأمر الله موسى بتطهير قومه ، واشتدادهم لسماح كلام الله سبحانه .. فطهرهم ثلاثة أيام ، فلما كان في اليوم الثالث ، وهو السادس من الشهر ، رفع الله الطور وأسكنه نوره ، وظلَّ حوَالَيْهِ بالعمام ، وأظهر في الآفاق الرعود والبروق ، والصواعق<sup>(١)</sup> ، وأسمع القوم من كلامه عشر كلمات وهي :

- ١ - أنا الله ربكم واحد .
- ٢ - لا يكن لكم معبود من دُونِي .
- ٣ - لا تحلف باسم ربك كاذباً .
- ٤ - اذكر يوم السبت ، واحفظه .
- ٥ - بر والدتك وأكرمهما .
- ٦ - لا تقتل النفس .
- ٧ - لا تزني .
- ٨ - لا تشرق .
- ٩ - لا تشهد بشهادة زور .
- ١٠ - لا تحبذ أخاك فيما رزقه .

(١) وذلك في قوله تعالى في سورة الأعراف ، آية ١٧١ : ﴿ وَإِذْ نَسْنَا الْجَبَلَ فَوَاقِهِمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ وَظَلُّوا أَنَّهُ وَالْبَحُّ بِهَمِّ غُدُّوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِخَبْرَةٍ وَادَّكُرُوا مَا بِهِ لَعْنُكُمْ تَتَلَوْنَ ﴾ .  
يقول الشيخ عبد الوهاب النجار : قد يكون جزء عظيم من الجبل اقتلع من مكانه أثناء رجفة أو زلزال ، وراوه بأعينهم وهم في أسفل الجبل كأنه ظلة ، وخافوا ولوعه بهم .. وذلك عند أخذ ميثاقهم على العمل بالنوراة . ( قصص الأنبياء ٢٧٦ ) .

فصاح القوم وارتعدوا ، وقالوا لموسى : لا طاقة لنا باشتِماع هذا الصوت العظيم .. كن التفسير بيننا وبين ربنا ، وجميع ما يأمرنا به سيغتنا وأطلعنا . فأمرهم بالانصراف .. وصعد موسى إلى الجبل في اليوم الثانى عشر ، فأقام فيه أربعين يوماً ، ودفع الله إليه اللوحين الجوهري<sup>(١)</sup> .. والمكتوب عليهما العشر كليات .. ونزل في اليوم الثانى والعشرين من شهر « تموز » فرأى العجل ، فارتفع الكتاب وثقلاً على يديه ، فألقاهما وكسرها<sup>(٢)</sup> .. ثم برد العجل وذراه على الماء ، وقتل من القوم من استحق القتل ، وصعد إلى الجبل في اليوم الثالث والعشرين من « تموز » ليشفع فى الباقيين من القوم ، ونزل فى اليوم الثانى من « أيلول » بعد الوعد من الله له بتغويضه لوحين آخرين ، مكتوباً عليهما ما كان فى اللوحين الأولين ، فصعد إلى الجبل ، وأقام أربعين ليلة أخرى .. وذلك من ثالث « أيلول » إلى اليوم الثانى عشر من « تشرين » ، ثم أمره الله بإصلاح القبة<sup>(٣)</sup> ، وكان طولها ثلاثين ذراعاً ، فى عرض عشرة

(١) فى التوراة : أعطاه الألواح مكتوبة بأصبع الله ولعل هذا ما أراده المقرئ بقوله : « الجوهري » ، وقد اختلف المفسرون فى هذه الألواح ، فقال بعضهم : إنها من حجر مسواة ، وقال بعضهم : إنها من باقوت وزبرجد .

يقول الشهرستاني : ( وقد ورد فى الخبر عن النبي ﷺ أنه قال : « إن الله تعالى خلق آدم بيده ، وخلق جنة عدن بيده ، وكتب التوراة بيده » فأثبت لها اختصاصاً آخر ، سوى سائر الكتب ) . اهـ . ( الملل والنحل ٢١١/١ ) .

ويقول أيضاً : « وأنزل عليه الألواح على شبه مختصر ما فى التوراة .. تشتمل على الأقسام العلمية والعملية . قال تعالى : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِى الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً ﴾ : إشارة إلى تمام القسم العلمى ، ﴿ وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ : إشارة إلى تمام القسم العلمى . ( الملل والنحل ٢١١/١ ) .

(٢) فى التوراة : ولما اقرب موسى عليه السلام من الهلة أبصر العجل والرقص ، فغضب موسى عليه السلام ، ورمى اللوحين من يده ، فكسرها فى أسفل الجبل ، ثم أخذ العجل فأحرقه بالنار وطلحنه حتى صار ناعماً وذراه على وجه الماء ، وسقى بنى إسرائيل .

راجع : ( سفر الخروج . الإصحاح ٩ - ٣٤ ) .

(٣) المراد بها : بيت الرب للعبادة . وهو المقدس . يمكن الرجوع إلى ( تفسير سفر الخروج .

للأرشيد ياكوب نجيب جرجس ) وفيه بعض الرسوم التى تمثل ذلك - طبعة القاهرة سنة ١٩٨٣ م .

أذرع ، وارتفاع عشرة أذرع .. ولها شراذق مضروبة حواليتها . مائة ذراع في خمسين ذراعاً ، وارتفاع خمسة أذرع .. فأخذ القوم في إصلاحها ، وما تزمت به من الشثور من الذهب والفضة والجواهر<sup>(١)</sup> .. ستة أشهر .. الشتاء كله ، ولما فرغ منها نصبت في اليوم الأول من « نيسان » في أول السنة القانية .

### [ موسى في بلاد العرب ]

ويقال : إن موسى عليه السلام حارب هنالك العرب مثل : طسم ، وجديس ، والعماليق ، ومجزهم ، وأهل « مدين »<sup>(٢)</sup> حتى أفضاهم جميعاً .. وإثته وصل إلى جبل « فاران » وهو مكة<sup>(٣)</sup> ، فلم ينج منهم إلا من اعتصم بمالك اليمن ، أو انتمى إلى بني إسماعيل عليه السلام .

وفي ثلثي الشهر الباقي من هذه السنة ظعن القوم في برية الطور بعد أن نزلت عليهم التوراة .. وجنلة شرايعها : ستمائة وثلاث عشر شريعة . وفي آخر الشهر الثالث حرمت عليهم أرض الشام أن يَدْخُلُوهَا . وحكم الله تعالى عليهم أن يتهيأوا في البرية أربعين سنة ، لقولهم : نخاف أهلها ؛

(١) يبدو أن بيت الرب أقيم في حضبة التيه .

(٢) تقع على البحر الأحمر ، محاذية لتبوك ، وفيها البحر التي استقى منها موسى عليه السلام .

(٣) ما جاء في التوراة هو : « برية فاران » بدل : « جبل فاران » .

وبرية « فاران » تسمى أيضاً « باران » نسبة إلى وادي باران في جنوب فلسطين إلى الغرب من وادي العربية الذي يصل البحر الميت بمدينة العقبة ، وهي أيضاً في اتجاه وادي حور من الجانب الآخر .

راجع : ( غطاس عبد الملك ، رحلة بني إسرائيل ٢٢٠ ، والمخراطة المهيبة به ) ..

أما ما جاء في ( معجم البلدان ، لياقوت ) فقد ذكر أن « فاران » مكة ، أو جبالها وقال على ما تشهد

به التوراة ، وقيل : « فاران » و « الطور » : كورتان من كور مصر القبلية .

وقال الشهرستاني : « فاران = مكة » .

لأنهم جبارون<sup>(١)</sup>، فأقاموا تسع عشرة سنة في رقيم<sup>(٢)</sup>، وتسع عشرة سنة، في أحد وأربعين موضعاً.. مشروحة في التوراة<sup>(٣)</sup>.

وفي اليوم السابع من «شهر أيلول» من السنة الثانية خسف الله بقارون<sup>(٤)</sup> وبأوليائه بدعاء موسى عليه السلام عليهم؛ لما كذبوا.

وفي «شهر نيسان» من السنة الأربعين<sup>(٥)</sup> توفيت مريم ابنة عمران، أخت موسى عليه السلام، ولها مائة وست وعشرون سنة.

وفي «شهر آب» منها مات «هارون»<sup>(٦)</sup> عليه السلام، وله مائة وثلاث وعشرون سنة.

---

(١) في التوراة ( سفر العدد، إصحاح ١٣ و ١٤ ) : وأرسل موسى عليه السلام من رؤساء بني إسرائيل رسلاً من «قادش» اثني عشر رجلاً واحداً من كل سبط ليتجسسوا أرض كنعان ورجعوا وقالوا له : ذهبنا إلى الأرض التي أرسلتنا إليها ، وحقاً إنها أرض تفيض لبناً وعسلاً ... وهناك رأينا بني عناق العماليق الساكنين في أرض الجنوب ، فكنا في أعينهم كالجراد ، ورأينا هناك الحثيين ، واليبوسيين ، والأموريين الساكنين في الجبل ، فأما الكنعانيون فإنهم أقرب إلى البحر ، فتذمر الشعب على موسى عليه السلام وقالوا : ﴿ ... فَأَذْهَبْ أَلْتِ وَرَبِّكَ فَتَقَابِلَا إِنَّا هَهُنَا قَاهِدُونَ ﴾ [ المائدة : ٢٤ ] . فخرمت عليهم أربعين سنة يتهون في الأرض .

(٢) الرقيم : الوادي .

(٣) راجع أسماء هذه الأماكن وخرائطها في : ( رحلة بني إسرائيل إلى مصر الفرعونية والخروج ، غطاس عبد الملك خشيبة ) .

(٤) قارون : كان رجلاً من بني إسرائيل آتاه الله بشطة في الزرق ، فخالف وطني فخسف الله به الأرض . راجع : ( القرآن سورة القصص من الآية ٧٦ - ٨٣ ) .

(٥) جاء في التوراة - سفر العدد . إصحاح ٢٠ ) : « وأقام الشعب في قادش وماتت هناك مريم ودفنت هناك » ، وكان ذلك في الشهر الأول ( نيسان ) من السنة الثانية منذ خروج بني إسرائيل من مصر . وقادش ، تقع جنوب شرقي القسيمة ماتت مريم هناك ودفنت هناك في الوقت الذي أقام فيه بنو إسرائيل على حدود جنوبي فلسطين .

ويشبه أن مريم توفيت سنة ( ١٩٣٦ ق.م ) في نهاية السنة الثالثة والثلاثين من بدء الخروج من مصر ، وكان لها من العمر ١١٩ سنة تقريباً .

راجع : ( رحلة بني إسرائيل ص ٢٢٠ ، هامش ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ ) .

(٦) في التوراة : مات هارون في جبل هور .

ثم كان حزب الكنعانيين<sup>(١)</sup>، وسيجون<sup>(٢)</sup>، والشوج<sup>(٣)</sup> صاحب البشنية  
 من أرض حوران<sup>(٤)</sup> في الشهور التي بعد ذلك إلى شهر شباط .  
 فلما أهل « شباط » أخذ موسى في إعادة التوراة على القوم ، وأمرهم  
 بكتب نسختها ، وقراءتها ، وحفظ ما شاهدوه من آثاره ، وما أخذوه عنه من الفقه .  
 وكان نهاية ذلك في اليوم السادس من « آذار » وقال لهم في اليوم السابع  
 منه : إنني في يومي هذا ، استوفيت عشرين ومائة سنة ، وإن الله قد عرفني  
 أنه يقبضني فيه ، وقد أمرني أن أستخلف عليكم « يوشع بن نون »<sup>(٥)</sup> ومعه  
 « السبعون رجلاً »<sup>(٦)</sup> الذين اخترتهم قبل هذا الوقت ، ومعهم « العازر بن  
 هارون » / أخى ، فاستمعوا له وأطيعوا ، وأنا أشهد عليكم الله الذي لا إله إلا هو ،  
 والأرض والسموات ، أن تقبضوا الله ولا تشركوا به شيئاً ولا تبدلوا

(١) الكنعانيون : نسبة إلى كنعان بن حام بن نوح سلف الكنعانيين ، وهم مجموعة قبائل استقرت  
 على ساحل البحر الأبيض المتوسط واشتغلوا بالزراعة ورعاية المواشي ، ومنهم نشأ الفينيقيون الذين تعاطوا  
 التجارة ، والصناعة ، والملاحة . وقد عرفت بأرض كنعان ( فلسطين ) عند بني إسرائيل فكانت الأرض  
 الموعودة لهم من قبل الله ونهاية تنقلاتهم بعد خروجهم من مصر .

(٢) في الأصل : « سيحون » بالحاء المهملة بدل « سيجون » بالحيم المعجمة . و « سيجون » هنا  
 ملك حشوان ، و « شوج » ملك الأموريين . راجع : ( ابن بطريق ٢٥/١ ) .

(٣) شوج : ملك الأموريين في باشان تغلب عليه بنو إسرائيل وذهبوه واحتلوا بملكه .

راجع : ( قاموس الكتاب المقدس ج و ح ) .

(٤) كل هذه مقاطعات من أرض الكنعانيين .

وحوران : أمجاد جنوبي دمشق في سوريا تنتهي إلى بحيرة طبرية ، وكانت موطن الفساسة قبل  
 الإسلام .

(٥) يوشع بن نون : أول المدبرين والقضاة لبني إسرائيل بعد وفاة موسى عليه السلام ، وظل إحدى  
 وثلاثين سنة ، وهو الذي قاد الحرب في كنعان حتى امتلك بنو إسرائيل أكثر الأرض هناك ، وسميها  
 يوشع على الأسباط الاثني عشر . ( ابن بطريق ٣٢/١ ) .

(٦) كان موسى عليه السلام قد اختار من القوم سبعين رجلاً من ( السنهدرين ) يذهبون معه إلى  
 الجبل الذي اعتاد أن يناجي الله فيه ليقدّموا الطاعة لله والندم على ما اقترفوا من إثم ، ويحبوا إلى الله بما  
 جناه عبدة العجل .

شرائع التوراة وغيرها . ثم فارقهم وصعد الجبل<sup>(١)</sup> فقبضه الله تعالى هناك<sup>(٢)</sup> وأخفاه ولم يعلم أحد منهم قبره ، ولا شاهده .

وكان بين وفاة موسى وبين الطوفان ألف وستمائة وست وعشرون سنة ، وذلك في أيام « منوجهر » ملك الفرس .

وزعم قوم أن موسى كان أثلج ، فمنهم من جعل ذلك خلقه ، ومنهم من زعم أنه إنما اغتراه حين قالت امرأة فرعون لفرعون : لا تثقل طفلاً لا يعرف الجمر من التمر .. فلما دعا له فرعون بهما جميعاً تناول جمره فأهوى بها إلى فيه ، فاغتراه من ذلك ما اغتراه .

وذكر محمد بن عمر الواقدي<sup>(٣)</sup> : أن لسان موسى كانت عليه شامة فيها شعرات .

ولا يدل القرآن على شيء من ذلك ، فليس في قوله تعالى : ﴿ وَاخْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴾<sup>(٤)</sup> دليل على شيء من ذلك دون شيء .

فأقاموا بعده ثلاثين يوماً يبكون عليه إلى أن أوحى الله تعالى إلى « يوشع ابن نون » بتزجيلهم ، فقادهم ، وحبس بهم الأردن في اليوم العاشر من « نيسان » فوافق « أريحا »<sup>(٥)</sup> فكان بينهم ما هو مذكور في مواضعه .  
فهذه جملة خبر موسى عليه السلام .

(١) الجبل : المراد به « جبل عباريم » ، وهو في جملة التلال الممتدة شرقي البحر الميت ومات موسى عليه السلام في الهواء : أي الفضاء الذي حول الجبل في أرض موآب غربى نهر الأردن .  
راجع : ( خروج بنى إسرائيل ص ٢٢٢ ، هامش ٦٩ و ٧٠ ) .

(٢) وله من العمر ١٢٠ سنة .

(٣) الواقدي : محمد بن عمر ( ٧٤٧ - ٨٢٢ م ) مؤرخ عربى ، وحجة في الحديث والفقه .  
ولاه الرشيد القضاء بشرقي بغداد ، واتصل بالمأمون ، ألف كتباً كثيرة منها : « التاريخ الكبير » ،  
وه المغازى ، وه فتح الشام ، وه فتوح مصر .

نسخ كتبه محمد الزهرى . المعروف بـ ( كاتب الواقدي ) .

(٤) سورة طه ، الآية ( ٢٧ ) .

(٥) أريحا : مدينة في فلسطين شرقي القدس . فتحها يوشع بن نون . ورد ذكرها في العهد



## كنيسة جوجر

هذه الكنيسة من أجل كنائس اليهود .. وتزعمون أنها تُنسب لنبى الله  
«إلياس»<sup>(١)</sup> عليه السلام ، وأنه وُلد بها ، وكان يتعاهدُها فى طولِ إقامته  
بالأرض ، إلى أن رَفَعَهُ اللهُ إليه .

### إلياس [ الخضر عليه السلام ]

هو فينحاس ، بن العازر ، بن هارون ، عليه السلام ، ويقال : إلياسين ،  
ابن ياسين ، عيزار ، بن هارون ، ويقال : هو «إياهو» .

وهى عبرانية ، معناها : قديرٌ أزلي .. وعرب (٢) فقييل : إلياس .

ويذكر أهل العلم من بنى إسرائيل أنه وُلد بمضر ، وخرَجَ به أبوه العازر ،  
من مضر مع موسى عليه السلام ، وعشرة نحو الثلاث سنين ، وأنه هو  
«الخضر» الذى وعده الله بالحياة ، وأنه لما خرَجَ «بَلْعَامُ بنُ عُورَا» ليدعُو  
على موسى ، صرفَ اللهُ لِسَانَهُ ، حتى يدعُو على نفسه وقومه ، وكان من زِنَا  
بنى إسرائيل بنساء الأموراتيين (٣) ، وأهل مواب (٤) ما كان ، فغضبَ اللهُ

---

= القديم والحديد . بها آثار رومانية وخرابية . استولى عليها الإنجليز سنة ١٩١٨م فى أثناء الحرب  
العالمية الأولى ، وأعلن الأردن ضمها عقب حرب فلسطين . راجع : ( قاموس الكتاب المقدس . أريحا ) .

(١) إلياس : اسم يونانى . تستعمله العرب . ( قاموس الكتاب المقدس . إيليا ) .

(٢) بعد وفاة يوشع بن نون دبر الشعب «فينحاس الكاهن بن العازر بن هارون» وكان كاهناً خمساً

وهشبن سنة .

واليهود تزعم أن فينحاس الكاهن هذا هو «إيليا النبى» الذى يسميه العرب «الخضر» .

راجع ( ابن بطريق ٣٤/١ ) .

(٣) الأموريون : شعب سليل أمور بن كنعان . أقاموا فى بلاد شرق الأردن .

(٤) مواب : بلاد شرقى بحر لوط فى شرق الأردن ، وهم سليل مواب بن لوط جد الموابين .

وكانت عاصمتهم «رباط مواب» .

تعالى عليهم ، وأوقع فيهم الوباء ، فمات منهم أربعة وعشرون ألفاً ، إلى أن هجم « فينحاس » هذا على خبائه في رجل على امرأة يزني بها ، فنظمتها جميعاً برميحه ، وخرج وهو رافعهما وشهرهما غضباً لله ، فوجمهم الله سبحانه ، ورفع عنهم الوباء .

وكانت له أيضاً آثار مع نبي الله « يوشع بن نون » ولما مات « يوشع » قام من بعده « فينحاس » هذا ، هو ، و « كالب »<sup>(١)</sup> ، بن يوفنا « فصار « فينحاس » إماماً ، و « كالب » يحكم بينهم ، وكانت الأحداث في بني إسرائيل فساح « إلياس » وليس المشوخ ، ولزم القفار ، وقد وعده الله عز وجل في التوراة بدوام السلامة .. فأول ذلك بعضهم بأنه : لا يموت . فامتد عمره إلى أن ملك « يهو شافاط » ، بن أسا ، بن أفيا ، بن رجبم ، بن سليمان ، بن داود « عليهما السلام » على سبط يهودا في بيت المقدس<sup>(٢)</sup> ، وملك « أخوب »<sup>(٣)</sup> بن عمري « على الأسباط » ، من بني إسرائيل « بمدينة شمرون » المعروفة اليوم « بناهلس » وساءت سيرة « أخوب » حتى زادت في القبح على جميع من مضى قبله من ملوك بني إسرائيل ، وكان أشدهم كفراً ، وأكثرهم ركوباً « للنعكر » ، بحيث أرتبى في الشر على أبيه ، وعلى سائر من تقدمه .. وكانت له امرأة يقال لها : « سيبصيال ابنة أشاعل . ملك صيدا »<sup>(٤)</sup> أكفر منه بالله ، وأشدُّ عُتُوًّا واستكباراً ، فعبدت وثن « بعل » الذي قال الله فيه جل ذكره : ﴿ أَتَذُكَّرُونَ بَغْلًا وَتَذُكَّرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ . اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ﴾<sup>(٥)</sup> وأقام له مذبحاً بمدينة « شمرون » فأرسل الله عز وجل إلى أخوب عبده « إلياس »

(١) تورد المصادر باسم « كالب » ونقول : أحد أبطال العبرانيين الذين دخلوا أرض الميعاد مع يوشع ابن نون . كما ورد في التوراة .

(٢) راجع : ( ابن البطريق ٥٦/١ وما بعدها ) .

(٣) يدعوه ابن البطريق : « أخاب » بدل « أخوب » .

(٤) عند ابن البطريق : « إزبل بنت ثلثاني ملك صيدا » .

(٥) سورة الصافات ، الآيةان ( ١٢٥ ، ١٢٦ ) .

رسولاً لينهاه عن عبادة وثن بعل ، وبأمره بعبادة الله تعالى وحده ، وذلك قول  
الله عز وجل من قائل : ﴿ وَإِنَّ لِلنَّاسِ لَمِنَ الْمُزْسَلِينَ • إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ  
أَلَا تَتَّقُونَ • أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ • اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ  
الْأُولَى • فَكذبوه ... ﴾ (١) ، ولما أيس من إيمانهم بالله وتوكلهم عبادة  
الوثن ، أقسم في مخاطبته أخوت أبلا يكون مطر ، ولا نداء . ثم تركه ، فأمره الله  
سبحانه أن يذهب ناحية « الأردن » فمكث هناك مختفياً ، وقد منع الله قطر  
السماء حتى هلكت البهائم وغيرها ، فلم يزل « إياس » مقيماً في استتاره إلى  
أن جف ما كان عنده من الماء ، وفي طول إقامته كان الله جل جلاله يبعث  
إليه بيزبان تحيل له الخبز واللحم ، فلما جف ماؤه الذي كان يشرب منه  
لامتناع المطر أمره الله أن يسير إلى بعض مداين « صيدا » فخرج حتى وافى باب  
المدينة ، فإذا امرأة تحطب ، فسألها ماء يشربه ، وخبزاً يأكله ، فأقسمت له  
أن ما عندها إلا مثل عرقة دقبي في إناء ، وشيء من زيت في جرة ، وأنها  
تجمع الحطب لتقتات منه هي وابنتها . فبشرها إياس عليه السلام وقال لها :  
لا تجزي ، وأفعل ما قلت لك ، واعلمي لي خبزاً قليلاً قبل أن تعملي  
لنفسك ولوليك ، فإن الدقيق لا ينجز من الإناء ، ولا الزيت ، من الجرة ، حتى  
ينزل المطر . . ففعلت ما أمرها به ، وأقام عندها فلم ينقص الدقيق ولا الزيت  
بعد ذلك ، إلى أن مات ولدها وجزعت عليه ، فسأل إياس ربه تعالى فأحيا  
الولد ، وأمره الله أن يسير إلى « أخوت » ملك بني إسرائيل ، لينزل المطر عند  
إخباره له بذلك ، فسار إليه وقال له : اجمع بني إسرائيل وأبناء « بعل » (٢)  
فلما اجتمعوا قال لهم إياس : إلى متى هذا الضلال ؟ إن كان الرب الله  
فاعبدوه ، وإن كان « بعل » هو الله فارجعوا بنا إليه . . وقال : ليقرب كل منا  
قرباناً ، فأقرب أنا لله ، وقربوا أنتم لبعل . فمن تقبل منه قربانه ونزلت نار من

٤٧١/٢

(١) سورة الصافات ، الآيات ( ١٢٣ - ١٢٧ ) .

(٢) يريد « أبناء بعل » : كهنة « بعل » الصنم الذي كانوا يقدسونه .

السَّمَاءِ فَأَكَلَتْهُ فَإِلَهُهُ الَّذِي يُعْبَدُ .. فَلَمَّا رَضُوا بِذَلِكَ أَحْضَرُوا ثَوْرَيْنِ ، وَاخْتَارُوا أَحَدَهُمَا وَذَبَّحُوهُ ، وَصَارُوا يَنَادُونَ عَلَيْهِ : « يَا بَعَالُ » وَالْيَاسُ يَسْخَرُ بِهِمْ وَيَقُولُ : لَوْ رَفَعْتُمْ أَصْوَاتَكُمْ قَلِيلًا فَعَلُ الْهَكْمِ نَأَيْتُمْ ، أَوْ مَشَقُّوْا ۱۱ وَهَمْ يَضْرُخُونَ وَيَجْرُخُونَ أَيْدِيَهُمْ بِالسَّكَاكِينِ ، وَدَمَاءُهُمْ تَسِيلُ ، فَلَمَّا أَيَّسُوا مِنْ أَنْ تَنْزِلَ النَّارُ ، وَتَأْكُلَ قُرْبَانَهُمْ .. دَعَا الْيَاسُ الْقَوْمَ إِلَى نَفْسِهِ ، وَأَقَامَ مَذْبَحًا وَذَبَحَ ثَوْرَهُ ، وَجَعَلَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ ، وَصَبَّ الْمَاءَ فَوْقَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَجَعَلَ حَوْلَ الْمَذْبَحِ خَنْدَقًا مَخْفُورًا ، فَلَمَّ يَزَلُ يَصُبُّ الْمَاءَ فَوْقَ اللَّحْمِ حَتَّى امْتَلَأَ الْخَنْدَقُ مِنَ الْمَاءِ ، وَقَامَ يَدْعُو اللَّهَ عَزَّ اسْمُهُ وَقَالَ فِي دُعَائِهِ : « اللَّهُمَّ أَظْهِرْ لِهَذِهِ الْجَمَاعَةِ أَنَّكَ الرَّبُّ وَأَنْتَى عَبْدُكَ ، عَامِلٌ بِأَمْرِكَ » فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ نَارًا مِنَ السَّمَاءِ أَكَلَتْ الْقُرْبَانَ وَحِجَارَةَ الْمَذْبَحِ الَّتِي كَانَتْ فَوْقَهَا اللَّحْمُ ، وَجَمِيعَ الْمَاءِ الَّذِي صُبَّ حَوْلَهُ .. فَسَجَدَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ ، وَقَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّ الرَّبَّ اللَّهَ . فَقَالَ الْيَاسُ : خَذُوا أَبْنَاءَ بَعَالٍ فَأَنْجِدُوا ، وَجِئْءَ بِهِمْ ، فَذَبَّحَهُمْ كُلَّهُمْ ذَبْحًا . وَقَالَ لِأَحْوَابِ : انْزِلْ ، وَكُلْ ، وَاشْرَبْ ، فَإِنَّ الْمَطَرَ نَازِلٌ . فَتَزَلَّ الْمَطَرُ عَلَى مَا قَالَ ، وَكَانَ الْجَهْدُ قَدْ اشْتَدَّ لِانْقِطَاعِ الْمَطَرِ مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَأَشْهُرٍ ، وَغَزَرَ الْمَطَرُ حَتَّى لَمْ يَسْتَطِعْ أَحْوَابٌ أَنْ يَنْصَرِفَ لِكَثْرَتِهِ ، فَغَضِبَتْ « سَيْصِيَالُ » امْرَأَةُ أَحْوَابٍ لِقَتْلِ أَبْنَائِ بَعَالٍ ، وَحَلَفَتْ بِإِلَهِيَّتِهَا لِتَجْعَلَ رُوحَ الْيَاسِ عِيْوَضَهُمْ ، فَفَزِعَ الْيَاسُ ، وَخَرَجَ إِلَى الْمَفَاوِزِ ، وَقَدْ اغْتَمَّ غَمًّا شَدِيدًا ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا مَعَهُ : خَبِّرْ وَلَحْمَ وَمَاءً . فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَوَّاهُ اللَّهُ .. حَتَّى مَكَثَ بِعَدَدِ هَذِهِ الْأَشْكَالَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ ۱۱

ثم جاءه الوحي بأن يمضي إلى دمشق ، فسار إليها وصيحت « التسع بن شابات »<sup>(١)</sup> ويقال : « ابن حظور » فسار تلميذته فخرج من « أريحا » ومعه

(١) يقول ابن بطريق : « لقيه الشيخ بن يوشا فاطم » وكان يرضى بقره ، فترك بقره وتبع إليها ، وصار

له تلميذاً ( ٥٨/١ ) .

« اليسع » ، حتى وقف على الأردن ، فنزع رداءه ولفه ، وضرب به ماء الأردن ، فافترق الماء عن جانبيه ، وصار طريقاً ، فقال إلياس حينئذ لليسع : اسأل ما شئت قبل أن يُحال بيني وبينك .. فقال اليسع : أسأل أن يكون رُوحك في مُضاعفاً .. فقال : لقد سألت جسيماً ! ولكن إن أبصرتني إذا رُفعت عنك يكون ما سألت ، وإن لم تُبصرتني لم يكن .. وبينما هما يتحدثان إذ ظهر لهما كالتار فرق بينهما .. وُرفِع إلياس إلى السماء ، واليسع ينظره ، فأنصرف ، وقام في النبوة مقام إلياس (١) .

وكان رُفِع إلياس في زمن « يهورام بن يهوشافط » وبين وفاة موسى عليه السلام ، وبين آخر أيام يهورام خمسمائة وسبعون سنة ، ومدة نبوة موسى عليه السلام أربعون سنة فعلى هذا يكون مدة عمر إلياس من حين وُلِدَ بمصر إلى أن رُفِع بالأردن إلى السماء ستمائة سنة وبضع سنين .

والذي عليه علماء أهل الكتاب ، وجماعة من علماء المسلمين : أن إلياس حي لم يموت . إلا أنهم اختلفوا فيه ، فقال بعضهم : إنه هو فينحاس كما تقدم ذكره ، ومنع هذا جماعة ، وقالوا : هما اثنان (٢) والله أعلم .

## كنيسة المصاصة

هذه الكنيسة ، يُجلها اليهود ، وهي بخط المصاصة من مدينة مِصر .. ويؤمنون أنها رُممت في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وموضعها يُعرف بدرب الكرامة .

(١) تبعاً « الشيخ » في عهد « أخزيا » ملك يهوذا بأورشليم ( ٦٢/١ ) .

(٢) اختلف العلماء في اسمه . وهل هو نبي أو رسول أو ولي ؟ وهل هو حي إلى اليوم أو مات ١١٢٠ أما اسمه ، فقالوا : إنه الخضر ، وقيل : اليسع ، وقيل : ملك من الملائكة . والجمهور على أنه بليا بن ملكان ، وأن « الخضر » لقب له ، وعلى أنه نبي .

وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية عنه ، فقال : لو كان الخضر حياً لوجب عليه أن يأتي إلى النبي ﷺ ويجاهد بين يديه ويتعلم منه . راجع : ( قصص الأنبياء ص ٣٥٤ ) .

وبنيته في سنة خمس عشرة وثلاثمائة للإسكندر ، وذلك قبل اليلة الإسلامية ، بنحو ستمائة وإحدى وعشرين سنة .

ويزعم اليهود أن هذه الكنيسة كانت مجلساً لنبي الله إلياس .

## كنيسة الشاميين

هذه الكنيسة ، بخط قصر الشمع ، من مدينة مضر ، وهي قديمة مكتوب على بابها بالخط العبراني حفرأ في الخشب : إنها بُنيت في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة للإسكندر<sup>(١)</sup> ، وذلك قبل خراب بيت المقدس ، الخراب الثاني .. الذي خربه « طيطش » بنحو خمس وأربعين سنة .. وقبل الهجرة بنحو ستمائة سنة .

وبهذه الكنيسة نسخة من التوراة .. لا يختلفون في أنها كُلها بخط « عزرا النبي »<sup>(٢)</sup> الذي يقال له بالعربية : « العزير » .

## كنيسة العراقيين

هذه الكنيسة أيضاً بخط قصر الشمع<sup>(٣)</sup> .

---

(١) ذكر بنيامين التطيلي الذي زار مصر في عهد صلاح الدين الأيوبي على ما يرجع : أنه كانت بالفسطاط كنيستان : الأولى « لليهود فلسطين » وتسمى كنيسة الشاميين ، وكتب على بابها بالعبرية : أنها بنيت في القرن الأول قبل الميلاد ، وهي الكنيسة التي بين يديك .

(٢) عزرا : كان من الكهنة ، ونال من « انحششتا » الإذن لليهود بالعودة إلى فلسطين وأعاد بناء هيكل أورشليم في القرن الخامس قبل الميلاد .

ويقال : إنه « عزير » الوارد ذكره في القرآن عند قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ إِنَّهُنَّ اللَّهُ ... ﴾ [التوبة : ٣٠] .

(٣) ذكرها بنيامين التطيلي أيضاً وقال : كانت « لليهود بابل » .

راجع : (الدكتور/ قاسم عبده قاسم . أهل الامة في مصر ، والمراجع المبينة به ص ١٣٨ ) .

## كنيسة الجودرية

هذه الكنيسة بحارة الجودرية من القاهرة .  
وهي خراب منذ أخرج الخليفة الحاكم بأمر الله حارة الجودرية على  
اليهود كما تقدم ذكر ذلك في الحازات فانظره (١) .

## كنيسة القرائين

هذه الكنيسة كان يُسَمَّك إليها من تجاه باب سبب المارستان المنصوري ..  
في حذرة ينتهي إليها بحارة زويلة .. وقد سُدَّت الخوذة التي كانت هناك ،  
فصار لا يُتَوَسَّلُ إليها إلا من حارة زويلة (٢) .  
وهي كنيسة تختص بطائفة اليهود القرائين .

## كنيسة دار الحذرة

هذه الكنيسة بحارة زويلة ، في دزب يُعرف الآن بدزب الزابض .  
وهي من كنائس [اليهود] (٣) .

---

(١) الجودرية : إحدى طوائف العسكر في أيام الحاكم بأمر الله .  
وقيل : جماعة تعرف بـ « الجودرية » اختطرها . منهم أبو علي منصور الجودري الذي كان في أيام  
العزير بالله ، وكانت سكن اليهود والمعروفة بهم ، فبلغ الحاكم بأمر الله أنهم يجتمعون بها في أوقات  
خلواتهم ويختون :

وَأَتَمَّةٌ لَدَى ضَلُّوا رَدِيئُهُمْ مُتَقَلِّلٌ

فَالِ لَّهُمْ نَيْبُهُمْ بِعَمِّ الإِقَامِ الْخَلِّ

ويستخرون من هذا القول ويحرضون إلى ما لا ينبغي سماعه ، فأتى إلى أربابها وسدها عليهم ليلاً ،  
وأحرقها ، فلا بيت فيها يهودي ولا يسكنها أبداً . راجع : ( مخطوط المقرئ ٥/٢ ) .

(٢) راجع : ( مخطوط المقرئ ٤/٢ ) .

(٣) ما بين المعقوفين ترك بياضاً في « المخطوط » وأشار إليه ، والمذكور من مخطوطات المواضع  
والاعتبار بذكر المخطوط والآثار . المعروف بمخطوط المقرئ رقم ٤٧٩ جغرافيا طلعت .

## كنيسة الربانيين

هذه الكنيسة ، بحارة زويلة ، بدزب يُعرف الآن بدزب البنادين ، يُسلك منه إلى تجاه السبع قاعات .. وإلى سُويقة المسعودي وغيرها .  
وهي كنيسة تختص بالربانيين من اليهود .

## كنيسة ابن شميخ

هذه الكنيسة بجوار المدرسة العاشورية ، من حارة زويلة .  
وهي مما يختص به طائفة القرائين .

## كنيسة السمرة

هذه الكنيسة بحارة زويلة ، في خط دزب ابن الكوراني .  
تختص بالسمرة .

وجميع كنائس القاهرة المذكورة محدثة في الإسلام بلا خلاف (١) .

\* \* \*

---

(١) نقل اليهود بعد حرق حارة اليهودية إلى حارة زويلة .  
وطبيعي أن هذا التركيز في الكنائس اليهودية في حارة زويلة يرجع في الأصل إلى تمركزهم في تلك الحارة التي سكنوها منذ أيام الحاكم بأمر الله الفاطمي .



زَكَرْنَا شَيْخَ الْبَيْهُقُودِ  
وَأَعْيَادَهُمْ



قَدْ كَانَتْ الْيَهُودُ أَوْلَى تَوَرُّخٍ بِوَفَاةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .. ثُمَّ صَارَتْ  
تَوَرُّخٌ بِتَارِيخِ الإسْكَندَرِ بْنِ فِيلِبُّشٍ .

وَشهُورُ سَنَّتِهِمْ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا وَأَيَّامُ السَّنَةِ ثَلَاثِمِائَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ يَوْمًا .  
فَأَمَّا الشُّهُورُ فَإِنَّهَا : تَشْرِي — مَرَحْشَوَان — كَسَلِيو — طَبِيْت (١) —  
شِبَاط (٢) — أَذَار (٣) — نَيْسَان (٤) — آيِير (٥) — سِيوَان — تَمُوز — أَب —  
أَيْلُول .

وَأَيَّامُ سَنَّتِهِمْ أَيَّامُ سَنَةِ الْقَمَرِ (٦) ، وَلَوْ كَانُوا يَسْتَعْمِلُونَهَا عَلَى حَالِهَا ، لَكَانَتْ  
أَيَّامُ سَنَّتِهِمْ ، وَعَدَدُ شُهُورِهِمْ شَيْئًا وَاحِدًا ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا خَرَجَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ  
مِصْرَ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى «الْقِيَّةِ» وَتَخَلَّصُوا مِنْ عَذَابِ فِرْعَوْنَ ،  
وَمَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْعِبُودِيَّةِ ، وَاتَّخَمَرُوا بِمَا أَمْرُوا بِهِ .. كَمَا وُصِفَ فِي السَّفَرِ  
الثَّانِي مِنَ التَّوْرَةِ اتَّفَقَ ذَلِكَ لَيْلَةَ الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ نَيْسَانِ ، وَالْقَمَرُ تَامَ  
الضُّوءُ ، وَالزَّمَانُ رَبِيعٌ . فَأَمْرُوا بِحَفِظِ هَذَا الْيَوْمِ كَمَا قَالَ السَّفَرُ الثَّانِي مِنَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « طَبِيْت » بِالضَّمِّ الْمَثَلَةُ بِدَل : « طَبِيْت » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « شَلَط » فِي كُلِّ مَرَّةٍ تَذَكَّرَ بِدَل : « شِبَاط » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « آذِر » بِدَل : « أَذَار » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « نَيْس » بِدَل : « نَيْسَان » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « أَيَار » بِدَل : « آيِير » .

(٦) الْأَصْلُ فِي التَّقْوِيمِ الْعِبْرِيِّ أَنَّ السَّنِينَ كَانَتْ تُحْسَبُ عَلَى نِظَامِ الشُّهُورِ الْقَمَرِيَّةِ ، مِنْ حُرَّةِ الشَّهْرِ  
إِلَى حُرَّةِ الشَّهْرِ الَّذِي يَلِيهِ ، فَعِدَّةُ أَيَّامِ السَّنَةِ كَمَا هِيَ فِي سَنَى الْعَرَبِ ٣٥٤ ثَلَاثِمِائَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ  
يَوْمًا ، دُونَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ ابْتِدَاءُ مَحْدُودٍ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلُوا فِي حِسَابِهِمْ تَقْوِيمَ سَنَى الإسْكَندَرِ بَعْدَ ذَلِكَ ،  
إِلَى قَبْلِ التَّارِيخِ الْمِلَادِيِّ .. ثُمَّ صَحَّحُوا بَعْدَ ذَلِكَ تَرْتِيبَ السَّنِينَ الْخَوَالِيَّ عَلَى التَّقْوِيمِ الشَّمْسِيِّ ، فَصَارَتْ  
أَوَّلُ سَنَةٍ فِي بَدَايَةِ التَّقْوِيمِ الْعِبْرِيِّ مُقَابِلَةً وَمُسَابِرَةً لِسَنَةِ ٣٧٦٠ قَبْلَ الْمِلَادِ ، بِفَرَضِ أَنََّّهُمْ يُوْرِّخُونَ بَدَأَ مِنْ  
أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى زَعْمِهِمْ ، وَبِالْعَالِي صَارَتْ أَوَّلُ سَنَى الْهَجْرَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ بِإِزَاءِ سَنَةِ ٤٣٨٢ هَجْرِيَّةً .  
وَبِذَلِكَ سَنَةِ ١ هَجْرِيَّةً = سَنَةِ ٤٣٨٢ هَجْرِيَّةً = سَنَةِ ٦٢٢ مِلَادِيَّةً .

أَوَّلُ الْهَرَمِ مِنَ السَّنَةِ الْهَجْرِيَّةِ = أَوَّلُ شَهْرِ أَوْب . مِنَ السَّنَةِ الْعِبْرِيَّةِ = ١٤ يُولْيُو . مِنَ السَّنَةِ الْمِلَادِيَّةِ .  
رَاجِعْ : ( غَطَّاسُ عِبْدِ الْمَلِكِ . رِحْلَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ص ٢٦ - ٣٠ ) .

التوراة : « اخفظوا هذا اليوم سنة لخلوفاكم إلى الدهر »<sup>(١)</sup> في أزهبة عشر من الشهر الأول ، وليس معنى الشهر الأول هذا « شهر تشرى » ولكنه عني به « شهر نيسان » من أجل أنهم أمروا أن يكون شهر التاسخ رأس شهرهم ، ويكون أول السنة . فقال موسى عليه السلام للشعب : « اذكروا اليوم الذي خرجتم فيه من التعبد ، فلا تأكلوا خميراً في هذا اليوم ، في الشهر الذي ينضّر فيه الشجر » . فلذلك اضطروا إلى استعمال سنة الشمس ؛ ليقع اليوم الرابع عشر من « شهر نيسان » في أوان الربيع ، حين تورق الأشجار ، وتزهو القمار ، وإلى استعمال سنة القمر ؛ ليكون مجزماً فيه بذراً تام الضوء ، في بزج الجيزان ، وأخوجهم ذلك إلى إلحاق الأيام التي يتقدم بها عن الوقت المطلوب بالشهور ، إذا اشتوفيت أيام شهر واحد فألحقوها بها شهراً تاماً سموه « آذار الأول » وسموا آذار الأضل « آذار الثاني » لأنه ردّف سميّاً له وتلاه ، وسموا السنة الكبيسة « عبور » اشتقاقاً من « مغبار » ، وهي المرأة الحبلى بالبرانية .. لأنهم شبهوا دخول الشهر الزائد في السنة بحمل المرأة ما ليس من جنسها .. ولهم في استخراج ذلك حسابات كثيرة مذكورة في الأزياج<sup>(٢)</sup> .

وهم في عمل الأشهر مفترقون فرقتين :

إحداهما : « الرهبانية »<sup>(٣)</sup> واستعمالهم إياها على وجه الحساب بمسير الشمس والقمر الوسط ، سواء رتى الهلال ، أو لم يُر ، فإن الشهر عندهم هو مدة مفروضة تقضي من لدن الاجتماع الكائن بين الشمس والقمر في كل شهر ، وذلك أنهم كانوا وقت عودهم من الجالية « ببايل » إلى بيت المقدس

(١) في التوراة : « هي ليلة تحفظ للرب . لإخراجه إياهم من مصر ، هذه الليلة هي للرب تحفظ من جميع بني إسرائيل » . ( سفر الخروج . الإصحاح ١٢ ) .

(٢) الأزياج ، جمع زيح : وهو كتاب يعرف منه شجر الكواكب ، ومنه يستخرج التقويم . أي حساب الكواكب لسنة سنة . معرب .

(٣) الرهبانيون : هم جمهور اليهود أكثر من غيرهم وسواى التعريف بهم أكثر .

ينصبون على رموس الجبال دباب ، ويُقيمون رقباء للفتح من الهلال ،  
والزموهم بإيقاد النار ، وتذخين دخان يكون علامة لحصول الرؤية .  
وكانت بيئتهم ، وبين السامرة<sup>(١)</sup> العداوة المبرورة .. فذهبت السامرة  
ورفعوا الدخان فوق الجبل قبل الرؤية بيوم ، ووالوا بين ذلك شهوراً اتفق في  
أوائلها أن السماء كانت متغيمة ، حتى فطن لذلك من في بيت المقدس ، وزأوا  
الهلال غداة اليوم الرابع ، أو الثالث ، من الشهر ، مرتفعاً عن الأفق من جهة  
المشرق .. فعرفوا أن السامرة فتنتهم .. فالتجوا إلى أصحاب التعاليم في ذلك  
الزمان ؛ ليأمنوا بما يتلقونه من حسابهم مكاييد الأغداء واحتلوا لجواز العمل  
بالحساب ، ونيابته عن العمل بالرؤية بعلي ذكروها .. فعيل أصحاب  
الحساب لهم الأدوار ، وعلموهم استخراج الاجتماعات ، ورؤية الهلال .  
وأنكر بعض الربانية حديث الرقباء ، ورفعهم الدخان .. وزعموا أن سبب  
استخراج هذا الحساب هو أن علماءهم علموا أن آخر أمرهم إلى الشتات ،  
فخافوا إذا تفرقوا في الأقطار ، وعزلوا على الرؤية أن تختلف عليهم في البلدان  
المختلفة فيتشاجروا ؛ فلذلك استخرجوا هذه الحسابات ، واعتنى بها ألبازر  
ابن فروح ، وأمروهم بالتزامها ، والزجوع إليها حيث كانوا .  
والفرقة الثانية : هم « المبادئة »<sup>(٢)</sup> الذين يعلمون مبادئ الشهور من  
الاجتماع .. ويسمون : « القراء » ، و « الأشمعية » لأنهم يراهنون العمل  
بالنصوص دون الأتفات إلى النظر والقياس ، ولم يزالوا على ذلك إلى أن قدم  
« عانان » رأس الجالوت<sup>(٣)</sup> من بلاد المشرق ، في نحو الأربعمائة ومائة من

(١) السامرة : وهم من جاء بهم ملك آشور ( تطلب فلاسي ) سنة ( ٧٣٨ ق.م ) إلى شعرون  
( نابلس ) ليحلوا بها نزلهم بدل من أجلاهم منها من اليهود .  
(٢) في الأصل : « الميلادية » بدل : « المبادئة » والتصويب من القراءون والربانون .  
راجع : ( القراءون والربانون ، لمراد فرج ص ٥٣ ) .  
(٣) هو عانان بن داود رأس الجالية . اشتهروا بالانتساب إليه لمركته ومقامه .  
راجع : ( المرجع السابق ص ٥١ ) .

الهجرة إلى دار السلام بالعراق ، فاستعمل الشهور برؤية الأهلة على مثل ما شرع في الإسلام .. ولم يُبال / أي يوم وقع من الأشبوع ، وترك حساب الرهبانيين وكتب الشهور بأن نظر كل سنة إلى زرع الشعير بنواحي العراق ، والشام .. فيما بين أول شهر نيسان إلى أن يمضي منه أربعة عشر يوماً ، فإن وجد باكورة تصلاح للفريك والحصاد ، ترك السنة بسيطة ، وإن وجدها لم تصلاح لذلك كتبها حينئذ .. وتقدمت المعرفة بهذه الحالة أن من أخذ برأيه يخرج لسبعة تبقى من « شباط » فينظر بالشام ، والباق المشابهة له في الجراج إلى زرع الشعير ، فإن وجد الشفا ( وهو شوك السنبل ) قد طلع . عد منه إلى « الفاسح »<sup>(١)</sup> خمسين يوماً ، وإن لم يره طالماً .. كتبها بشهر .. فبعضهم يورد الكبتس بشباط ، فيكون في السنة « شباط » و « شباط » مرتين ، وبعضهم يورده « بأذار » فيكون « آذار » و « آذار » في السنة مرتين . وأكثر استعمالي العمانية لشباط . دون آذار .. كما أن الرهبانية تستعمل آذار . دون غيره ، فمن يعتمد من الرهبانية عقل الشهور بالحساب يقول :

إن شهر « تشرى » — لا يكون أوله يوم الأحد والأربعاء .. وعدته عندهم ثلاثون يوماً أبداً .

وفيه « عيد رأس السنة » وهو « عيد البشارة »<sup>(٢)</sup> بعثي الأرقاء .. وهذا العيد في أول يوم منه ، ولهم أيضاً في اليوم العاشر منه « صوم الكبور »<sup>(٣)</sup> ومعناه : الاستغفار . وعند الرهبانيين أن هذا الصوم لا يكون أبداً يوم الأحد ، ولا الثلاثاء ، ولا الجمعة .. وعند من يقتيد في الشهور الرؤية أن ابتداء هذا

(١) يهود : عيد الفصح . راجع : ( في أعياد اليهود صفحة ١٤٠ وهوامشها ) .  
 (٢) اسمه العبري « رأس هيشا » ، وبالعبرية الحديثة « روش هاشانا » ، وهو بمثابة عيد الأضحى عندنا . عيد عتي وحرية عندهم لخلاصهم من فرعون .

راجع : ( حسن ظا ، الفكر الديني الإسرائيلي ص ٢٠١ ) .

(٣) ويسمى أيضاً : « عيد صرمارا » ، وهو يوم الغفران أو الكفارة عند اليهود .

الصَّوْمُ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ فِي لَيْلَةِ الْعَاشِرِ إِلَى غُرُوبِهَا مِنْ لَيْلَةِ الْحَادِي عَشَرَ ،  
وَذَلِكَ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ سَاعَةً .. وَالرَّبَّانِيُّونَ يَجْعَلُونَ مَدَّةَ الصَّوْمِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ  
سَاعَةً إِلَى أَنْ تَشْتَبِكَ النُّجُومُ .

وَمِنْ لَمْ يَهْتَمُّ مِنْهُمْ هَذَا الصَّوْمُ قُتِلَ شَرَعًا .. وَهُمْ يَفْتَقِدُونَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ  
لَهُمْ فِيهِ جَمِيعَ الذَّنُوبِ مَا خَلَا الزُّنَا بِالْمَحْصَنَاتِ ، وَظَلَمَ الرَّجُلِ أَخَاهُ ، وَجَحَدَ  
الرَّيْبِيَّةَ .

وَفِيهِ أَيْضًا « عِيدُ الْمِظْلَةِ » (١) وَهُوَ سَبْعَةُ أَيَّامٍ يُعِيدُونَ فِي أَوَّلِهَا ،  
وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْ بَيْوتِهِمْ ، كَمَا هُوَ الْعَمَلُ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَحِدَّةُ أَيَّامِ الْمِظْلَةِ إِلَى  
آخِرِ الْيَوْمِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ تَمَامَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ .

وَالْيَوْمُ الْقَائِمُ يُقَالُ لَهُ : « عِيدُ الْاِعْتِكَافِ » وَهُمْ يَجْلِسُونَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ  
السَّبْعَةِ الَّتِي أَوَّلُهَا خَامِسُ عَشَرَ تَشْرِي تَحْتَ ظِلَالِ شَجَفِ النَّخْلِ الْأَخْضَرِ ،  
وَأَغْصَانِ الزَّيْتُونِ ، وَنَخْوَهَا مِنَ الْأَشْجَارِ الَّتِي لَا يَتَنَاثَرُ وَرَقُّهَا عَلَى الْأَرْضِ ..  
وَيُرُونَ أَنَّ ذَلِكَ تَذْكَارٌ مِنْهُمْ لِإِظْلَالِ اللَّهِ آبَاءَهُمْ فِي النَّبِيِّ بِالْغَمَامِ .

وَفِيهِ أَيْضًا « عِيدُ الْقَرَّائِينَ » خَاصَّةً ، صَوْمٌ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ  
يُخَرَّفُ « بِصَوْمٍ كَدَّالِيَا » (٢) وَعِنْدَ الرَّبَّانِيِّينَ يَكُونُ هَذَا الصَّوْمُ فِي ثَالِثِهِ .  
وَشَهْرُ مَرَحَشْوَانَ — رَبَّمَا كَانَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ، وَرَبَّمَا كَانَ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ  
يَوْمًا ، وَلَيْسَ فِيهِ عِيدٌ .

وَكَسَلِيو — رَبَّمَا كَانَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ، وَرَبَّمَا كَانَ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا ،  
وَلَيْسَ فِيهِ عِيدٌ إِلَّا أَنْ الرَّبَّانِيِّينَ يَشْرُجُونَ عَلَى أَهْوَابِهِمْ لَيْلَةَ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ

(١) عِيدُ الْمِظْلَةِ أَوْ « عِيدُ الظِّلِّ » : الْاِحْتِفَالُ بِهِ فِي الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ تَشْرِي وَهُوَ سَبْعَةُ أَيَّامٍ ..

وَفِيهِ كَانَ الْيَهُودُ يَجْلِسُونَ تَحْتَ ظِلَالِ شَجَفِ النَّخْلِ الْخَضِرَاءِ وَأَغْصَانِ الزَّيْتُونِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَشْجَارِ الَّتِي  
لَا يَتَنَاثَرُ وَرَقُّهَا عَلَى الْأَرْضِ ، تَذْكَارًا لِلْغَمَامِ الَّذِي أَظْلَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ فِي « النَّبِيِّ » .

(٢) « صَوْمٌ كَدَّالِيَا » بَدَلٌ : « صَوْمٌ كَدَّالِيَا » فِي سَائِرِ الْمَصَادِرِ .

منه .. وهو مدة أيام يسمونها « الحنكة »<sup>(١)</sup> وهو أمر محدث عندهم .  
 وذلك أن بعض الجبابرة<sup>(٢)</sup> تغلبت على بيت المقدس ، وقتل من كان فيه من  
 بنى إسرائيل ، واقتض أبكارهم ، فوثب عليه أولاد كاهنهم ، وكانوا ثمانية ،  
 فقتله أضغرهم ، وطلب اليهود زيتاً لوقود الهيكل ، فلم يجدوا إلا يسيراً ،  
 وزعوه على عدد ما يوقدونه من الشرج في كل ليلة إلى ثمانى ليالٍ ، فاتخذوا  
 هذه الأيام عيداً وسموها « أيام الحنكة » وهي كلمة مأخوذة من التنظيف ؛  
 لأنهم نظفوا فيها الهيكل من أقدار أشياح ذلك الجبار .. والقراء لا يعملون  
 ذلك ؛ لأنهم لا يعولون على شيء من أمر البيت الثانى .

وشهر طيبث — عدد أيامه تسعة وعشرون يوماً ، وفي عاشره صوم :  
 سببه أنه فى ذلك اليوم كان ابتداء محاصرة « بختنصر » لمدينة بيت المقدس  
 ومحاصرة « طيطش » لها أيضاً فى الحراب الثانى .

وشباط — أيامه أبدأ ثلاثون يوماً .. وليس « فيه عيد » .

وشهر آذار — عند الرباتيين كما تقدم ، يكون مرتين فى كل سنة .  
 فأذار الأول — عدد أيامه ثلاثون يوماً إن كانت السنة كبيسة ، وإن  
 كانت بسيطة فأيامه تسعة وعشرون يوماً ، وليس فيه عيد عندهم .

وآذار الثانى — أيامه تسعة وعشرون يوماً أبدأ ، وفيه عند الرباتيين صوم  
 الفوز<sup>(٣)</sup> فى اليوم الثالث عشر منه ، والفوز فى اليوم الرابع عشر ، واليوم  
 الخامس عشر .

(١) « عيد الحنكة » : من الأعياد المحدثه عند اليهود الرباتيين .

(٢) وذلك أن أنتينحوس قيصر - فى عصر يهوذا - كان لوث هيكل اليهود بالذبايح والقربان  
 المحرمة على اليهود فظهروه وجددوا بناء الذبح وأقاموا له « عيد الحنكة » ثمانية أيام أوله الخامس والعشرين  
 من « شهر كسلو » . راجع : ( تاريخ يوسيفوس اليهودى ص ٧٢ ، ٧٣ ) .

(٣) وهو « عيد الفوز » : واسمه العبرى « البوريم » ، ويبدأ بصوم يوم يسمونه : « صوم أسير » ،  
 ويستمر حتى الخامس عشر من الشهر نفسه ، ثم يقام احتفال صاحب ( كرنفال ) ، وهو من الأعياد  
 المحدثه عندهم .



وأما القراءون فليس عندهم في السنة شهر آذار سوى مرة واحدة ،  
ويجعلون صوم الفوز في ثالث عشره ، وبعده إلى الخامس عشر .. وهذا أيضاً  
مُحَدَّث ، وذلك أن بختنصر لما أجلى بني إسرائيل من بيت المقدس وخرّبه ،  
ساقهم جلاية إلى بلاد العراق ، وأسكنهم في مدينة « نحي » التي يقال لها :  
« أصبهان » ، فلما ملك « أزدشير بن بابك »<sup>(١)</sup> ملك الفرس .. وتسميه اليهود :  
« أحشوارش » كان له وزير يسمى « هيمون »<sup>(٢)</sup> وكان لليهود حينئذ حبر يقال  
له : « مردوخاي » فبلغ أزدشير أن له ابنة عم جميلة الصورة فتزوجها ،  
وحظيت عنده ، واستثنى « مردوخاي » ابن عمها<sup>(٣)</sup> وقربه ، فحسده الوزير  
« هيمون » وعمل على هلاكه ، وهلاك اليهود الذين في مملكة أزدشير ،  
ورثب مع نواب أزدشير في سائر أعماله أن يقتلوا كل يهودي عندهم ، في يوم  
عيته لهم ، وهو الثالث عشر من آذار ، فبلغ ذلك « مردوخاي » فأعلم ابنة عمه  
بما دبره الوزير ، وحثها على أعمال الجيلة في تخليص قوميها من الهلكة ،  
فأخلمت أزدشير ، بحسد الوزير « لمردوخاي » على قومه من الملك ، وإكراهيه ،  
وما كتب به إلى الغتال من قتل اليهود ، وما زالت به تُغريه على الوزير إلى أن  
أمر بقتله ، وقتل أهليه ، وكتب / لليهود أماناً . فاتخذ اليهود هذا اليوم من كل  
سنة عيداً ، وصاموا شكراً لله تعالى ، وجعلوا من بعده يومين اتخذوهما أيام  
فرح ، وشروب ولهو ، ومهاداة من بعضهم لبعض .. وهم على ذلك إلى اليوم .  
وربما صور بعضهم في هذا اليوم صورة « هيمون الوزير » وهم يسمونه  
« هامان » ، فإذا صوروه ألغوه بعد العبث به في النار ، حتى يحترق .

(١) أزدشير بن بابك بن ماسان ، أول المملكة الفارسية الساسانية بسط العدل وأحسن السيرة  
وتوارث بنوه الملك إلى أن ملك يزيدجرد بن شهربار . ( ابن العبري . تاريخ مختصر الدول ص ٤٧ ) .  
(٢) انظر : ( المرجع السابق ص ٥٢ ) .  
(٣) يذكر ابن العبري : أن مردوخاي كان صديقاً لأستير ، وهي زوجة أزدشير . ويذكر الأستاذ  
مراد فرج في كتابه : « القراءون والرهانون » أنه كان ابن عمها .

وشهر « نيسان » — عدد أيامه ثلاثون يوماً أبداً .

وفيه « عيد الفصح »<sup>(١)</sup> الذي يُعرفُ اليوم عند النصارى « بالفصح » ويكونُ في الخامس عشر منه ، وهو سبعة أيام ، يأكلون فيها الفطير<sup>(٢)</sup> ، وينظفون بيوتهم .. من أجل أن الله سبحانه خلص بني إسرائيل من أسر فرعون في هذه الأيام ، حتى خرجوا من مصر مع نبي الله موسى بن عمران عليه السلام ، وتبعهم فرعون فأغرقه الله ومن معه .. وسار موسى ببني إسرائيل إلى التيه ، ولما خرجوا من مصر مع موسى كانوا يأكلون اللحم والخبز والفطير ، وهم فرحون بخلصهم من يد فرعون ، فأمرؤا بالتحاذي الفطير وأكله في هذه الأيام ، ليذكروا به ما من الله عليهم به من إنقاذهم من العبودية .. وفي آخر هذه الأيام السبعة كان غرق فرعون .

وهو عندهم يومٌ كبيرٌ ولا يكونُ أولَ هذا الشهر عند الرثانيين أبداً يوم الاثنين ، ولا يوم الأربعاء ، ولا يوم الجمعة .. ويكونُ أولَ الخميسيات من نصفه .  
وشهر آيار — عدد أيامه تسعة وعشرون يوماً .

وفيه « عيد المؤقف » وهو حج الأسابيع ، وهي الأسابيع التي فرضت على بني إسرائيل فيها الفرائض .. ويُقال لهذا العيد في زميننا : « عيد المنصرة » و « عيد الخطاب » ويكونُ بعد « عيد الفطير » ، وفي حوطب بنو إسرائيل في طور سيناء ، ويكونُ هذا العيد في السادس منه .. وفيه أيضاً يوم الخميس ، وهو آخر الخميسيات ، ولا يكونُ « عيد المنصرة » عند « الرثانيين » أبداً يوم الثلاثاء ، ولا يوم الخميس ، ولا يوم السبت<sup>(٣)</sup> .

(١) الفصح : هو الفصح ، وقد اكتسب هذا العيد على مر العصور عدة أسماء ، لكل منها معناه ومعناه ، فقد سُمي بـ ( عيد الفصح ، وعيد الفصح ، وعيد الفطير ، وعيد الحرية ، وعيد الربيع ) .

راجع : ( حسن ظاظا . الفكر الديني الإسرائيلي ٢١٨ - ٢٢٠ ) .

(٢) يرمز بالفطير : الخبر الغير مختمر .

(٣) في هذا العيد كان اليهود يصنعون القطايف التي يلتصقون في عملها ويأكلونها ، تذكراً « للعرض »

الذي أنزله الله عليهم في التيه .

وشهر تموز — أيامه تسعة وعشرون يوماً .

وليس فيه عيدٌ ، لكنهم يصومون في تاسعه ؛ لأن فيه هدم سور بيت المقدس عند محاصرة بختنصر له <sup>(١)</sup> .. والربانتيون خاصة يصومون يوم السابع عشر منه ؛ لأن فيه هدم « طيطش » <sup>(٢)</sup> سور بيت المقدس .. وخرّب البيث الحراب الثاني .

وشهر آب — ثلاثون يوماً .

وفيه « عيد القرائين » صوم في اليوم السابع ، واليوم العاشر ؛ لأن بيت المقدس خرّب فيهما على يد بختنصر ، وفيه أيضاً كان إطلاق بختنصر النار في مدينة القدس ، وفي الهيكل ، ويصوم الربانتيون اليوم التاسع منه ؛ لأن فيه خرّب البيث على يد « طيطش » الحراب الثاني .

وشهر أيلول — تسعة وعشرون يوماً أهدأ . وليس فيه عيد .

والله تعالى أعلم .



---

(١) بختنصر ، تعريب : نبوخذ نصر . وهو اسم بابل معناه : « لروحاني الحدود » سنة ( ٦٠٥ - ٥٦٢ ق.م ) حكم الإمبراطورية البابلية فيما بين النهرين وسورية واحتل القدس للمرة الرابعة سنة ( ٥٨٧ ق.م ) ، وأحرق هيكل الرب وحمل آلاف السكان إلى بابل .

راجع : ( قاموس الكتاب المقدس . نبوخذ نصر ) .

(٢) « طيطش » : هو طيطوس بن اسديانوس قيصر .

عرب اورشليم وأحرق هيكلها ، وسبى أهلها ، وشرّد الباقين بعد ربيع المسيح بأربعين سنة .

راجع : ( تاريخ ابن العبري ٦٩ ) .



## ذِكْرُ مَعْنَى قَوْلِهِمْ : يَهُودِيّ

اعلم أنّ يعقوب ، بن إسحاق ، بن إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين سَمَّاهُ اللهُ : إِسْرَائِيلَ . ومعنى ذلك : الَّذِي رَأَسَهُ الْقَادِرُ <sup>(١)</sup> . . وَكَانَ لَهُ مِنْ الْوَلَدِ اثْنِي عَشَرَ ذَكَرًا . يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ : « سَيْبَطٌ » <sup>(٢)</sup> ، وَيُقَالُ لِمَجْمُوعِهِمْ : « الْأَسْبَاطُ » .

وهذه أسماءهم : روبيل <sup>(٣)</sup> — وشمعون — ولأوى — ويهوذا — ويساخر — وزبولون .

والستة أشقاء . أمهم « ليا » ، بنت لابان <sup>(٤)</sup> ، بن بتويل ، بن ناحور « أخى إبراهيم الخليل عليه السلام .

وكان — وأشار — ودان — ونفتالي — ويوسف — وبنيامين .

فلما كبر هؤلاء الأسباط الاثني عشر . قدّم عليهم أبوهم يعقوب عليه

(١) إسرائيل : نطقها العبرى : « إسرائيل » ، وهى مركبة من كلمتين « يسر » « إيل » من مصدر « سَرَّه » بمعنى : غلب . ساد . قدر . و « إيل » بمعنى : القادر . وتأتى بمعنى : الخليلك من أسماء الله الحسنى . وقد نقلت إلى العربية بإشباع كسر الألف . والنطق العبرى يتوسطه .

إسرائيل : الاسم الثانى ليعقوب جد اليهود عليه السلام ، ولذا قيل لهم : « إسرائيلون » نسبة إليه ، كما قيل لهم : « بنو إسرائيل » لأنهم بنوه . راجع : ( مراد فرج ، القرامون والرهانون ص ١١ ) .

(٢) السببط ( كلمة عبرية ) معناها : جماعة تحت رئاسة رجل واحد . وكان كل سبط من أسباط اليهود يمثل نسل واحد من أبناء يعقوب الاثني عشر عليهم السلام أجمعين .

(٣) يذكر فى المصادر : « رأوبين » .

(٤) لابان : عمال يعقوب . من حرّان . وقد زوّج لابان هذا ابن أخيه يعقوب بنتيه :

١ - « لايا » فولدت له ٦ أولاد : روبيل ، وشمعون ، ولأوى ، ويهوذا ، ويساخر ، وزبولون .

٢ - « راحيل » فولدت له ابنين : يوسف ، وبنيامين .

٣ - « زلفا » أمة « لايا » ولدت له ابنين : جاد ، وأشير .

٤ - « بلها » أمة « راحيل » ولدت له ابنين أيضاً : دان ، ونفتالى . . وولدت له بنتاً اسمها :

« دينا » .

فجملة البنين اثني عشر وهم الأسباط . أى قبائل بنى إسرائيل . راجع : ( الفصل فى الملل

والنسل ، لابن حزم ٢٣٥/٣٢ ، وتاريخ ابن العبرى ص ١٥ ) .

السلام وهو «إسرائيل» ابنه «يهوذا» وجعله حاكماً على إخوته الأحد عشر سبطاً . فاستمرّ رئيساً وحاكماً على إخوته إلى أن مات .

فورث «أولاد يهوذا» رئاسة الأسباط من بعده ، إلى أن أرسل الله تعالى موسى ، بن عمران ، بن قاهات ، بن لاوي ، بن يعقوب ، إلى فرعون ، بعد وفاة يوسف ، بن يعقوب عليهما السلام ، بمائة وأربع وأربعين سنة ، رؤساء الأسباط ، فلما نجى الله موسى وقومه ، بعد غرق فرعون ومن معه ، رتب عليه السلام بني إسرائيل الاثني عشر سبطاً .. أربع فرق ، وقدم على جميعهم سبط «يهوذا» فلم يزل سبط يهوذا مقدماً على سائر الأسباط أيام حياة موسى عليه السلام ، وأيام حياة «يوشع بن نون» فلما مات يوشع سأل بنو إسرائيل الله تعالى وابتهلوا إليه في قبة الشمشار ، أن يُقدّم عليهم واحداً منهم (١) ، فجاء الوحي من الله بتقديم «عشيقال بن قناز» (٢) من سبط يهوذا ، فتقدم على سائر الأسباط ، وصار بنو يهوذا مقدمين على سائر الأسباط .. من حينئذ إلى أن ملك الله على بني إسرائيل نبيه داود .. وهو من سبط يهوذا ، فورث ملك بني إسرائيل من بعده ابنه سليمان بن داود عليهما السلام ، فلما مات سليمان افرق ملك بني إسرائيل ، من بعده ، وصار لمدينة «شمرون» التي يُقال لها اليوم : «نابلس» عشرة أسباط .. وبقي بمدينة «القدس» سبطان ، هما : سبط يهوذا ، وسبط بنيامين .

وكان يُقال لسكان «شمرون» : بنو إسرائيل .. ويُقال لسكان «القدس» : بنو يهوذا . إلى أن انقرضت دولة بني إسرائيل ، من مدينة «شمرون» بعد

---

(١) بعد (يوشع بن نون) دهر (فينحاس بن اليمار) الأمة ٢٤ سنة (أربعاً وعشرين سنة) فطغى بنو إسرائيل وجاوزوا الحد في العصيان أسلمهم الله في يد (لوش المتقلب) من الأمم الغربية ، فعذبهم وجار عليهم ثمانى سنين .

(٢) عشيقال : من سبط يهوذا . قتل «كونش» وولى أمر الأمة أربعين سنة .

راجع : (تاريخ ابن العبري ص ٢٢) .

ماتين وإحدى وخمسين سنة .. فصاؤوا كلهم بالقدس تحت طاعة الملوك من  
بنى يهوذا ، إلى أن قديم بختنصر ، وخرّب القدس ، وجلا جميع بنى إسرائيل ،  
إلى بابل ، فعرفوا هناك بين الأمم : « بنى يهوذا » ، واستمر هذا سمة لهم بين  
الأمم بعد ذلك إلى أن / جاء الله بالإسلام ، فكان يقال للواحد منهم : ٤٧٥/٢  
« يهودى » بدال معجمة .. نسبة إلى سبط يهوذا .. وتلاعب العرب بذلك  
على عادتهم فى التلاعب بالأسماء المعجمة ، وقالوها بدال متهمة .. وسما  
طائفة بنى إسرائيل : « اليهود » وبهذه اللغة نزل القرآن .

ويقال : إن أول من سعى بنى إسرائيل « اليهود » بختنصر .

﴿ ... وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

---

(١) سورة البقرة الآية ( ٢١٦ ، ٢٣٢ ) ، وآل عمران ، الآية ( ٦٦ ) ، والنور ، الآية ( ١٩ ) .





ذَكَرَ مَعْتَقَدَ الْيَهُودِ  
وَكَيْفَ وَقَعَ عِنْدَهُمُ الشُّبُهَاتُ



اعلم أن الله سبحانه لما أنزل التوراة على نبيه موسى عليه السلام  
ضممتها شرائع الجيلة الموسوية .. وأمر فيها أن يكتب لكل من يلي أمر بني  
إسرائيل ، كتاب يتضمن أحكام الشريعة ؛ ليُنظَرُ فيه ، ويعمل به ، وسمي هذا  
الكتاب بالعبرانية « ميشنا »<sup>(١)</sup> ومعناه : استخراج الأحكام من النص الإلهي ..  
وكتب موسى عليه السلام بخط يده « ميشنا » كأنه تفسيرا لما في التوراة من  
الكلام الإلهي .. فلما مات موسى عليه السلام ، وقام من بعده بأمر بني  
إسرائيل « يوشع بن نون » ومن بعده إلى أن كانت أيام « يهوياقيم »<sup>(٢)</sup> ملك  
القدس .. غزاهم بختنصر الغزوة الأولى<sup>(٣)</sup> ، وهم يكتبون لكل من ملكهم  
« ميشنا » ينقلونها من المشنا التي بخط موسى ، ويجعلونها باسمه .

(١) المشنا ( كلمة عبرية ) رسمها هكذا : « ميشنة » بكسر ، فسكون : وهو اسم كتاب عبري  
لقهى ، بمنزلة التفسير للتوراة .

لكن للربانيين فيه اعتقاد خاص بهم دون القرائين .. هو أنه شئ تواترت عن موسى عليه السلام ،  
أوحى به إليه في جبل سيناء ، مدة الأربعين يوماً التي قضهاها به ، كما أوحيت إليه التوراة ،  
وأمر ألا يكتب « المشنا » وإنما يهلقه شفاهاً ، ولذا نهر يعرف عندهم بالتوراة الشفوية ، فإنهم يقولون :  
التوراة . الثتان : أحدهما المعروفة ، والثانية : المشنا .

وقد وقع الكتاب بما علق عليه وما أضيف إليه في عشرين جزءاً كبيراً ، ومن حينئذ عرف  
بـ ( التلمود ) ، كما عرف أيضاً بلفظ : ( الجلرة ) أو ( الجمارا ) . وجمرة : مصدر جمر . بمعنى : أتم  
وأكمل ورتقى .

فإذا ذكرت ( الجمرة أو الجمارا ) : علم أنها هذا العمل الأخير .

وإذا ذكرت ( المشنا ) : علم أنه المتن دون الترجيح والشرح .

وإذا ذكر ( التلمود ) : صدق على الاثنين .

والتلمود اثنان : أورشليمي ، وبابلي . والأورشليمي أقدم - والمشنا في التلمودين يختلف في كثير  
من المواضع . راجع : ( مراد فرج . القراهون والربانون ص ٣٦ و ٤١ ، وحسن ظاظا . الفكر الديني  
الإسرائيلي ص ٩٥ و ١٠٨ ) .

(٢) يهوياقيم : اسم عبري ، ويدعى أيضاً : يوياقيم ، ويوقيم .. ملك يهوذا سنة ( ٦٠٨ ق.م ) .

( المرجع السابق ) .

(٣) كان ذلك سنة ( ٦٠٢ ق.م ) تقريباً ، وكان من بين سببه دانهال ورفاهه .

( قاموس الكتاب المقدس ) .

فلما جلا بختنصر « يهوياقيم الملك » ومعه أهيان بنى إسرائيل ، وكبراء بيت المقدس ، وهم في زيادة على عشرة آلاف نفس ، ساروا ومعهم نسخ المشنا التي كتبت لسائر ملوك بنى إسرائيل بأجمعها .. إلى بلاد المشرق ، فلما سار بختنصر من بابل الكوفة الثانية لغزو القدس ، وخرابه ، وجلا جميع من فيه ، وفي بلاد بنى إسرائيل من الأشتباط الاثني عشر إلى بابل ، أقاموا بها وبقي القدس خراباً لا ساكن فيه مدة سبعين سنة .. ثم عادوا من بابل بعد سبعين سنة ، وعمرّوا القدس وجدّدوا بناء البيت ثانياً ، ومعهم جميع نسخ المشنا التي خرجوا بها أولاً ، فلما مضت من عمارة البيت الثاني بعد الجلاية ثلاثمائة ونيف من السنين اختلف بنو إسرائيل في دينهم اختلافاً كثيراً .. فخرج طائفة من آل داود عليه السلام من بيت المقدس ، وساروا إلى الشرق ، كما فعل آباؤهم أولاً ، وأخذوا معهم نسخاً من المشنا التي كتبت للملوك من مشنا موسى التي بخطه ، وعملوا بما فيها ببلاد الشرق من حين خرجوا من القدس إلى أن جاء الله بدين الإسلام وقدم عانان رأس الجالوت<sup>(١)</sup> من المشرق إلى العراق ، في خلافة أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور<sup>(٢)</sup> .. سنة ست وثلاثين ومائة من سني الهجرة المحمدية .

وأما الذين أقاموا بالقدس من بنى إسرائيل ، بعد خروج من ذكرنا إلى الشرق من آل داود ، فإنهم لم يزالوا في افتراق ، واختلاف في دينهم ، إلى أن

(١) كلمة « رأس الجالوت » كانت تطلق على رئيس يهود في العراق ، ويطلق عليه « الناجد » في مصر والأندلس وتونس ، مثل البطريرك بالنسبة للمسيحيين .

راجع : ( رحلة بنيامين ص ١٧٢ هامش ٥ ) .

وعنان بن داود . رأس الجالية اليهودية ، توفي سنة ١٧٩٠ م . واشتهرت بالانتساب إليه « فرقة العنانية » وهي « القراءون » ، فالقراءون ليسوا شيئاً آخر غير العنانيين ، فهم منهم .. أو هم هم ، ويقال : أن عنان هذا هو رأس فرقة « القرائين » وأول من قال بهذه الطائفة .

راجع : ( مراد فرج . القراءون والربانون ص ٥١ ) .

(٢) أبو جعفر المنصور : ثاني خلفاء بنى العباس ، خلف أخاه أبا العباس . أسس بغداد سنة ٧٦٢ م وجعلها عاصمة الخلافة العباسية . وتوفي سنة ٧٧٥ م .

غزاهم « طيطش » وخرَّبَ القُدسَ الخرابَ الثاني ، بعد قتل يحيى بن زكريا ورفع المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام ، وسبى جميع من فيه ، وفي بلاد بني إسرائيل بأشهرهم .. وغُيِّبَ نسخ المِشْنَا التي كانت عندهم ، بحيث لم يبق معهم من كتب الشريعة سوى التوراة ، وكتب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

وتفرَّق بنو إسرائيل من وقت تخریب « طيطش » بيت المقدس في أقطار الأرض ، وصاروا ذمَّةً إلى يومنا هذا .

ثم إنَّ رجلين من تأخَّر إلى قبيل تخریب القدس ، يُقال لهما : « شمאי »<sup>(١)</sup> و « هلال »<sup>(٢)</sup> نزلاً مدينة طبرية ، وكتبنا كتاباً سميَّاه « مِشْنَا » باسم « مِشْنَا موسى » عليه السلام ، وضمتنا هذا المِشْنَا الذي وضعناه أحكام الشريعة .. ووافقهما على وضع ذلك عدَّة من اليهود .. وكان « شمאי » و « هلال » في زمن واحد ، وكانا في أواخر مدة تخریب البيت الثاني ، وكان لـ « هلال » ثمانون تلميذاً ، أصغرهم « يوحانان بن زكاي » وأدرك يوحانان ابن زكاي خراب البيت الثاني على يد « طيطش » و « هلال » و « شمאי » أقوالهما مذكورة في المِشْنَا وهي في ستة أسفار تشتعل على فقه التوراة<sup>(٣)</sup> ..

(١) شمאי : من سبط يهوذا من قضاة بني إسرائيل .

راجع : ( قاموس الكتاب المقدس ) .

(٢) هلال : هو هليل ، أحد قضاة بني إسرائيل . ( المرجع السابق ) .

(٣) في ستة أسفار :

الأول : في الزراعة وما يتعلق بها . والثاني : في الأعياد . والثالث : في النساء .

والرابع : في رأس الجنائيات أرضمان الضرر . والخامس : في الوقف . والسادس : في الطهارة .

ولكل سفر عدة مباحث :

للأول : ١١ بحثاً . وللثاني : ١٢ بحثاً . والثالث : ٧ مباحث . والرابع : ٥ مباحث .

والخامس : ١١ بحثاً . والسادس : ١٢ بحثاً .

والمِشْنَا التلمودية فيه كثير من الخلاف والفتاوى بين تحليل وتحريم ، وإباحة وحظر ، وإجازة ومنع ،

وذلك بين رواه . ( المرجع السابق ص ٣٧ ) .

وإنما رتبها « التوميتي »<sup>(١)</sup> من ولد داود النبي ، بعد تخریب « طيطش »  
للقدس بمائة وخمسين سنة ، ومات « شمای » و « هلال » ، ولم يكمل المشنا ،  
فأكمله رجل منهم يُعرف « بيهودا »<sup>(٢)</sup> من ذرية « هلال » وحمل اليهود على  
العَمَلِ بما في هذا المشنا .

وحقيقته : أنه يتضمن كثيراً مما كان في مشنا النبي موسى عليه السلام ،  
وكثيراً من آراء أكابرهم .

### [ السَّنَهْدَرِينَ .. وَالتَّلْمُود ]

فلما كان بعد وضع هذا المشنا بنحو خمسين سنة قام طائفة من اليهود  
يُقال لهم : « السنهدرين »<sup>(٣)</sup> ومعنى ذلك : الأكابر . وتصرفوا في تفسير هذا  
المشنا برأيهم ، وعملوا عليه كتاباً اسمه « التلمود » أخفوا فيه كثيراً مما كان  
في ذلك المشنا . وزادوا فيه أحكاماً من رأيهم . وصاروا منذ وضع هذا  
« التلمود » الذي كتبوه بأيديهم ، وضئوه ما هو من رأيهم ينشئون ما فيه إلى  
الله تعالى ، ولذلك ذمهم الله في القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ

---

(١) يهوذا الفاسي : وهو الذي جمع المشنا ، ومحمض عبارته إلى العبرية دون غيرها ، وكتبه خوفاً  
من الضياع أو السهو أو النسيان أو التحريف . ( المرجع السابق ص ٣٧ ) ، ومنعاً من الاجتهاد لولع  
الإنسان به وحببه للتجديد . ( المرجع السابق ص ٣٧ - ٤٠ ) .

(٢) عثر يهوذا الغازي على « سفر الوقت » على ما قبل من بين هذه كتب قديمة كان اشترها أخ له  
في أزمير .. وعارض بعضهم في طبعه بحجة أنه مختلف وأن به تحريفاً كثيراً ، ولكنهم طبعوه ولم يكثرثوا  
بالاعتراض . ( المرجع السابق ص ٣٩ ) .

(٣) في الأصل : « السنهدوين » تحريف .

والسنهدرين - يكتب خطأ بالميم « سنهدريم » - .

والسنهدرين : هو المجلس الأعلى العلمي الديني عند أتباع العقيدة اليهودية .

وأصل الاصطلاح يوناني معناه : المجلس . ظهر زمن خلفاء الإسكندر في القدس . وبقي قائماً في  
العهد الروماني حتى أُلغى سنة ٧٠ م . وقد بقي منصب رئاسته وراثياً في عائلة « هليل » أكثر من ثلاثة  
قرون . راجع : ( العرب واليهود في التاريخ ، أحمد سوسة ١/٢٩٤ - ٢٩٨ ) .

يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ جَدِّ اللَّهِ يُشْتَرَوْنَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً  
فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴿١﴾ .

وهذا التلمود نسختان مختلفتان في الأحكام (٢) ، والعمل ، إلى اليوم  
على هذا التلمود ، عند فرقة الرتانيون ، بخلاف القرائين .. فإنهم لا يعتقدون  
العمل بما في هذا التلمود .

٤٧٦/٢ فلما قديم عانان رأس / الجالوت إلى العراق أنكر على اليهود عملهم بهذا  
التلمود .. وزعم أن الذي بيده هو الحق ؛ لأنه كُتِبَ من النسخ التي كُتِبَتْ  
من ميثنا موسى عليه السلام .. الذي بخطه (٣) .

والطائفة الرتانيون ، ومن وافقهم لا يعولون من التوراة التي بأيديهم  
إلا على ما في هذا التلمود ، وما خالف ما في التلمود لا يتبعون به ، ولا يعولون

---

(١) سورة البقرة ، الآية ( ٧٩ ) .

(٢) واليهما نفسه في التلمودين يختلف كل منهما عن الآخر في كثير من المواضع .  
( المرجع السابق ص ٣٩ ) .

(٣) والذي عليه الجمهور : التلمود البابلي . ( مراد لرج القرامون والرتانيون ص ٣٩ ) .  
وطبع التلمود الأورشليمي لأول مرة في فرنسا سنة ١٥٠٤ م ، وأعيد طبعه عدة مرات .  
وأول طبعة للبابلي في سنة ١٥٢٠ م ، وهي أولي وأكمل . وآخر طبعة له سنة ١٧٦٦ م .  
وظهر بأوروبا متحولاً إلى الفرنسية ما بين سنتي ١٨٧١ و ١٨٨٩ م .  
وترجم إلى اليونانية ، والإنجليزية ، والألمانية .  
وحولت نسخته أكثر من مرة في بلاد العالم .

وقد اكتسب في نفوس الإسرائيلية واليهودية على المدى الطويل قداسة وأهمية تفوقان كل مقدس ،  
وكل تصور . فقال موسى الميموني في الفصل الثالث من تلخيصه : إن من لا يؤمن بالاهية التلمود  
فلا نصيب له في الجنة ، وقال أيضاً : إنه يستحق القتل شرعاً .

وفرضوا تعلمه على كل إسرائيلي غنياً كان أم فقيراً ، صحيح الجسم أم ذا عاهة ، شاباً أم شيخاً .  
( المصدر السابق ص ٣٩ ) .

والتلمود أهم المصادر الدينية الإسرائيلية ، وقد أصبح التوراة الحقيقية في عواطف القوم ومعتقداتهم  
صبر مراحل التاريخ .

عليه (١) كما أخبر تعالى إذ يقول حكاية عنهم : ﴿ ... إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا  
عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آفَاتِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴾ (٢) .

ومن أطلع على ما بأيديهم ، وما عندهم من التوراة تبين له أنهم ليسوا  
على شيء ، وأنهم ﴿ ... إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ ﴾ (٣) .

ولذلك لما نبغ فيهم موسى بن ميمون القرطبي (٤) عولوا على رأيه وعملوا  
بما في كتاب الدلالة (٥) وغيره من كتبه ، وهم على رأيه إلى زميننا !!

\* \* \*

---

(١) ذلك هو أمر التلمود بالنسبة إلى التوراة . بينما هو في الأصل تفسير المباحثات ورجال  
الكهانة الدينية اليهودية لآيات التوراة التي أصبح حفظها من التعلق والارتباط بهم أقل بكثير من التلمود .  
(٢) سورة الزخرف ، الآية ( ٢٣ ) .

(٣) سورة النجم ، الآية ( ٢٣ ) .

(٤) هو : موسى بن ميمون الإسرائيلي الأندلسي . اعتنق الإسلام وأبطن اليهودية وفر إلى مصر  
فارتد إلى يهوديته زمن صلاح الدين الأيوبي ، وتولى منصب « الناجد » : أي رئيس اليهود في مصر  
الأموي ، ومات بمصر في حدود سنة ٦٠٥ هـ ، وأرصى حلفاءه أن يحملوه إلى بحيرة طبرية ويدفنوه  
هناك ، ففعل به ذلك .

وكان عالماً بشرية اليهود وأسرارها ، وصنف شرحاً للتلمود وخلصت عليه النحلة الفلسفية وابتلى في  
آخر زمانه برجل من الأندلس فقيه نزل إلى مصر والتقى به وحالقه على إسلامه بالأندلس .

ورام أذاه لمنعه القاضي الفاضل ، وقال له : « رجل شكراً لا يصح إسلامه شرعاً » .

راجع : ( إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، للقفطي ص ٣١٧ - ٣١٩ ، وابن أبي أصيبعة . طبقات

الأطباء ص ٥٨٢ ، ٥٨٣ ) .

(٥) له كتاب : « المقدمات الخمس والمشرون من دلالة الخاترين » طبع مطبعة السعادة بالقاهرة

سنة ( ١٣٦٩ هـ = ١٩٤٩ م ) .



زكرفرو اليرهور الالآن  
[أى فى عَصْر المقرئزى]



اعلم أنّ اليهودَ الذين قطعهم الله في الأرض أُمماً ، أربعَ فِرَق ، كلُّ فرقةٍ تخطئُ الطوائفَ الأخرى ، وهي :

طائفةُ الرَبَّانِيِّينَ — وطائفةُ القَرَّائِينَ — وطائفةُ العانانيّةِ — وطائفةُ السَّمرةِ .  
وهذا الاختلافُ حدثَ لهم بعدَ تخريبِ بختَنْصَرِ بيتِ المقدسِ .  
وعوّدِهِم مِن أرضِ بابلٍ — بعدَ الجِلايَةِ — إلى القُدسِ ، وعمارةِ البيتِ ثانياً .  
وذلكَ أنهم في إقامَتِهِم بالقُدسِ ، أيامَ العمارةِ الثانيةِ .. اُفترقوا في دينِهِم ،  
وصاروا شيعاً .

فلما ملكَهُم اليونانُ بعدَ الإسكندرِ بنِ فيلبسِ ، وقامَ بأمرِهِم في القُدسِ  
« هورقانوسُ بنُ شمعونِ بنِ مِثاسا »<sup>(١)</sup> واستقامَ أمرُهُ فسُمِّيَ ملكاً ، وكانَ قبلَ  
ذلكَ ، هو ، وجميعُ مَنْ تقدّمه مِن قدامِهِ وَلِيَّ أُمَرِ اليهودِ في القُدسِ بعدَ عوْدِهِم  
مِنَ الجِلايَةِ . إنما يُقالُ : له « الكَوهَنُ الأكبرُ » فاجتمعَ « لهورقانوسُ » منزلةَ  
المَلِكِ ، ومنزلةَ الكَهُونِيَّةِ .. واطمأنَّ اليهودُ في أيامِهِ ، وأمِثوا سائرَ أَعْدائِهِم  
مِنَ الأُممِ .. فبطَرُوا مَعِيشَتَهُم ، واخْتَلَفُوا في دينِهِم ، وتَعَادُوا ، بسببِ  
الاختلافِ ، وكانَ مِن جُملةِ فِرَقِهِم إذ ذاكَ طائفةٌ يُقالُ لها :

الفَرُوشِيمِ<sup>(٢)</sup> — ومعناه : المُفْتَرِةُ<sup>(٣)</sup> . وَمِنَ مَذْهَبِهِم القَوْلُ بِمَا في  
التَّوْرَةِ .. على مَعْنَى ما فَتَرَهُ الحُكَمَاءُ مِن أَشْلافِهِم .. وطائفةٌ يُقالُ لَهُم :

---

(١) هو : « هورقانس » الملك الكاهن ، تملك اليهود في أورشليم في عصر « أنطيوخس أغريباس » ،  
ومات في عهد « بطليموس فيسقورس » ويسمى « سوطير » ، واستمر هورقانس ملكاً على اليهود أربعاً  
وثلاثين سنة . راجع : ( تاريخ ابن العبري ص ٦١ - ٦٣ ) .

(٢) فروشيم : ( كلمة عبرية ) : وهم الفريسيون ، يعنى الربانيون هم هم .

راجع : ( القراءون والربانون ، لمراد فرج ص ٢٩ ) .

(٣) المعتزلة (الربانيون) : إحدى فرق اليهود الذين يؤمنون بقيامة الموتى ، ويقولون بوجود  
الملائكة .. ويصومون يومين في الأسبوع . ( تاريخ ابن العبري ص ٦٩ ، والقراءون والربانون ص ٢٩ ) .  
وهم غير المعتزلة من الفرق الإسلامية المعروفة وإن شبههم ابن الوردي بهم .  
راجع : ( تاريخ ابن الوردي ٧٥/١ ) .

الصَّدُوقِيَّة<sup>(١)</sup> — نُسِبُوا إِلَى كَبِيرٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ : « صَدُوق »<sup>(٢)</sup> .  
ومذهبهم القولُ بنصِّ التَّوْرَةِ<sup>(٣)</sup> وما دَلُّ عَلَيْهِ الْقَوْلُ الْإِلَهِيُّ فِيهَا دُونَ مَا عَدَاهُ  
مِنَ الْأَقْوَالِ .. وَطَائِفَةٌ يُقَالُ لَهُمْ :

الْحَسِيدِيم<sup>(٤)</sup> — وَمَعْنَاهُ : الصُّلَحَاءُ . وَمَذْهَبُهُمُ الْإشْتِغَالُ بِالتُّشْكِ ،  
وَعِبَادَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، وَالْأَخْذُ بِالْأَفْضَلِ وَالْأَسْلَمِ فِي الدِّينِ .  
وَكَانَتْ الصَّدُوقِيَّةُ<sup>(٥)</sup> تَعَادِي الْمُعْتَزِلَةَ عَدَاةً شَدِيدَةً .

وَكَانَ الْمَلِكُ « هُورْقَانُوس » أَوَّلًا عَلَى رَأْيِ الْمُعْتَزِلَةِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ آبَائِهِ .  
ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ إِلَى مَذْهَبِ الصَّدُوقِيَّةِ ، وَبَاتَيْنِ الْمُعْتَزِلَةُ ، وَعَادَاهُمْ ، وَنَادَى فِي سَائِرِ  
مَمْلَكَتِهِ بِمَنْعِ النَّاسِ جَمَلَةً مِمَّنْ تَعَلَّمَ رَأْيَ الْمُعْتَزِلَةِ ، وَالْأَخْذَ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ ،  
وَتَتَبِعَهُمْ ، وَقَتَلَ مِنْهُمْ كَثِيرًا .

وَكَانَتْ الْعَامَّةُ بِأَسْرِهَا مَعَ الْمُعْتَزِلَةِ ، فَتَارَتْ الشَّرُورُ بَيْنَ الْيَهُودِ ، وَاتَّصَلَتْ

---

(١) فِي الْأَصْلِ : « الصَّدُوقِيَّة » بِفَاءٍ ، وَهُوَ خَطَأٌ صَرِيحٌ مِنَ الْمَوْلَفِ أَوْ تَصْحِيفٌ غَابَ عَنْهُ سِوَاهُ ١١ .  
رَاجِعْ : ( الْقُرَاءُونَ وَالرَّهَانُونَ ، لِمَرَادِ فَرَجٍ ص ٢٠ ، وَتَارِيخُ يَوْسُفُوسِ الْيَهُودِيِّ ص ٩٣ ) .  
(٢) فِي الْأَصْلِ : « صَدُوق » بِالْفَاءِ الْمَوْحَدَةِ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَرَاجِعِ السَّابِقَةِ .  
(٣) الصَّدُوقِيُّونَ مِنَ الْفِرْقِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي بَادَتْ . كَانَتْ مِنْ سِرَاةٍ وَأَشْرَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَمِنَ الْكَهَنَةِ  
الْعِظَامِ ، وَسَمُوا كَذَلِكَ عَلَى اسْمِ كَبِيرِهِمْ . صَدُوقٌ . تَلْمِيزٌ أَنْتِيخُونُوسَ ، أَنْكَرُوا الْبَيْتَ ، وَالْحِسَابَ ،  
وَالنُّشُورَ ، وَالشُّوَابَ وَالْعِقَابَ ، وَقَالُوا : ﴿ أَلَمَّا نَحْنُ بِمَعْتَبَرِينَ • إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ  
بِمُعْتَدِبِينَ • إِنَّ هَذَا لَهَوَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ﴾ [ الْمَاصِفَاتُ : ٥٧ - ٦٠ ] . وَلَا صِلَةَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَائِينَ  
مَطْلَقًا ، وَالصَّدُوقِيُّونَ أَقْدَمُ بِحَسَبِ ١٢٠ سَنَةٍ . رَاجِعْ : ( ص ١٢٩ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ) .  
رَاجِعْ : ( الْقُرَاءُونَ وَالرَّهَانُونَ ، لِمَرَادِ فَرَجٍ ، وَالْمَرَاجِعُ الْمَبِينَةُ بِهِ ص ٢١ ، ٢٢ ) .  
(٤) فِي الْأَصْلِ : « الْحَسِيدِيم » بِدَلٍّ : « الْحَسِيدِيم » .  
وَالْحَسِيدِيمُ : جَمْعُ حَسِيدٍ ، وَمَعْنَاهُ : الْوَرَعُ الْفَاضِلُ .. وَهُمْ فَتَاهُ تَفَانَتْ فِي حُبِّ اللَّهِ ، وَالْعَمَلِ عَلَى  
طَاعَتِهِ وَرِضَاهُ بِشِدَّةِ الْمَحَافِظَةِ عَلَى الْكِتَابِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِتْيَانِ الزَّكَاةِ .  
( الْمَرْجِعُ السَّابِقُ ص ٢٣ ) .  
(٥) فِي الْأَصْلِ : « الصَّدُوقِيَّة » بِالْفَاءِ الْمَوْحَدَةِ .

الحروب بينهم ، وقتل بعضهم بعضاً ، إلى أن حُرِبَ البيت على يد « طيطش » (١) الخراب الثاني .. بعد رفع عيسى صلوات الله عليه ، وتفرق اليهود من حينئذٍ في أقطار الدنيا ، وصاروا ذمّة .. والتصارى تقتلهم حيثما ظفرت بهم ، إلى أن جاء الله بالملّة الإسلاميّة ، وهم في تفرّقهم ثلاث فرق : الرّبانيون .. والقراء .. والشمرّة .

## فَأَمَّا الرّبانيّة (٢)

فيقال لهم : بنو مشنو ، ومعنى مشنو : الثاني (٣) . وقيل لهم ذلك لأنهم يفتخرون أمر البيت الذي بُني ثانياً بعد عودهم من الجلاية ، وخرابه « طيطش » ، ويُنزلونه في الاحترام ، والإكرام ، والتعظيم . منزلة البيت الأول .. الذي ابتدأ عمارته داود ، وأتمه ابنه سليمان . عليهما السلام ، وخرابه بختنصر فصار كأنه يُقال لهم : أصحاب الدّعوة الثانية .

(١) « طيطش » : هو طيطوس بن اسفسيانوس قيصر .

افتتح مدينة اورشليم بعد رفع المسيح بأربعين سنة ، وقتل فيها زهاء ٦٠ ألف نفس ، وسبي نيفاً ومائة ألف نفس ، ومات فيها من الجوع خلق كثير ، ونشقت الباقون في البلاد ، وأحرق هيكل اورشليم .  
راجع : ( تاريخ ابن العبري ص ٦٩ ) .

(٢) الرّبانيون . أو الرّهانون . أو الرّهيون ، وبالعبريّة « ربانيم » : هم جمهور اليهود المعروفين أكثر من غيرهم . جمع ربان ، بمعنى : الإمام ، الحبر ، الفقيه . إشارة إلى اتباعهم ما يقوله الأحرار في المشنا ، والفلمود من التفاسير ، وتقديدهم بذلك .

وسدّوا باب الرأي والاجتهاد ، بتحريمهم شرعاً كل من شدّ وخالف .  
وكان الرّبان ( الحبر ) برأس قومه ويشرف عليهم ، ولا يلبس غير الأبيض من الثياب ، ولم تكن له إتاوة على منصبه فيرتزق بالتجارة أو الفلاحة ، فإذا لم يكن له مرتزق جعلوا له رزقاً ولو على غير مراده .  
وأول من سمي ( رباناً ) الشيخ جميل . .. أما أبوه شمعون وجده هليل فلا .

راجع : ( القراءون والرّبانون ، لمراد فرج ص ٣١ - ٣٣ ) .

(٣) بنو مشنا : أي أبناء المشنا . والمشنا : يضارعها في العربية « المشنى » لأنه الكتاب الثاني للتوراة الذي أمر موسى عليه السلام أن يبلغه إلى الناس شفويّاً .

ويرى الرّبانون أن المشنا كتاب سماوي .. بينما يرى القراءون أنه ليس للتوراة ثانياً ، فليس هناك توراتان أو توراتات ، وإنما هي تورا واحدة . راجع ( القراءون والرّبانون . مراد فرج ص ٣٦ ) .

وهذه الفرقة هي التي كانت تعمل بما في المشنا الذي كُتِب بطبرية بعد تخريب « طيطش » القدس ، وتعولُ في أحكام الشريعة على ما في التلمود إلى هذا الوقت الذي نحن فيه .

وهي بعيدة عن العمل بالتصوُّص الإلهية ، مشبعة لآراء من تقدّمها من الأخبار .

ومن اطلع على حقيقة دينها تبين له أنّ الذي ذمّه الله به في القرآن الكريم حق ، لأمرية فيه ، وأنّه لا يصحّ لهم من اسم اليهودية إلا مجرد الانتماء فقط ؛ لا أنهم في الاتّباع على الجيلة الموسوية ، لاسيّما منذُ ظهر فيهم موسى ابن ميمون القرطبي<sup>(١)</sup> .. بعد الخمسمائة من سني الهجرة المحمدية ، فإنّه ردّهم مع ذلك مُعطلةً ، فصاؤوا في أصول دينهم ، وفزّوعه أهدت الناس عما جاء به أنبياء الله تعالى من الشرائع الإلهية .

## وَأَمَّا الْقُرَاءُ (٢)

فإنّهم يثو مقرّاء . ومعنى يقرأ : الدّعوة . وهم لا يعولون على البيت الثاني جملة . ودعوتهم إنّما هي لما كان عليه العمل مُدّة البيت الأوّل .. وكان

(١) راجع : ( صفحة ١١٢ هامش ٤ ) .

(٢) القراءون : سُكوا قراءون لاعتمادهم على البقرأ : أي ما يقرأ فيه ، وهو التوراة ، دون التلمود أو دون التقيّد به ، فإن طريقتهم هي دائماً من واقع نصوص التوراة وحدها ، وتفسيرها وشرحها بالأدلة العقلية ، والقياس ، والإجماع ، فيما لا يخالف التوراة . وليس معنى إنكار القرّائين المشنا أو التلمود أنه محرم عليهم شرعاً رجوعهم إليه واعتمادهم عليه .. بل المعنى أنّهم لا يؤمنون أنه منزل من السماء ، وإنّما هو شرح وتفسير للتوراة من وضع الأخبار .. والفرق بين القرّائين والربانيين : أن الربانيين قالوا : إنّ المشنا والتلمود سماوي كالتوراة . ولم يقرهم القراءون على ذلك . فلاتعارض أو تضارب في رجوع القرّائين إلى المشنا والتلمود إذا شاوروا مع عدم إقرارهم به سماوياً ، وشبهها بعضهم بالشيعة لأهل السنة . وهذه الطائفة من أوائل الذين عنوا بالفلسفة ، واللغة ، والنحو ، والصرف ، والفقه ، وقرض الشعر .

راجع : ( القراءون والربانيون ، لمراد فرج ص ٤٢ - ٥١ ) .

ويقول الدكتور حسن ظاظا : تأثر القراءون بفرقة المعتزلة الإسلامية التي كان من أهم ميولها عدم الأخذ بالحديث والتحرّج من اعتباره مصدراً من مصادر التشريع الإسلامي . وكان عنان بن داود تلميذاً للمعتزلة ومتأثراً بهم من الأخذ بالحديث . راجع : ( الفكر الديني ص ٢٩٧ - ٢٩٩ ) .

يُقَالُ لَهُمْ : أَصْحَابُ الدَّعْوَةِ الْأُولَى (١) .

وهم يُحَكِّمُونَ نصوصَ التَّوراةِ ، وَلَا يُلْتَفَتُونَ إِلَى قَوْلِ مَنْ خَالَفَهَا ..  
ويَقِفُونَ مَعَ النِّصِّ دُونَ تَقْلِيدِ مَنْ سَلَفَ .

وهم مَعَ الرِّبَانِيِّينَ مِنَ العِدَاوَةِ بِحَيْثُ لَا يَتَنَاكحُونَ (٢) ، وَلَا يَتَجَاوِزُونَ ،  
وَلَا يَدْخُلُ بَعْضُهُمْ كَنِيْسَةَ بَعْضٍ .

ويُقَالُ للقَرَائِنِ أَيْضاً : المِبَادِيَّةُ (٣) ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْمَلُونَ مِبَادِيَّ الشُّهُورِ  
مِنَ الاجْتِمَاعِ الكَائِنِ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ .. وَيُقَالُ لَهُمْ أَيْضاً : / الأَسْمَعِيَّةُ ؛  
لأنَّهُمْ يُرَاعُونَ العَمَلَ بِنصوصِ التَّوراةِ ، دُونَ العَمَلِ بِالقِيَاسِ (٤) وَالتَّقْلِيدِ .

### وَأَمَّا العَانَانِيَّةُ (٥)

فإنَّهُمْ يُنسَبُونَ إِلَى « عَانَان » رَأْسِ الجَالوتِ ه الَّذِي قَدِيمٌ مِنَ المَشْرِيقِ فِي أَتَمِ  
الخَلِيفَةِ أَبِي جَعْفَرِ المَنْصُورِ .. وَمَعَهُ نَسْخُ المِشْنَا (٦) الَّذِي كُتِبَ مِنَ الخَطِّ الَّذِي

(١) وذلك لأنهم كانوا يدعون إلى طريقتهم ، وعدم التقيد بالتلمود . ( المرجع السابق ص ٥٠ ) .  
(٢) في العصور المتأخرة بعد وفاة المؤلف (المقرئزي) أجاز أخبار اليهود من القرآنيين ، والربانيين ،  
والسمرية التزاورج فيما بينهم . راجع : ( القراءون والربانئون ، لمراد فرج ص ١٥٩ - ١٦٥ ) .  
(٣) في الأصل : « الميلادية » بدل : « المبادية » ، والنصوب من المصادر ، وذلك لأنهم كانوا  
يعملون مبادئ الشهور من الاجتماع الكائن بين الشمس والقمر . ( المرجع السابق ) .  
(٤) يقول الأستاذ مراد فرج من القرآنيين : « بل إنهم يزاولون العمل بالقياس ؛ لأنه من أركان الشرع  
عندهم : أي أنهم مع اتباعهم نصوص الكتاب يراعون القياس ويستنتجون ولا يتقيدون بالتلمود ،  
ولا يقلدون واضعها فيما خالف طريقتهم .. وهذا ما فرق بينهم وبين الربانيين » .  
( المرجع السابق ص ٥٣ ) .

(٥) العنانية . أو العنانيون ، وبالعبارة عَنَنِيم ، وهم : القراءون المنسوبون إلى عنان بن داود رأس  
الجمالية .. فالقراءون ليسوا شيئاً آخر غير العنانيين ، فهم منهم ، أو هم هم . ولو أنهم اجتهدوا بعد عنان  
في كثير من المسائل . انظر : ( القراءون والربانئون ص ٥١ ) .  
وبفهم من المقرئزي أن العانانية فرقة أخرى غير القرآنيين ، وقد أرجع تاريخهم إلى فترة سابقة عليهم ،  
ويتفق معه في هذا الرأي ابن الوردي ، ودائرة المعارف اليهودية .  
(٦) يقول الأستاذ مراد فرج : « القراءون ينكرون تماماً أنه يوجد شيء اسمه مِشْنَا بالمعنى =

كُتِبَ مِنْ خَطِّ النَّبِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .. وَإِنَّهُ رَأَى مَا عَلَيْهِ الْيَهُودُ مِنَ الرِّبَانِيِّينَ ،  
وَالْقُرَّائِينَ .. يَخَالِفُ مَا مَعَهُ فَتَجَرَّدَ لِخِلَافِهِمْ ، وَطَعَنَ عَلَيْهِمْ فِي دِينِهِمْ ، وَازْدَرَى  
بِهِمْ ، وَكَانَ عَظِيمًا عِنْدَهُمْ ، يَرُونَ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .. وَعَلَى طَرِيقِ  
فَاضِلَةٍ مِنَ الشُّكِّ عَلَى مُقْتَضَى بِلْتِهِمْ ، بِحَيْثُ يَرُونَ أَنَّهُ لَوْ ظَهَرَ فِي أَيَّامِ عِمَارَةِ  
الْبَيْتِ لَكَانَ نَبِيًّا ! فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى مَنَاطَرَتِهِ .. لَمَّا أُوتِيَ — مَعَ مَا ذَكَرْنَا — مِنْ  
تَقْرِيبِ الْخَلِيفَةِ لَهُ ، وَإِكْرَامِهِ .

وَكَانَ مِمَّا خَالَفَ فِيهِ الْيَهُودُ : اسْتِعْمَالُ الشُّهُورِ بِرُؤْيَا الْأَهْلَةِ عَلَى مِثْلِ  
مَا شَرَعَ فِي الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ . وَلَمْ يَبَالِ فِي أَيِّ يَوْمٍ وَقَعَ مِنَ الْأَسْبُوعِ ، وَتَرَكَ  
حِسَابَ الرِّبَانِيِّينَ . وَكَبَسَ الشُّهُورِ ، وَخَطَّأَهُمْ فِي الْعَمَلِ بِذَلِكَ ، وَاعْتَمَدَ عَلَى  
كَشْفِ زَرْعِ الشَّعِيرِ .

وَأَجْمَلَ الْقَوْلَ فِي الْمَسِيحِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .  
وَأَقْبَتَ نَبْؤَةَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَقَالَ : هُوَ نَبِيٌّ أُرْسِلَ إِلَى الْعَرَبِ إِلَّا أَنَّ  
التَّوْرَةَ لَمْ تَنْسَخْ .  
وَالْحَقُّ أَنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ﷺ .

\* \* \*

---

« السماوي ، ولم أعر في الكتب العبرية لهم ، أو للربانيين على ما يخالف هذا الإنكار ، بل العكس ،  
كل ما في كتب هؤلاء وهؤلاء ألا يعرف القراءون غير التوراة . فليس لهم مشنا وللربانيين مشنا ، وإنما  
هو واحد اعتقد فيه الربانون السماوية ، فتقيدوا به ، دون القرآنيين .. وهنا يسقط اتهام الربانيين للقرآنيين  
أنهم هم الذين أوعزوا إلى المقرئى بذكر هذا القول . فضلاً عن أن المقرئى لم يقل كما نسب إليه  
الربانون إن المشنا الذي قدم به عنان كان بخط موسى عليه السلام كما هو واضح أمامك ، بل الذي  
قاله : هو أنه كان منسوعاً من المشنا الذي كان بخط موسى عليه السلام كما ترى . »  
راجع : ( القراءون والربانون ، لمراء فرج ص ٥٢ ) .



## ذِكْرُ السُّمَرَةِ (١)

اعلم أن طائفة السُّمَرَةِ لِيَشُوا مِنْ إِسْرَائِيلَ الْبَيْتَةِ (٢)، وَإِنَّمَا هُمْ : قَوْمٌ قَدِيمُوا مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ ، وَسَكَنُوا بِلَادَ الشَّامِ ، وَتَهَوَّدُوا .

وَيُقَالُ : إِنَّهُمْ مِنْ بَنِي سَامَرِك ، بِنِ كَفْرِكَا ، بِنِ رَمِي . . وَهُوَ شَعْبٌ مِنْ شُعُوبِ الْفَرْسِ ، خَرَجُوا إِلَى الشَّامِ ، وَمَعَهُمُ الْخَيْلُ ، وَالنَّمَمُ ، وَالْإِبِلُ ، وَالْقَيْسِيُّ ، وَالنَّشَابُ ، وَالسِّيُوفُ ، وَالْمَوَاشِي . وَمِنْهُمْ السُّمَرَةُ الَّذِينَ تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ .

(١) السُّمَرَةُ : وَيُقَالُ لَهُمْ فِي الْعَرَبِيَّةِ : « كَوْتِيم » : وَهَمَّ مَن جَاءَ بِهِمْ مَلِكُ بَغْدَادِ إِلَى شَمْرُونَ ( نَابِلِس ) لِيَحْلُوا نَزْلَاءً ، مَحَلٌّ مِنْ أَجْلَاهُمْ مِنْهَا مِنَ الْيَهُودِ ، جَاءَ بِهِمْ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ : بَابِلَ ، وَكُوتَا ، وَهَوَاءَ ، وَحِمَاةَ ، وَلَآنَ مَعْظَمُهُمْ مِنْ « كُوتَا » ، وَهِيَ عِنْدَ الْمُقْرِزِيِّ « كُوشَا » مُحْرِيفٌ ، قِيلَ لَهُمْ : « كَوْتِيم » عَلَى اسْمِ الْبَلَدِ . أَمَّا هُمْ فَيَسْمُونَ أَنفُسَهُمْ : « شُومَرِيم » عَلَى اسْمِ الْبَلَدِ « شَمْرُونَ » نَابِلِسَ ، أَوْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَكَانُوا يَقُولُونَ : إِنَّهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَاعْتَرَضُوا عَلَى تَسْمِيَتِهِمْ « كَوْتِيم » دَخَلُوا « شَمْرُونَ » وَهَمَّ مُشْرِكُونَ لَجَاءُوا وَبَاهَدِيهِمْ أَرْثَانَهُمْ ، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ التَّبَاعَ وَكَانَتْ تَكَاثُرَتْ لِقَفْرِ أَرْضِهِمْ وَغَلَّوْهَا مِنَ السَّكَّانِ ، فَكَانَتْ تَفْتَكُ بِهِمْ فَتَكَا فَرِيحاً وَهَمَّ أَحْدَاثٌ فِي الْبَلَدِ ، فَلَمَّا نَحَا الظُّهْرَ إِلَى الْمَلِكِ وَاعْتَقَدَ أَنَّهَا جَائِلِحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ لِإِشْرَاكِهِمْ . . سَجَرُ إِلَيْهِمْ أَحَدُ الْكَهَنَةِ مِمَّنْ كَانَ أَجْلَاهُمْ مِنْ هُنَاكَ لِيُرْشِدَهُمْ وَيَهْدِيَهُمْ سِوَاءَ السَّبِيلِ . وَزُوِدَهُمْ « يَوْشِيَا » مَلِكُ الْيَهُودِ ، بِالْإِيمَانِ وَهَدَمَ أَنْصَابَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ : اطْلُبُوا اللَّهَ مِنْ أَجْلِ وَمِنْ أَجْلِ بَقِيَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا .

وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْيَهُودِ تَنْزِيلُهُمْ (جَبَلُ جَرْزِيمِ) مَنْزِلَةَ (بَيْتِ الْمَقْدِسِ) وَإِنْكَارُهُمُ الْيَوْمَ الْآخِرَ ، وَأَنْكَارُوا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ يَهُوشُوعَ خَلِيفَةَ مُوسَى نَبِيِّ ، وَيَنْكُرُونَ التَّلْمُودَ ، وَلَكِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ أَقْرَبُوا بِحَرَمَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَأَمَنُوا بِالْبَيْتِ وَالنَّشُورِ وَالنُّوَابِ وَالْعِقَابِ ، وَلَكِنْهُمْ حَرَفُوا فِي التَّوْرَةِ وَغَيَّرُوا فِيهَا .  
رَاجِعْ : ( الْقُرَّاءُونَ وَالرَّهَابِيُّونَ ، لِمَرَادِ فَرْجِ ص ١٣ - ١٨ ) .

(٢) السَّامِرِيُّونَ يَعْتَقِدُونَ اعْتِقَاداً رَاسِخاً أَنَّهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، مِنْ آلِ يُوسُفَ الصَّدِيقِ . وَهَمَّ مِثْلُ سَائِرِ الْيَهُودِ يُؤْمِنُونَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَبِوُجُودِ الْمَلَائِكَةِ ، وَظُهُورِ الْمَسِيحِ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ ، لَكِنْهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ آلِ يُوسُفَ عَلَى حِينٍ يَعْتَقِدُ الْيَهُودُ أَنَّهُ مِنْ آلِ دَاوُدَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (الْمُرْجِعُونَ السَّابِقِينَ) .  
وَبَرَى الدُّكْتُورُ سَيِّدُ فَرْجِ رَاشِدٌ : أَنَّ السَّامِرِيِّينَ بَقَايَا طَائِفَةٍ يَهُودِيَّةٍ كَانَتْ تَقِيمُ فِي السَّامِرَةِ عَاشَتْ لِعَلَّةِ قُرُونٍ عَلَى (جَبَلِ جَرْزِيمِ) بِوَصْفِهِ الْمَكَانِ الْمُخْتَارِ وَالَّذِي هِيَ الرَّبُّ لِعِبَادَتِهِ . وَقَدْ حَرَفَ السَّامِرِيُّونَ بِاسْمِ « الْكُورِيِّينَ » كَوْتِيمِ . وَيَعْنِي الْخَارِجِينَ عَنِ الدِّينِ . وَقَدْ رَدَّدَ هَذَا الْاسْمَ كِتَابُ « الرَّهَابِيُّونَ » .  
رَاجِعْ : ( السَّامِرِيُّونَ وَالْيَهُودُ ص ٢٠٤ ) .

ويقال : إن سليمان بن داود ، لما مات افترق ملك بني إسرائيل من بعده ، فصار زحبتهم بن سليمان ، على سبط يهوذا ، بالقدس . ومليك يربهم بن نياط <sup>(١)</sup> على عشرة أسباط من بني إسرائيل وسكن خارجاً عن القدس ، واتخذ عجلين دعا الأسباط العشرة إلى عبادتهما من دون الله ، إلى أن مات .

فولى ملك بني إسرائيل من بعده عدة ملوك على مثل طريقته في الكفر بالله ، وعبادة الأوثان .. إلى أن ملكهم عمري بن نوب <sup>(٢)</sup> من سبط منشا بن يوسف ، فاشترى مكاناً من رجل اسمه شامير ، بقنطار فضة ، وبني فيه قصرًا وسماه باسمه اشتقه من اسم شامير ، الذي منه المكان ، وصير حول هذا القصر مدينة وسماها : « مدينة شعرون » وجعلها كوزن ملكه إلى أن مات ، فاتخذها ملوك بني إسرائيل من بعده مدينة للملك ، وما زالوا فيها إلى أن ولي هوشاع بن إيل <sup>(٣)</sup> ، وهم على الكفر بالله ، وعبادة وثن <sup>(٤)</sup> بعل <sup>(٥)</sup> وغيره من الأوثان ، مع قتل الأنبياء ، إلى أن سلط الله عليهم سنحاريب <sup>(٥)</sup> ملك الموصل ، فحاصرهم بمدينة شعرون ثلاث

(١) يربهم : هو يربعام - اسم عبري - ابن نياط ، من سبط إرام ، هو الملك الأول في المملكة الشمالية بعد انقسام مملكة سليمان . ملك حوالي ٢٢ سنة . ( قاموس الكتاب المقدس ) .

(٢) عمري بن نوب : أحد ملوك بني إسرائيل ( ٨٨٥ - ٨٧٤ ق.م ) بنى مدينة السامرة ، ونقل إليها إدارة البلاد وجعلها عاصمته ، وهب الأضنام وعمل من الشر ما لم يعمله ملك آخر من قبله من ملوك بني إسرائيل ، وتولى ودفن في السامرة حوالي سنة ( ٨٧٤ ق.م ) . ( قاموس الكتاب المقدس ) .

(٣) هوشاع بن إيل : آخر ملوك المملكة الشمالية . حكم ٩ سنوات ( ٧٣٠ - ٧٢٢ ق.م ) . ( قاموس الكتاب المقدس ) .

(٤) بعل : اسم صنم . قال تعالى : ﴿ أَتَذْكُرُونَ بَعْلًا وَاَتَذْكُرُونَ الْحَالِيقِينَ ﴾ .

[ سورة الصافات : ١٢٥ ]

(٥) في الأصل : سنحاريب ، بالهمزة المعجمة ، تحريف .

وسنحاريب : ملك الموصل وأشور سنة ( ٧٠٥ - ٦٨١ ق.م ) . كان يسكن نينوى في عصر

بختنصر . راجع : ( المعارف ، لابن قتيبة ص ٤٦ و ٥٠ ) .

سيزين (١) وأخذ « هوشاع » أسيراً ، وجلاؤه ، ومعه جميع من في « شمرون » من بني إسرائيل ، وأنزلهم « بهراه » (٢) و « بلخ » و « نهاوند » و « حلوان » فانقطع من حينئذ ملك بني إسرائيل من « مدينة شمرون » بعد ما ملكوا من بعد سليمان عليه السلام مدة مائتي سنة واحدي وخمسين سنة ، ثم إن « سنحاريب » ملك الموصل نقل إلى « شمرون » كثيراً من أهل « كوتا » (٣) و « بابل » و « حماة » وأنزلهم فيها ليتمروها ، فبعثوا إليه بشكون من كثرة هجوم الوحش عليهم بـ « شمرون » فسير إليهم من علمهم التوراة ، فتعلموها على غير ما يجب ، وصاروا يقرءونها ناقصة أربعة أحرف : الألف ، والهاء ، والخاء ، والعين ، فلا ينطقون بشيء من هذه الأحرف في قراءة التوراة (٤) ، وعرفوا بين الأمم بـ « السامرة » لسكانهم « بمدينة شمرون » .

وشمرون هذه : هي « مدينة نابلس » ، وقيل لها : « سرون » بسين مهملة ، ولسكانها « سامرة » .

ويقال : معنى التسمية : حفظة ، ونواطير . فلم تنزل التمرة بنابلس إلى أن غزا بختنصر القدس ، وأجلى اليهود منه إلى بابل . ثم عادوا بعد سبعين سنة وعمروا البيت ثانياً .

(١) وذلك سنة ( ٧٢٨ ق.م ) .

(٢) هراه ، وبلخ ، وحلوان : من بلاد الفرس .

(٣) في الأصل : « كوشا » بدل : « كوتا » تحريف .

وهي : « كوت » أو « لوتيم » ، وهي مدينة بابلية .

قال ياقوت : بليدة من نواحي جبلان في بلاد الفرس ، وليس ليه « كوشا » ، ولذا يقال للسامرة في

العبرية : « الكوتيم » .

ولي ( قاموس الكتاب المقدس ) : هي مدينة بابلية ، وتقع آثارها اليوم على بعد ١٥ ميلاً في الشمال

الشرقي من بابل ، وهي المرادة .

(٤) قوله : « يقرءونها ناقصة أربعة أحرف » لا صحة له . وكل ما هنالك : هو أن السامريين قد

احتفظوا بالخط العبراني القديم . في حين اقتبس اليهود الخط الآشوري المربع بعد عودتهم من سبي بابل .

راجع : ( مقدمة التوراة السامرية ص ١٧ ، ومخطوطات البحر الميت ص ٩٤ و ٩٦ ) .

إلى أن قام الإسكندر من بلاد اليونان وخرج يريد غزو الفرس ، فمر على  
القدس ، وخرج منه يريد عمان ، فاجتاز على نابلس ، وخرج إليه كبير السامرة  
بها ، وهو « سبلاط الساميري » فأنزله وصنع له ، ولقواده ، وعظماء أصحابه  
صنيعاً عظيماً ، وحمل إليه أموالاً جمّة ، وهدايا جليّة ، واشتادته في بناء  
هيكل لله على الجبل الذي يسمّى عندهم « طور تربل »<sup>(١)</sup> فأذن له ، وسار  
عنه إلى محاربة « دارا » ملك الفرس<sup>(٢)</sup> . . فبنى « سبلاط » هيكلًا شبيهاً بهيكل  
القدس ، ليشتميل به اليهود ، وموّه عليهم بأن « طور تربل » هو الموضع  
الذي اختاره الله تعالى ، وذكره في التوراة بقوله فيها : « اجعل البركة على  
طور تربل » .

وكان « سبلاط » قد زوج ابنته بكاهن من كهان بيت المقدس ، يُقال  
له : « منشأ » فمقت اليهود « منشأ » على ذلك ، وأبعدوه ، وحطّوه عن مرتبته  
عقوبة له على مصاهرة « سبلاط »<sup>(٣)</sup> ، فأقام سبلاط منشأ زوج ابنته كاهناً  
في هيكل « طور تربل » . وأتته طوائف من اليهود وصلّوا به ، وصاروا  
يحتجون إلى هيكله في الأعياد ، ويقرّون قرابينهم إليه ، ويحملون إليه  
نذورهم ، وأغشازهم . . وتركوا قدس الله وعدلوا عنه ، فكثرت الأموال في  
هذا الهيكل ، وصار ضد البيت المقدس / ، واشتغنى كهنته وخدّامه ، وعظم  
أمر « منشأ » وكبرت حالته .

٤٧٨/٢

(١) في الأصل : « طور بريك » تحريف ، والتصويب من تاريخ يوسفوس ص ٢٩ .  
من البركة ، لأنه في الواقع جبل البركة ، تجاه جبل « عيبيل » جبل اللعنة ١١ وأرى أنه تحريف « طور  
تربل » . راجع : ( القراءون والرهانون ، لمراد فرج ص ١٤ ) .  
(٢) دارا بن دارا : ملك الفرس . غزاه الإسكندر وقتل في المعركة . وقد ملك ٦ سنوات ولما بلغه  
خروج الإسكندرية إليه جيش جيوشه والتقى به في الشام وقتله الإسكندر وتزوج ابنته .  
راجع : ( تاريخ ابن العبري ص ٥٤ ) .  
(٣) أمره نحشاه أن يطلق نيقاسه بنت سبلاط لكونها أجنبية ( من السامرة ) ، كما أمر كل متزوج  
غيره بأجنبية أن يطلقها . فلم يمتثل فأخرجه نحشاه من زمرة اليهود .  
راجع : ( القراءون والرهانون ، لمراد فرج ص ١٥ ) .

فلم تنزل هذه الطائفة تخرج إلى «طور ترهل» ، حتى كان زمن «هورقانونس بن شمعون الكوهن» من بني حشمتاي .. في بيت المقدس ، فسار إلى بلاد السامرة ، ونزل على مدينة نابلس ، وحصرها مدة ، وأخذها غنوة ، وخرّب هيكل «طور ترهل» إلى أساييه .. وكانت مدة عمارته مائتي سنة وقتل من كان هناك من الكهنة ، فلم تنزل السامرة بعد ذلك إلى يومنا هذا تستقبل في صلاتها حيثما كانت من الأرض «طور ترهل» بجبل نابلس .. ولهم عبادات تخالف ما عليه اليهود ، ولهم كنائس في كل بلد تخصهم . والسامرة يشكرون نبوة داود ، ومن تلاه من الأنبياء ، وأبوا أن يكون بعد موسى عليه السلام نبي (١) .. وجعلوا رؤساءهم من ولد هارون عليه السلام ، وأكثرهم يشكن في مدينة نابلس .. وهم كثير في مداين الشام (٢) .

ويذكر أنهم الذين يقولون : «لامساس» ويؤمنون أن «نابلس» هي بيت المقدس ، وهي مدينة يعقوب عليه السلام وهناك مزاجيه .

وذكر «المسعودي» (٣) أن السامرة صنفان متجانين : أحدهما يقال له : «الكوشان» ، والآخر «الروشان» (٤) أحد الصنفين يقول بقدم العالم .

والسامية تزعم أن التوراة التي في أيدي اليهود ، ليست التوراة التي

(١) يذكر الأستاذ مراد فرج أنهم أنكروا أن يكون بعد «يهوشاع» خليفة موسى عليه السلام .

راجع : ( القراءون والرهانون ، مراد فرج ص ١٧ ) .

(٢) وجد بنيامين التطيلي الذي زار موطنهم سنة ١١١٧م نحو ألف عائلة منهم في نابلس و ٢٠٠ في ليسانة ، و ٣٠٠ في عسقلان ، و ٤٠٠ في دمشق . كما يحدثنا عن احتفالهم بعيد الفصح على شكل ما هو معروف عندهم في الوقت الحاضر .

راجع : ( مقدمة التوراة السامرية ص ١٦ ) .

(٣) المسعودي : مؤرخ وجغرافي . نشأ في بغداد وطوف في البلاد ، وله عشرات المؤلفات أشهرها كتاب «مروج الذهب» المنقول منه النص المذكور .

(٤) في ( القراءون ص ١٧ ) : «الدوسعان» بدل : «الروشان» ، وفي ( الملل والنحل ١/٢١٩ ) : «الفرقت السامرة إلى دوستانية ، ومعناها : الفرقة الكاذبة . والكوستانية ، ومعناها : الجماعة الصادقة» .  
وهما فرقان من فرق السامرة . راجع : ( السامريون واليهود ص ١٥٥ ) .

أوزدها موسى عليه السلام .. ويقولون : توراة موسى حُرِّفَتْ ، وَغُيِّرَتْ ،  
وَبُدِّلَتْ .. وَإِنَّ التَّوْرَةَ هِيَ مَا بَأْيْدِيهِمْ<sup>(١)</sup> دُونَ غَيْرِهِمْ .

وذكر أبو الزهقان مُحَمَّد بن أحمد البيروني<sup>(٢)</sup> : أَنَّ السَّامِرَةَ تُعْرَفُ  
بِالْأَمْسَايِيَّةِ . قَالَ : وَهُمْ الْأَبْدَالُ الَّذِينَ بَدَلْتَهُمْ بِخُتْنَصْرَ بِالشَّامِ حِينَ أُسِرَ  
الْيَهُودَ وَأَجْلَاهَا .. وَكَانَتْ السَّامِرَةُ أَعَانُوهُ وَدَلُّوهُ عَلَى عَوْرَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَلَمْ  
يُخْرِئِهِمْ ، وَلَمْ يَقْتُلِهِمْ ، وَلَمْ يَشْبِهِمْ ، وَأَنْزَلَهُمْ فِلِسْطِينَ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ .

ومذاهبهم مُتَفَرِّجَةٌ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَالْمَجُوسِيَّةِ ، وَعَامَّتُهُمْ يَكُونُونَ بِمَوْضِعٍ مِنْ  
فِلِسْطِينَ يُسَمَّى « نَابُلِس » .. وَبِهَا كُنَائِسُهُمْ .. وَلَا يَدْخُلُونَ حَدَّ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ  
مُنْذُ أَيَّامِ دَاوُدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ لِأَنَّهُمْ يَدْعُونَ أَنَّهُ ظَلَمَ وَاعْتَدَى ، وَحَوَّلَ  
الْهَيْكَلَ الْمُقَدَّسَ مِنْ « نَابُلِس » إِلَى « إِبِلْيَا » .. وَهُوَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ . وَلَا يَمْشُونَ  
النَّاسَ إِذَا مَشَوْهُمْ اغْتَسَلُوا ، وَلَا يُقَرُّونَ بِنَبْوَةِ مَنْ كَانَ بَعْدَ مُوسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

وفى شرح الإنجيل : أَنَّ الْيَهُودَ انْقَسَمَتْ بَعْدَ أَيَّامِ دَاوُدَ إِلَى سَبْعِ فِرْقٍ :

١ - الْكُتَّابُ<sup>(٣)</sup> : وَكَانُوا يَحَافِظُونَ عَلَى الْعَادَاتِ الَّتِي أَجْمَعَ عَلَيْهَا

الْمَشَائِخُ مِمَّا لَيْسَ فِي التَّوْرَةِ .

---

(١) وقد طبع النص الكامل للتوراة السامرية باللغة العربية الطبعة الأولى بمصر سنة ١٩٧٨ م مع  
مقارنة بين التوراة السامرية والعبرانية .. ترجمة الكاهن السامري : أبو الحسن إسحاق الصوري ، نشرها  
وعرف بها الدكتور أحمد حجازي السقا . نشر دار الأنصار ٨٦ شارع البستان .

والتوراة السامرية مكونة من خمسة أسفار هي :

الأول : التكوين . الثاني : الخروج . الثالث : اللاويين ( الأخبار ) .  
الرابع : العدد . الخامس : تثنية الاصحاح .

ورفض السامريون أسفار الأنبياء التي في التوراة العبرانية . راجع ( مقدمة التوراة السامرية ) .  
(٢) أبو الزهقان البيروني : ( ٩٧٣ - ١٠٤٨ م ) ولد بضاحية خوارزم . مؤلف عربي ، من أصل

فارسي . درس الرياضيات ، والفلك ، والطب ، والتاريخ ، والعلوم اليونانية ، والهندية ، وكانت بيته  
وبين ابن سينا مدارس . من مؤلفاته : ( الآثار الباقية من القرون الخالية ) .

(٣) الْكُتَّابُ ، وَبِالْعِبْرِيَّةِ « سَفَرِيم » : وَهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْفِرْقِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي الرَّأْيِ ، وَإِنَّمَا كَانُوا يَعْنُونَ =

- ٢ - وَالْمُعْتَزِلَةُ<sup>(١)</sup> : وَهُمْ الْفَرِيسِيُّونَ . وَكَانُوا يُظَاهِرُونَ الزَّهْدَ ، وَيَصُومُونَ يَوْمَيْنِ فِي الْأَسْبُوعِ ، وَيُخْرِجُونَ الْعَشْرَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَيَجْعَلُونَ خِيوطَ الْقُرْمُزِ فِي رُءُوسِ ثِيَابِهِمْ ، وَيَفْسَلُونَ جَمِيعَ أَوَانِيهِمْ ، وَيِبَالِغُونَ فِي إِظْهَارِ النَّظَافَةِ .
- ٣ - وَالزُّنَادِقَةُ<sup>(٢)</sup> : وَهُمْ مِنْ جِنْسِ السَّامِرَةِ .. وَهُمْ مِنَ الصَّدُوقِيَّةِ<sup>(٣)</sup> . فَيُكْفَرُونَ بِالْمَلَائِكَةِ ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَبِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ ، مَا خَلَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَطْ ، فَإِنَّهُمْ يُقَرِّوْنَ بِنَبْوَتِهِ .
- ٤ - وَالْمُتَطَهِّرُونَ<sup>(٤)</sup> : وَكَانُوا يَفْتَسِلُونَ كُلَّ يَوْمٍ وَيَقُولُونَ : لَا يَسْتَحِقُّ حَيَاةَ الْأَبَدِ إِلَّا مَنْ يَتَطَهَّرُ كُلَّ يَوْمٍ .
- ٥ - وَالْأَسَاطِيرِيُّونَ<sup>(٥)</sup> : وَمَعْنَاهُ : الْغِيْلَاطُ الطَّبَّاعُ .. وَكَانُوا يُوجِبُونَ جَمِيعَ الْأَوَامِرِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَيُنْكِرُونَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ سِوَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَيَتَعَبَّدُونَ بِكُتُبٍ غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .
- ٦ - وَالْمُتَقَشِّشُونَ<sup>(٦)</sup> : وَكَانُوا يَمْتَنِعُونَ أَكْثَرَ الْمَأْكَلِ ، وَخَاصَّةً اللَّحْمَ ،

= بِالْفَقْهِ وَالْعَلْمِ وَالتَّعْلِيمِ ، وَنَشَخَ التَّوْرَةَ ، وَحَفِظَ التَّوَارِثَ ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ وَافِرًا وَكَانُوا يُوَالِفُونَ الْفَرِيسِيِّينَ : أَيْ الرِّبَانِيِّينَ ، وَيُقَالُ لَهُمْ أَيْضًا : « النَّامُوسِيُّونَ » . انظُرْ : ( الْقَرَاءُونَ وَالرِّبَانُونَ ص ٢٩ ) .

(١) الْمُعْتَزِلَةُ : إِحْدَى الْفِرْقِ الْيَهُودِيَّةِ ، وَهُمْ الْفَرِيسِيُّونَ (الرِّبَانُونَ) - هِيَ الْمُعْتَزِلَةُ الْمُسْلِمِينَ - رَاجِعْ : ( تَارِيخُ ابْنِ الْعَبْرِيِّ ص ٦٩ ، وَالْقَرَاءُونَ ص ٢٩ ، وَتَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ ٥/١ ) .

(٢) الزُّنَادِقَةُ : رَاجِعْ : ( تَارِيخُ ابْنِ الْعَبْرِيِّ ص ٦٩ ، وَالْقَرَاءُونَ ص ٢٩ ) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الصَّدُوقِيَّةُ » بِدَلِّ : « الصَّدُوقِيَّةُ » تَحْرِيْفٌ . وَالصَّدُوقِيَّةُ : فِلْسَفَةٌ أَخَذَتْ عَنِ مَعْصُوفَةِ الْمُسْلِمِينَ . رَاجِعْ : ( الْمَوْسُوعَةُ الْيَهُودِيَّةُ ص ٩٧ ) .

(٤) الْمُتَطَهِّرُونَ : وَيُسَمُّونَ « الْمُفْتَسِلُونَ » : يَقُولُونَ : « لَا يَثَابُ أَحَدٌ إِنْ لَمْ يَفْتَسِلْ كُلَّ يَوْمٍ » . رَاجِعْ : ( تَارِيخُ ابْنِ الْعَبْرِيِّ ص ٦٩ ) .

(٥) يَقُولُ الْأَسْتَاذُ مُرَادُ فَرَجٍ : « لَعَلَّهُمُ الْأَسِيَّيْمُ » . فِرْقَةٌ تَفَانَتْ لِإِبْلَاقِ أَهْلِ دَرَجَاتِ الْفَضِيلَةِ . رَاجِعْ : ( الْقَرَاءُونَ وَالرِّبَانُونَ ، مُرَادُ فَرَجٍ ص ٢٣ - ٢٨ ) . وَيُقَالُ : الْأَسِيَّيُونَ . مِنْ أَسَى مَعْنَى : زَهْدٌ . رَاجِعْ : ( الْمَوْسُوعَةُ الْيَهُودِيَّةُ ص ٥٠ ) .

(٦) وَيَقُولُ أَيْضًا الْأَسْتَاذُ مُرَادُ فَرَجٍ : « لَعَلَّهُمُ الْأَسِيَّيْمُ » ، فَإِنَّ سِيرَتَهُمْ أَقْرَبُ . ( الْمَرْجِعُ السَّابِقُ ص ٢٨ ) .

وَيَحْتَفُونَ مِنَ التَّزْوِجِ بِحَسَبِ الطَّائِقَةِ .. وَيَقُولُونَ : بَأَنَّ التَّوْرَةَ لَيْسَتْ كُلُّهَا  
لِمُوسَى . وَيَتَمَسَّكُونَ بِصُحُفٍ مَنَسُوبَةٍ إِلَى أَخْنُوخَ ، وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .  
وَيَنْظُرُونَ فِي عِلْمِ التَّجْوِمِ ، وَيَعْمَلُونَ بِهَا .

٧ - وَالْهِيرَذُوسِيُّونَ <sup>(١)</sup> : سَمَّوْا أَنْفُسَهُمْ بِذَلِكَ ، لِمَوْلَاتِهِمْ « هِيرُودُوسُ » <sup>(٢)</sup> مَلِكِهِمْ ، وَكَانُوا يَتَّبِعُونَ التَّوْرَةَ ، وَيَعْمَلُونَ بِمَا فِيهَا .. انْتَهَى .

وَذَكَرَ يَوْسُفُ بْنُ كَرْبُونٍ فِي « تَارِيخِهِ » <sup>(٣)</sup> : أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا فِي زَمَنِ  
مَلِكِهِمْ « هُورْقَانُوسِ » <sup>(٤)</sup> يَعْنِي فِي زَمَنِ بِنَاءِ الْبَيْتِ بَعْدَ عَوْدِهِمْ مِنَ الْجَلَايَةِ ،  
ثَلَاثَ فَرَقٍ .

الفروشم <sup>(٥)</sup> - ومعناه : المغتزلة .. ومذهبهم القول بما في التَّوْرَةَ ،  
وما فتره الحكماء من سلفهم .

(١) الهيرذوسيون : هم جماعة ، ليسوا طائفة دينية ، ولا حزياً سياسياً ، كما كان يظن الناس قبلاً ،  
بل مجرد أتباع ( هيرودوس الكبير ) وخلفائه في فلسطين . حاولوا إقناع الشعب بموالاة هيرودوس  
وخلفائه وموالاة الرومان وخلفائهم ، ونظر إليهم الشعب المعادي للرومان ولـ ( هيرودوس ) نظرة كره  
واحتقار . راجع : ( قاموس الكتاب المقدس ) .

(٢) هيرودوس الكبير ( ٧٢ - ٤ ق.م ) : كان ملكاً قاسى القلب عديم الشفقة يسمى وراء  
مصلحته ولا يتراجع مهما كانت الخسائر . ولد يسوع المسيح في آخر أيامه بعد أن كانت نعمة الشعب  
عليه ، فأسرع بالأمر بقتل جميع الأطفال حتى لا يتربع على العرش غيره .  
راجع : ( قاموس الكتاب المقدس ) .

(٣) في الأصل : « كربون » تحريف ، وله كتاب : « تاريخ يوسيفوس اليهودى » طبع في المطبعة  
العمومية ببيروت سنة ١٨٧٢ م .

ويوسف بن كربون هذا هو ما يعرف به يوسيفوس بن كربون ( ٣٧ - ١٠٠ م ) . ولد في  
أورشليم ، مؤرخ يهودى وأحد الكهنة اليهود الذين ترأسوا على ناحية طبرية وأعمالها فعمرها وشيد  
الحصون والضياع . وكان شاهداً عياناً لحراب أورشليم ، والهيكل على يد طيطوس ( طيطش ) ، وله من  
الكتب : « حرب اليهود » ، و« العاديات اليهودية » فيه التاريخ من الخليفة إلى سنة ( ٦٩ ق.م ) ، وهو  
الكتاب المعروف بـ « تاريخ يوسيفوس اليهودى » وله ترجمة حياته .

راجع : ( تاريخ يوسيفوس اليهودى ص ٢٣٠ - ٢٤٢ ) .

(٤) هورقانونس : كان رئيساً للكهنة في عصر بطليموس قيصر فأقامه ملكاً لليهود وظل ٣٤ سنة  
ملكاً . راجع : ( تاريخ ابن العبرى ص ٦٣ ) .

(٥) الفروشم ( كلمة عبرية ) وهم : الفريسيون : أى وفي ( تاريخ يوسيفوس ص ٩٣ ) : -



والصُدُوقِيَّةُ<sup>(١)</sup> — أصحابُ رجلٍ مِنَ العُلَمَاءِ يُقالُ له : صدوق<sup>(٢)</sup> ،  
ومذهبهم القولُ بنصِّ التَّوراةِ ، وما دَلَّتْ عليه دونَ غيره .  
والحَسَدِيمِ<sup>(٣)</sup> — ومعناه : الصُّلحاء . وهم المشتغلون بالعبادة ، والتُّسك  
الآنحدونَ في كلِّ أمرٍ بالأفضل والأسلم في الدِّين .. انتهى<sup>(٤)</sup> .  
وهذه الفرقةُ هي أصلُ فرقتي الرِّبانيِّين والقراء .




---

« الفروسير » مكان « الفروشم » . « الربانيون » : أي جمهور اليهود غير القرائين . وهم كالمعتزلة  
لغة في الفرق الإسلامية في رأي المقرئ ، لأنهم اعتزلوا من الأسس والصدوقيين محافظتهم الكبرى  
على التوراة والتلمود وتشديدهم بأمر الطهارة .

- راجع : ( القراءون والربانيون ، لمрад فرج ص ٢٩ ) .  
(١) في الأصل : « الصدوقية » بدل : « الصدوقية » تحريف .  
راجع : ( ص ١١٦ من هذا الكتاب هامش ٣ ) .  
والصدوقية : فلسفة أخذت عن معصوفة المسلمين . راجع : ( الموسوعة اليهودية ص ٩٧ ) .  
(٢) الأصل : « صدوق » بدل : « صدوق » .  
(٣) في الأصل : « الحسدِيم » ، وفي المرجع : « الحسدِيم » ، وقد سبق التعريف بهم .  
راجع : ( القراءون والربانيون ، لمрад فرج ص ٢٣ ) .  
(٤) راجع : ( تاريخ يوسفوس اليهودي ص ٩٣ ) .



# فَصْلٌ [مِنْ عَقَائِدِ طَوَائِفِ الْيَهُودِ]



زعم بعضهم أنّ اليهود : عانانية<sup>(١)</sup> ، وشمعونية . نسبة إلى شمعون الصديق<sup>(٢)</sup> .. ولّى القدس عند قدوم أبي الإسكندر . وجمالوتية<sup>(٣)</sup> ، وفيومية<sup>(٤)</sup> . وسامرية . وعكبرية . وأصبهانية . وعراقية . ومغاربة . وشرشانية . وفلسطينية . وماليكية . وربانية .

فالعانانية - تقول بالتوحيد والعدل ، ونفى التشبيه<sup>(٥)</sup>

والشمعونية - تشبه<sup>(٦)</sup> ، وتبالغ الجمالوتية فى التشبيه .

وأما الفيومية - فإنها تنسب إلى أبي سعيد الفيومي<sup>(٧)</sup> .. وهم يفسرون

التوراة على الحروف المقطعة .

والسامرية - ينكرون كثيراً من شرائعهم<sup>(٨)</sup> ، ولا يقرون نبوة من جاء

بعد يوشع .

---

(١) العانانية : منسوبة إلى عانان رأس الجمالوت .

(٢) هؤلاء الصدوقية غير الصديقيين السابق ذكرهم .

راجع : ( القراءون والرهانون من ٢٠ و ٢٢ ، وقاموس الكتاب المقدس ) .

(٣) الجمالوتية : منسوبة إلى عانان رأس الجمالوت أيضاً .

(٤) الفيومية : فرقة من الرهبانيين تنسب إلى سعيدا الفيومي .

انظر : ( القراءون والرهانون من ٦٤ ) .

(٥) راجع : ( الملل والنحل ، للشهرستاني ١/٢١٥ ) .

(٦) وذلك هو رأى الرهبانيين المعترلة .

يقول الشهرستاني : « اجتمعت اليهود من آخرهم على أن الله تعالى لما فرغ من خلق السموات

والأرض استوى على عرشه ، مستلقياً على قفاه ، واضعاً إحدى رجله على الأخرى » ١١

راجع : ( الملل والنحل ١/٢١٩ ) .

(٧) سعيد بن يوسف الفيومي ( ٨٨٢ - ٩٤٢ م ) : حلافة يهودى مصرى . ولد بالفيوم ونقل من

العبرية إلى العربية أسفار التوراة الخمسة وعلق عليها بالشروح ودخلت فى استعمال المسيحيين الأقباط ، وكتابه الرئيسى « الأمانات والاعتقادات » . راجع : ( السامريون واليهود من ٩٦ ، والموسوعة اليهودية

من ١٢٥ ، وحسن ظاظا . الساميون ولغتهم من ٨٠ ) .

(٨) راجع : ( الملل والنحل للشهرستاني ١/٢١٨ - ٢٢٠ ) .

والمكبرية - أصحاب أبي موسى البغدادي العكبري ، وإسماعيل  
العكبري<sup>(١)</sup> .. يخالفون أشياء من السبب وتفسير التوراة .  
والأصبهانية - أصحاب أبي عيسى الأصبهاني<sup>(٢)</sup> .. وادعى النبوة ..  
٤٧٩/٢ وأنه عرج به إلى السماء فمسح الرب على رأسه ، وأنه رأى محمداً ﷺ /  
فأمن به .

ويزعم يهود أذربيجان أنه الدجال ، وأنه يخرج من ناحيتهم<sup>(٣)</sup> .  
والعراقية - تخالف الخراسانية في أوقات أعيادهم ، ومدد أيامهم .  
والشريشانية - أصحاب شريشان<sup>(٤)</sup> . زعم أنه ذهب من التوراة ثمانون  
سوقة ، أي آية ، وادعى أن للتوراة تأويلاً باطنياً مخالفاً للظاهر .  
وأما يهود فلسطين - فزعموا أن العزيمز ابن الله ، تعالى ، وأنكر أكثر  
اليهود<sup>(٥)</sup> هذا القول .

والمالكية - تزعم أن الله تعالى لا يحيى يوم القيامة من الموتى إلا من  
احتج عليه بالزجل والكتب .  
ومالك هذا هو تلميذ عانان .

---

(١) إسماعيل العكبري : هذا الاسم ليس في المخطوطة التي رجعنا إليها .  
(٢) أبو عيسى إسحاق بن يعقوب الأصبهاني : ظهر في أول خلافة عبد الملك بن مروان .  
وتقاتل مع رجال أبي جعفر المنصور بالرى فقتلوه .. وقد تنبأ وادعى أنه بشر بالمسيح المنتظر ،  
وزعمت تلامذته أنه حج لم يميت ، وأنه سيظهر مرة أخرى . وكان يلقب بالزاعي ، وله تلميذ يدعى  
يهودا الفارسي ادعى أيضاً أنه المسيح . راجع : ( القراءون ص ٣٣ - ٣٤ ، والملل والنحل ٢١٥/١ ،  
والموسوعة اليهودية ص ١٤٣ ) .

(٣) راجع : ( الملل والنحل ، للشهرستاني ٢١٥/١ ) .

(٤) ( المرجع السابق ٢١٦/١ ) .

(٥) هذا ما يقوله المفسرون لقوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ... ﴾ [ التوبة : ٣٠ ]

والهم ينكر اليهود على مختلف طوائفهم هذا القول .

راجع : ( القراءون والرهانون ، لمрад فرج ص ١٨٢ ، ١٨٣ ) .

والرهبانية - تزعم أن الحائض إذا تمتت ثوباً بين ثياب ، وجب غسل  
جميعها (١) .

والعراقية - تتمثل رموس الشهور بالأهلة . وآخرون بالحساب يعملون .  
والله أعلم .



---

(١) قضى في السفر الثالث بالفصل الخامس عشر بجنابة الحائض سبعة أيام ، ولو طهرت من الدم قبل اكتمالها ، فلا يقربها زوجها في أثناء الأيام السبعة .. وإذا تمتت شيئاً نجسته إلا ما أمكن تطهيره .. وإذا مسحها أحد ، أو مسح فراشها ، أو حيث تجلس غسل ثيابه ، واغتسل عند الغروب . هذا ما عليه القراءون . أما الرهبانون فحصرُوا أمرها في تجنب زوجها القرب منها ، فأوجبوا لها دائماً أربعة عشر يوماً . ويجب أيضاً مجانبة الزوج إليها : نوماً ، ومأكلاً ، ومشرباً ، فضلاً عن القرب المعلوم .  
راجع : ( القراءون والرهبانون ، لمراد فرج ص ١١٧ ، ١١٨ ) .





# فَصْل

[ شَرِيعَةُ الْيَهُودِ : إِيمَانُهُمْ . وَضُورُهُمْ .  
مَنَاسِكُهُمْ . أَعْيَانُهُمْ . حُجُبُهُمْ .  
مَنَاسِكُهُمْ . زَكَاتُهُمْ . زَوَاجُهُمْ .  
طَلَاقُهُمْ . بَيْعُهُمْ . حُدُودُهُمْ ]<sup>(١)</sup>

---

(١) راجع فيما ذكر في هذا الفصل : سفر اللاويين ( الأحبار ) من التوراة .



وَهُمْ يُوجِبُونَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ، وَبِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَبِالتَّوْرَةِ ،  
وَالْإِسْلَامِ ، وَبِالتَّوْحِيدِ ، وَبِالتَّوَكُّلِ ، وَبِالتَّوَضُّعِ ، وَبِالتَّوَكُّلِ ، وَبِالتَّوَكُّلِ ،  
وَبِالتَّوَكُّلِ .. وَبِالتَّوَكُّلِ بِالرَّجُلِ الْإِنْسَانِيِّ ، وَفِي شَيْءٍ مِنْهُ خِلَافٌ  
بَيْنَهُمْ .

وعانان . يرى أن الاستنجاء قبل الوضوء . ويرى أشمعت . أن الاستنجاء  
بعد الوضوء ، ولا يتوضعون بما تغير لونه ، أو طعمه ، أو ريحه . ولا يُجيزون  
الطهارة من غدِيرِ مَالِمٍ يَكُنْ عَشْرَةَ أَذْرَعٍ فِي مِثْلِهَا . وَالتَّوَمُّ قَاعِدًا لَا يَنْقُضُ  
الْوَضُوءَ عِنْدَهُمْ ، مَا لَمْ يَضَعْ جَنْبَهُ الْأَرْضُ .. إِلَّا الْعَانَانِيَّةُ . فَإِنَّ مُطْلَقَ التَّوَمِّ  
عِنْدَهُمْ يَنْقُضُ .

وَمَنْ أَجْدَتْ فِي صَلَاتِهِ مِنْ قَنِيءٍ ، أَوْ رُعَافٍ<sup>(١)</sup> ، أَوْ رِيحٍ . انصرفت  
وتوضأ ، وبقي على صلاته .

وَلَا تَجُوزُ صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ : قَمِيصٍ ، وَسِرَاوِيلٍ ،  
وَمَلَاءَةٍ يَتَرَدَّى بِهَا . فَإِنْ لَمْ تَجِدْ الْمَلَاءَةَ صَلَّى جَالِسًا . فَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْقَمِيصَ  
وَالسِّرَاوِيلَ صَلَّى بِقَلْبِهِ .. وَلَا تَجُوزُ صَلَاةُ الْمَرْأَةِ فِي أَقَلِّ مِنْ أَرْبَعَةِ أَثْوَابٍ .

وعليهم فريضة ثلاث صلوات في اليوم والليلة : عند الصبح ، وعند  
الزوال إلى غروب الشمس ، ووقت العتمة إلى ثلث الليل . ويسجدون في دُهرِ  
كُلِّ صَلَاةٍ سَجْدَةً طَوِيلَةً<sup>(٢)</sup> .

وفي يوم السبت ، وأيام الأعياد ، يزيدون خمس صلوات على تلك  
الثلاث .

ولهم خمسة أعياد :

(١) الرعاف : الدم الذي يسيل من الأنف .

(٢) الكنيس عند الفرائين يفرش كله بالحضر أو غيرها لمحرك المصلون نعالهم خارجاً ، وعند  
الربانيين حارية كلها . فمدخلونه بنعالهم . فالقراء يركعون ويسجدون .. والربانيون يحنون لليل  
بلا ركوع ، تبعاً لحالة الكنيس عندهم ، فإنه يفرش كما قلنا ، ثم إن طريقة الصلاة نفسها تختلف .  
( المرجع السابق ص ١٤٩ ) .

## عِيدُ الْفَطِيرِ (١)

وهو الخامس عشر من نيسان .. يقيّمون سبعة أيام (٢) لا يأكلون سيوى الفطير .

وهي الأيام التي تخلّصوا فيها من فرعون وأغرقه الله .

## وَعِيدُ الْأَسَابِيعِ (٣)

بعد الفطير بسبعة أسابيع .

وهو اليوم الذي كلم الله تعالى فيه بني إسرائيل من طور سيناء .

---

(١) عيد الفطير ، هذا اكتسب على مر العصور حدة أسماء لكل منها معناه ومغزاه ، فهو : عيد الفصح ، وعيد الفصح : أى الفرج بعد الضيق ، وموسم الحرية ، وعيد الربيع .  
راجع : ( الفكر الدينى الإسرائيلى ، لحسن ظاظا ص ٢١٨ و ٢٢٠ ) .

(٢) اختلفت الفرق اليهودية حول مدة الاحتفال بهذا العيد ، فهي : ٧ عند القرآيين ، و ٨ عند الرهبانيين ، و ٦ عند السامرة .. وفى هذه الأيام ينظف اليهود منازلهم من عجز الخمير ، ولا يأكلون سوى الفطير : أى الخبز دون خمير ، ويحيون حياة البدارة . ولا يصح أبدأ عند الرهبانيين أن يبدأ هذا العيد يوم الاثنين أو الأربعاء أو الجمعة .. وهو ما لم يتقيد به القراءون ويعتبر موسم الحج عند اليهود ليحج القراءون والرهبانيون إلى بيت المقدس ويضحون على الصخرة المقدسة . ويحج السامرة إلى جبل جرزيم بنواحى نابلس ويضحون على صخرته . راجع : ( القراءون والرهبانيون ، لمراد لرج ص ١٧ ، ١٨ ) .

(٣) عيد الأسابيع ، أو عيد العنصرة ، أو عيد الخطاب : وهي عندهم الأسابيع التي أنزل الله فيها الفرائض على موسى عليه السلام متضمنة الوصايا العشر .. فى هذا العيد كان اليهود يصنعون القطايف تذكراً ( لِلسَّنْ ) الذى أنزله الله عليهم فى التيه واسمه فى العبرية « عسرتاء » بمعنى : الاجتماع . والرهبانيون يتقيدون بأجداله أيام السبت ، والثلاثاء ، والخميس .. بينما لم يتقيد القراءون فى ذلك فى احتفالهم بهذا العيد . راجع : ( القلقشندى . صبح الأهنى ٢/٤٢٦ - ٤٢٨ ) .

## وَعِيدُ رَأْسِ السَّنَةِ (١)

وهو أوّل تشرى .

وهو الذى قُدى فيه إسحاق عليه السلام من الذبح .  
ويسمونه : عيد رأس هشايا (٢) . أى رأس السنة .

## وَعِيدُ صُومَارِيَا (٣)

يعنى الصّوم العظيم .

## وَعِيدُ المِظْلَةِ (٤)

يستظلّون سبعة أيّام بقضبان الآس والخلاف .

ويجبُ عليهم الحجّ فى كلّ سنة ثلاث مرّات لما كان الهيكل عامراً .

---

(١) عيد رأس السنة وقد ذكره المقرئى باسم « عيد رأس الشهر » والمذكور من المراجع : وهو بمشابهة عيد الأضحى عندهم ذكرى فداء الله إسحاق عليه السلام فى رأيهم ، وإسماعيل عليه السلام عند العرب . وقد أسماه المقرئى قبل ذلك عيد البشارة : أى البشارة بالعق والحرية ، لخلاصهم من فرعون ، وكان الرهبانيون ينفخون فى الأبواق أثناء صلاتهم فى معابدهم ، بينما يكلمى القراءون بالصلاة والتهليل حمداً وشكراً ، لأنه يوم عتق لديهم . راجع : ( القراءون والرهبان ، لمراد فرج ص ١٢٤ ، ١٢٥ ) .  
(٢) اسمه فى العبرية « رأس هشيا » ، وفى العبرية الحديثة : « روش هشالاه » .

راجع : ( الفكر الدينى الإسرائيلى ، لحسن ظاظا ص ١٩٤ - ١٩٨ ) .

(٣) عيد صوماريا ، أو عيد الكبور ، أو عيد الطوران ، أو الكفارة عند اليهود ، كما أنه الصوم الكبير لديهم .. وعقوبة من لا يصومه عندهم القتل . وقد جعل الرهبانون مدته خمساً وعشرين ساعة ، يبدأ قبل غروب شمس التاسع من شهر تشرى ، وتنتهى بعد ساعة من غروبها فى اليوم التالى .

وقد تشدد السامرة فى صيام ذلك اليوم حتى إنهم لم يستغنوا من ذلك الأطفال الرضع !!  
ويعتقد اليهود أن هذا الصوم هو تمام الأربعين الثالثة التى صامها موسى عليه السلام ، وأن الله يفر لهم فيها جميع ذنوبهم سوى الزنا بالمحصنة ، وظلم الرجل لأخيه ، وإنكار ربوبية الله تعالى . وفى هذا اليوم ينقض اليهود هودهم ومواليقتهم التى قطعوها لغير اليهود . راجع : ( القلقشندى . صبح الأعشى ٤٢٦/٢ - ٤٢٨ ، والقراءون ، لمراد فرج ص ١٢٤ - ١٢٦ ، والمقرئى ص ٩٤ من هذا الكتاب ، والنويرى . نهاية الأرب ١/١٨٨ ) .

(٤) عيد المظلة ، أو عيد الظل : فى الخامس عشر من شهر تشرى ، وهو سبعة أيام ، وفى اليوم -

ويوجبون صوم أربعة أيام :

أولها - سابع عشر تموز .. من الغروب إلى الغروب .  
وعند العمانية : هو اليوم الذي أخذ فيه بختنصر البيت .  
والثاني - عاشر آب .

والثالث - عاشر كانون الأول .

والرابع - ثالث عشر آذار .

ويتشدّدون في أمر الحائض ، بحيث يعتزلونها ، وثيابها وأوانيها ،  
وما مسّته من شيء .. فإنه يُنجس .. ويجب غسله . فإن مسّت لحم القرهبان  
أخرق بالنار .. ومن مسّها ، أو شيئاً من ثيابها وجب عليه الغسل ، وما عجنّته ،  
أو خبزته ، أو طبخّته ، أو غسلته ، فكله نجس حرام على الطاهرين ، حلّ  
للحيض (١) .

ومن غسل ميتاً نجس سبعة أيام ، لا يُصلى فيها . وهم يُغتسلون موتاهم ،  
ولا يصلّون عليهم .

ويوجبون إخراج العشر من جميع ما يملك ، ولا يجب حتى يبلغ وزنه ،  
أو عدده مائة ، ولا يُخرج العشر إلا مرة واحدة ، ثم لا يعاد إخراجها .  
ولا يصح التكاح عندهم إلا بولي ، وخطبة ، وثلاثة شهود (٢) ، ومهر ..  
مائتي درهم للبكر . ومائة للثيب .. لا أقل من ذلك .

- الثامن « عيد الاحتكاف » ، وانفرد القراءون بصوم الرابع والعشرين من هذا الشهر ، وهو صوم  
« جداليا » الذي جعله الرهبانيون في ثلثه ، وقيل : إنه يرجع إلى أصول زراعية ورعوية ، فمن أسمائه  
« حج ها أسيف » : أي « عيد التخزين » ، راجع : ( ص ٩٥ من هذا الكتاب ، والقراءون والرهبانيون  
ص ١٢٦ ، والفكر الديني الإسرائيلي ص ٢٠٣ - ٢٠٥ ) .

(١) راجع : ( القراءون والرهبانيون ، لمراد فرج ص ١١٧ ) .

(٢) الزواج عند الرهبانيين يصح بواحد من ثلاثة أمور بشرط الإشهاد : وهي إما الوقاح ، وإما المقد  
كتابيا ، أو هرقيا ولو بهارة أو ما يوازيها ، وإن كانت بالغا فرضى أبوها ليس بشرط .

أما القراءون فلا زواج عندهم بلا كتابة أو بلا مهر ، بل لابد من تولفهما دائماً .. ورضى أبيها =

ويُحضَر عند عقد النكاح كأس خمر ، وباقه مرسين . فيأخذ الإمام الكأس ، ويبارك عليه ، ويحطّب شُعْطِبة النكاح ، ثم يدفعه إلى الحُتَن (١) ، ويقول : قد تزوّجت فلانة بهذه الفضة ، أو بهذا الذهب — وهو خاتم في يده — وبهذا الكأس من الخمر ، وبمهر كذا .. ويشرب جرعة من الخمر . ثم ينهضون إلى المرأة ويأمرونها أن تأخذ الخاتم ، والمرسين (٢) والكأس ، من يد الحُتَن ، فإذا أحدثت ، وشربت جرعة وجب عقد النكاح . ويضمن أولياء المرأة البكارة . فإذا زُفّت إليه وكلّ الولي من يقف بباب الخلوّة وقد فرشت ثياب بيض ، حتى يشاهد الوكيل الدم ، فإن لم توجد بكراً رُجِمَتْ .

ولا يجوز عندهم نكاح الإماء حتى يعتقن ، ثم يُنكحن . والعهد يفتق بعد خدمته لسنتين معلومة ، وهي ست سنين .. ومنهم من يجوز بيع صغار أولاده إذا احتاج . ولا يُجوزون الطلاق إلا بفاجشة ، أو سحر ، أو رجوع عن الدين (٣) . وعلى من طلق خمسة وعشرون ذهما للبكر ، ونصف ذلك للشيب ..

---

= شرط حتى ولو كانت بالغة . راجع : ( القرامون والرهانون ، مراد فرج ص ١٣٦ ، ١٣٧ ) .  
 أما اليهود فقد اشترط الرهانون ألا يقل عن زجلين ذكوراً ومنعوا الإناث .  
 أما القرامون فيرون أن الشاهد الثمان رجالاً أو نساء أو مختلط .  
 ( المرجع السابق ص ١٣٩ - ١٤١ ) .  
 (١) الحُتَن : كل من كان من قتل المرأة كأبيها وأميها ، وكذلك زوج البنت أو زوج الأخت .  
 ( المعجم الوسيط ) .  
 (٢) المرسين . هو الأس : نبات دائم الخضرة . ( معجم أسماء النبات ) .  
 (٣) يرى الرهانون مسوغاً للطلاق أنه يكفي أن تحرق المرأة الطعام ، أو يرى الرجل أجمل منها أو ذهب القرامون أن المسوغ : هو ما لا يحتمل عادة من الخلق أو الخلق ، أو كان ماشياً بالدين أو الآداب .  
 فإذا كان هيناً محتملاً فليس مسوغاً . راجع : ( القرامون والرهانون ، مراد فرج ص ١٣١ - ١٣٣ ) .

ويُنزل في كتابها طلاقها بعد أن يقول الزوج : أنتِ طالق مني مائة مرة .  
ومختلفة مني . وفي سعة أن تتزوجي مني شئت .

ولا يقع طلاق الحامل أبداً . نعم إلا أن يجوزوه .

ويراجع الرجل امرأته ما لم تتزوج ، فإن تزوجت حرمت عليه إلى الأبد .  
والخيار بين المتبايعين ما لم ينتقل المبيع إلى البائع .

والحدود عندهم على خمسة أوجه : حرق — ورجم — وقتل —  
وتغزير<sup>(١)</sup> — وتغريم .

فالحرق ، على من زنى بأمرأته ، أو زبيته ، أو بامرأة أبيه / ، أو امرأة  
ابنه .

والقتل ، على من قتل .

والرجم ، على المحصن إذا زنى ، أو لاط . . وعلى المرأة إذا مكثت من  
نفسها بهيمة .

والتغزير ، على من قذف .

والتغريم ، على من سرق .

ويروى أن البينة على المدعي ، واليمين على من أنكر .

وعندهم أن من أتى بشيء من سبعة وعشرين<sup>(٢)</sup> عملاً في يوم السبت  
أو ليلته استحق القتل .

وهي : كزب الأرض<sup>(٣)</sup> . وزرعها . وحصاد الزرع . وسياقة الماء إلى  
الزرع . وحلب اللبن . وكشر الحطب . وإشعال النار . وعجن العجين ،

(١) التغزير : تأديب لا يبلغ الحد الشرعي كما ديب من شتم .

(٢) في الأصل : « سبعة وثلاثين » بدل : « عشرين » ، وقد صوبناه بقندة التفصيل ، وأشار

مصحح طبعة بولاق إلى ذلك في الهامش .

(٣) كزب الأرض : حرثها واعدادها للزراعة .



ونخبزُه . ونحيطُ القُوب ، وغسله . ونسجُ سلَكَيْن ، وكتابهُ حَرْفَيْن أو نحوهما .  
وأخذُ الصَّيْد . وذبحُ الحيوانِ . والخروجُ مِنَ القَرْيَةِ . والانتقالُ من بيتٍ إلى  
آخر . والبيعُ ، والشُّراء . والدقُّ . والطحنُ . والاحتطابُ . وقطعُ الخُبْرِ .  
ودقُّ اللَّحْمِ . وإصلاحُ التعلِّ إذا انْقَطَعَتْ . وخلطُ علفِ الدَّابَّةِ .  
ولا يجوزُ للكاتبِ أن يخرجَ يومَ السبتِ مِنْ منزلهِ ومعهُ قلمه . ولا الحِطَّاطُ  
ومعهُ إبرتهُ .  
وكلُّ مَنْ عَمِلَ شيئاً استحقَّ به القتلُ ، فلمْ يسلِّمْ نفسه فهو ملْعُونٌ .

\* \* \*



# الفهارس الفنية

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأعلام .
- ٣ - فهرس الأمم والقبائل والجماعات والطوائف .
- ٤ - فهرس الأماكن والبلدان .
- ٥ - فهرس الكتب .
- ٦ - فهرس الأعياد .
- ٧ - فهرس موضوعات الكتاب .
- ٨ - فهرس مراجع التحقيق .

\* \* \*



## فهرس الآيات القرآنية

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الآية
			﴿ ... إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ .....
١١٢	٢٣	الزخرف	﴿ ... إِن هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ .....
٧٢	٥٤	الشعراء	﴿ ... إِن يَبْغُونَ إِلَّا الظَّنَّ ... ﴾ .....
١١٢	١١٦	الأنعام	﴿ ... أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ .....
٨٢	١٢٥	الصفات	﴿ ... فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ .....
١١١، ١١٠	٧٩	البقرة	﴿ ... لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ۗ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ ... ﴾ .....
٦٨، ٦٧	٦٩، ٦٨	طه	﴿ ... وَاخْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴾ .....
٨٠	٢٧	طه	﴿ ... وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .....
١٠٣	٢٣٢، ٢١٦	البقرة	﴿ ... وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ .....
٨٣	١٢٣	الصفات	﴿ ... وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدَمَتِ سَوَامِعٌ وَبِيعَ وَصَلَوَاتٌ ... ﴾ .....
٥٥	٤٠	الحج	﴿ ... يَسْؤَمُونَكُم بِسُوءِ الْعَذَابِ ... ﴾
٦٥	٤٩	البقرة	

# فهرس الأعمام

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
إسحاق (عليه السلام)	٦٥ ، ١٤١	إبراهيم (عليه السلام)	٥٩ ، ٦٣ ، ٦٥
إسرائيل (يعقوب)	١٠١		١٢٨ ، ١٠١
الإسكندر بن فليبس	٨٦ ، ٩١ ، ١١٥ ،		٦٢
	١٢٤ ، ١٣٣		٦٤ ، ٦٧
إسماعيل المكبرى	١٣٤		١٢٦
أشار بن يعقوب	١٠١		١٠٨ ، ١١٩
أشمعث	١٣٩		١٢٦
أشمعون الملك	٦٠		١٣٣
إكسامس	٦٠		١٣٤
العاذر	٨١		٦٢
العاذر بن هارون	٧٩		١٣٤
الملك الأشرف	٥٦		أحشوارس = أزدشير
الوليد بن مصعب	٦٢		٩٧
إلياس (عليه السلام)	٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ،		ابن بابك
	٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦		أحزوب (ملك بنى
			إسرائيل)
إلياس بن ياسين	٨١		٨٣ ، ٨٤
إلياهو بن العاذر	٨١		٨٢
اليسع	٨٥		١٢٨
اليسع بن شابات	٨٤		أحزوب بن عمرى
			أخنوخ
			أزدشير بن بابك =
			٩٧
			أحشوارس

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
داود (عليه السلام) ١٠٢ ، ١٠٨ ،	٩٣	اليغازر بن فروح	
١١٧ ، ١١٠	٦٣	امراة امرى	
١٢٥ ، ١٢٠	٦٤	امراة فرعون	
١٢٦		امرئ = عمرام =	
١٢٤ دارا (ملك فارس)	٦٣	عمران بن قاهث	
١٢٢ رحبعم بن سليمان		أملاده (وزير فرعون) ٥٩	
١٠١ روبيل بن يعقوب	١٠٣ ، ٩٩ ، ٩٧	بختنصر	
١٠١ زبولون بن يعقوب	١٠٨ ، ١٠٧		
سليمان بن داود	١١٧ ، ١١٥		
(عليه السلام) ١٠٢ ، ١١٧ ،	١٢٦ ، ١٢٣		
١٢٣ ، ١٢٢	١٢٢ ، ٨٣ ، ٨٢	بعال (وثن)	
١٢٤ سنبلاط السامرى	٥٩ ، ٥٨	بلاطس (وزير)	
سنحاريب (ملك	٨١	بلعام بن عورا	
الموصل) ١٢٢ ، ١٢٣	١٠٢ ، ١٠١	بنيامين بن يعقوب	
سيميال (ابنة أشاعل) ٨٤ ، ٨٢	٨٧	الحاكم بأمر الله	
شامر ١٢٢	٨١	الحضر (عليه السلام)	
شعيب (عليه السلام) ٦٥		دارم بن الريان	
شماى ١٠٩ ، ١١٠	٥٨	(الفرعون الرابع)	
شمرون ١٢٣	٥٨	دريموس (الفرعون)	
شمعون بن يعقوب ١٠١ ، ١٣٣		دارم بن الريان =	
صفوراء (زوجة موسى)	٥٩ ، ٥٨	دريموس	
(عليه السلام) ٦٥	١٠١	دان بن يعقوب	
طوطيس (الملك) ٦٠			

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
طيئش	٥٦ ، ٨٦ ، ٩٦	فرعون	٥٦ ، ٦٢ ، ٦٣
	٩٩ ، ١٠٩ ، ١١٠		٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦
	١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨		٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩
ظلمان بن قوس	٦٠ ، ٦١		٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣
العاذر	٨١		٨٠ ، ٩١ ، ٩٨
العاذر بن هارون	٧٩		١٠٢
عنان	٩٣ ، ١٠٨ ، ١١٠	فنجاس	٨٢
	١١١ ، ١١٩ ، ١٣٩	فنجاس بن العاذر	٨١
عثنيفا بن قناز	١٠٢	قارون	٧٨
عزرا النبي	٨٦	قبطرين	٦١
العزير	٨٦	ابن قتيبة	٥٥
عمر بن الخطاب	٨٥	كاسم بن معدان	٦٠
عمران	٥٨	كالب بن يوقنا	٨٢
عمرام = عمران	٦٣	كان بن يعقوب	١٠١
عمران بن قاهث =		الكوهن الأكبر	١١٥
عمرام	٦٣	لاطس (الملك)	٦١
عمرى بن نوذب	١٢٢	لاموق	٦١
عيسى (عليه السلام)	١٠٩ ، ١١٥ ،	لاوى بن يعقوب	٥٨ ، ١٠١
	١١٧ ، ١٢٠	ليا بنت لابان (زوج	
فرعان (أول الفراعنة)	٦٠ ، ٦٢	يعقوب)	١٠١
فرعون موسى (عليه		محمد صلى الله عليه	
السلام)	٦١	وسلم	١٢٠ ، ١٣٤



الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
محمد بن عبد الوافدي	٨٠	مدين بن ابراهيم	٦٥
ابن مرة	٦٢	مردوخاي	٩٧
مريم ابنة عمران	٧٣ ، ٧٨	المسعودي (المؤرخ)	١٢٥
المسيح (عيسى ابن مريم)	١٢٠	مضحك الملك	٦٦
موسى بن ميمون	١٣٩	معاديوش = معدان	٥٩
القرطبي	١١٢ ، ١١٨	معدان	٦٠
المؤمن الذي يكتب ايمانه	٦٩	الملك الأشرف	٥٦
نفتالي بن يعقوب	١٠١	ملك اليمن	٧٧
نهر اوش	٦٠	منشا (كاهن)	١٢٤
النوسي = الناسي ولد		منشا بن يوسف	١٢٢
داود	١١٠	منوجهر (ملك الفرس)	٨٠
هارون (عليه السلام)	٦٣ ، ٦٥ ، ٧٣	موسى بن عمران	
هامان	٧٨ ، ١٢٥	(عليه السلام)	٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧
هليل = هليل	٦٢		٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤
هليل = هليل	١٠٩ ، ١١٠		٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧
هورقانوس بن شمعون	١١٥ ، ١١٦		٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠
هوشاع بن ايليا	١٢٢ ، ١٢٣		٧١ ، ٧٢ ، ٧٣

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
يهوذا (من ذرية هلال)	١١٠	هورقانوس بن شمعون الكوهن	١١٥ ، ١١٦ ،
يهوذا بن يعقوب	١٠١ ، ١٠٢		١٢٥
يهورام بن يهوشافط	٨٥	هيروذوس	١٢٨
يهوشافط بن آسا بن أفيا	٨٢	هيمون (وزير أزدشير)	٩٧
يهوياقيم (ملك القدس)	١٠٧ ، ١٠٨	الوليد بن مصعب	٦٢
يوحانا بن زكاي	١٠٩	يتروت = شعيب	٦٥
يوحاند بنت لاوي	٥٨	يحيى بن زكريا	
يوسف (عليه السلام)	٥٨ ، ٦٠ ، ٧١ ،	(عليه السلام)	١٠٩
	١٠١ ، ١٠٢	يربعم بن نياط	١٢٢
يوسف بن كربون		يساخر بن يعقوب	١٠١
(مؤرخ اليهود)	١٢٨	اليسع	٨٥
يوشع بن نون	٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ،	اليسع بن شابات	٨٤
	١٠٢ ، ١٠٧ ،	يعقوب (عليه السلام)	٥٨ ، ٦٣ ، ٦٥ ،
	١٣٣		١٠١ ، ١٢٥

\* \* \*

## فهرس الأهم والقبايل وأجماعات الطوائف

الصفحة	القبيلة	الصفحة	القبيلة
١٠٢	أولاد يهوذا	١٠٨	آل داود
٦٥	بنو إبراهيم	٨٣	أبناء بعال
٥٩، ٥٨، ٥٦	بنو إسرائيل	١٢٧	الأساهيون
٦٤، ٦٣، ٦٠		١٠١، ٨٢	الأسباط
٧٠، ٦٩، ٦٥		١٠٨، ١٠٢	
٧٣، ٧٢، ٧١		١١٩، ٩٣	الأسمعية (القراءون)
٨٣، ٨٢، ٨١			أصحاب الدعوة الأولى
٩٧، ٩٦، ٩١		١١٩	(القراءون)
١٠٣، ٩٨			أصحاب الدعوة الثانية
١٠٨، ١٠٧		١١٧	(الربانيون)
١٢٢، ١٠٩			أصحاب شرستان
١٢٦، ١٢٣		١٣٤	(الشرستانية)
١٤٠	بنو إسماعيل (عليه)	١٣٤، ١٣٣	الأصبهانية
٧٧	(السلام)	١٠٨	أعيان بني إسرائيل
١٢١	بنو سامرك بن كفركا	٨١	الأمورانيون
٦٥	بنو مدين	٧٧	أهل مدين
١١٧	بنو شنو	٥٧	أهل الكتاب
١٠٣	بنو يهوذا	٦٩، ٦٥	أهل مصر
١٣٣	جالوتية	٨١	أهل موءاب

الصفحة	القبيلة	الصفحة	القبيلة
٧٩	سيجون	٧٧	جرهم
١٣٤ ، ١٣٣	الشرشثانية	٧٧	جديس
١٣٣	شمعونية	١٢٩ ، ١١٦	الحسيديم
١٢٧ ، ١١٦	الصدوقية	٩٣ ، ٩٢ ، ٨٨	الربانيون
١٢٩		٩٨ ، ٩٥ ، ٩٤	
٧٧	طسم	١١١ ، ٩٩	
١١٩ ، ١١٥	العائانية	١١٧ ، ١١٥	
١٣٩ ، ١٣٣		١٢٠ ، ١١٩	
١٤٢		١٣٥ ، ١٣٣	
٦٤	العبرانيون	٦٧	رؤساء السحرة
١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٣	العراقية	١٢٥	الروشان
١٢٠	العرب	١٢٧	الزنادقة
١٣٤ ، ١٣٣	العكبرية	١٢١ ، ١١٥ ، ٩٣	السامرة
٧٧	العماليق	١٢٥ ، ١٢٣	
٧٩	العوج	١٢٧ ، ١٢٦	
١٢٤ ، ١٢١ ، ٨٠	الفرس	١٠٢	سبط بنيامين
١١٣	فرق اليهود	١٠٢ ، ٨٢	سبط يهوذا
١٢٨ ، ١١٥	الفروشميم (المعتزلة)	٧٩	السبعون رجلاً
١٣٤ ، ١٣٣	فلسطينية	٦٨ ، ٦٦	سحرة مصر
١٣٣	فيومية	٥٩	سدنة الهياكل
٩٣ ، ٨٨ ، ٨٧	القراءون	١١٧ ، ١١٥	السمره
١١١ ، ٩٧ ، ٩٦		١٢٥ ، ١٢١	
١١٧ ، ١١٥			السنهدرين (الأكابر) ١١٠

الصفحة	القبيلة	الصفحة	القبيلة
١٣٣	مغاربة	١١٨ ، ١١٩ ،	
٥٥	المفسرون	١٢٠	
١٢٢ ، ١٠٨	ملوك بني إسرائيل	٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ،	القبط
٨١	نساء الأموريانيين	٦٢ ، ٦٥ ، ٧٢	
١١٧	النصارى	٦٣	القوابل
١٢٨	الهيرذوسيتون	١٠٨	كبراء بيت المقدس
١٢٥	ولد هارون	١٢٦	الكتاب
٨٧ ، ٩١ ، ٩٦ ،	اليهود	٧٩	الكنعانيون
١٠٩ ، ١١٠ ،		٦٦	الكهنة
١١١ ، ١١٣ ،		١٢٥	الكوشان
١١٥ ، ١١٦ ،		١٣٣ ، ١٣٤	المالكية
١١٧ ، ١٢٠ ،		٩٣ ، ١١٩	المبادية ( القراءون )
١٢٣ ، ١٢٤ ،		١٢٧	المتطهرون
١٢٦ ، ١٣٣		١٢٧	المتقشفون
١٣٤	يهود أصبهان	١٢٦	المجوسية
	يهود فلسطين	١١٥ ، ١١٦ ،	المعتزلة
١٣٤	( الفلسطينية )	١٢٦ ، ١٢٧ ،	
٦٤ ، ١١٥	اليونانيون	١٢٨	

\* \* \*

# فهرس الأماكس والبلاان

الصفحة	البلا	الصفحة	البلا
٩١	الابه	٨٥ ، ٨٣ ، ٨٠	الأردن
٧٧	ابل فاران = مكة	٧٩	أرض حوران
١٢٥	ابل نابلس	٧٧	أرض الشام
٥٥	البلزة	٨٤ ، ٨٠	أربعا
٨٧	حارة الابلورة	٩٧	أصبهان
٨٨ ، ٨٧	حارة زوبلة	١٢٦	إبلىا (الفرس)
٥٩	حافى النيل	١٠٨ ، ١٠٣ ، ٩٢	بابل
١٢٣	حلوان	١٢٣ ، ١١٥	
١٢٣	حماة	٧٧	بربة الطور
٧٩	حوران	١٢٥	بلاد السمره
٨٤	حول المذبح	٩٧	بلاد العراق
٦٢	خلبج سردوس	١٠٨ ، ٩٣	بلاد المشرق
٨٥	خط المصاصة	١٢٤	بلاد الابلان
٨٨	ارب ابن الكورانى	١٢٣	بلخ
٨٨	ارب البنابن	١٢٣	بهره
٨٧	ارب الرابض	٩٢ ، ٨٢ ، ٥٦	ببب المابلس
٨٥ ، ٥٥	ارب الكرمه	٩٧ ، ٩٦ ، ٩٣	
٨٤	امشق	١٠٩ ، ١٠٨	
٩٣	رعوس الابل	١٢٤ ، ١١٥	
		١٢٦ ، ١٢٥	

الصفحة	البلد	الصفحة	البلد
٨٦ ، ٥٥	قصر الشمع	٨٨	سويقة المسعودى
١٠٢	قبة الشمسشار	١٢٥،١٢١،٩٤	الشام
٦٠	قبر يوسف (وسط النيل)	٥٩	شطنوف
١٠٢،٩٩،٥٧	القدس	٨٢ ، ١٠٢ ،	شمرون ( نابلس )
١٠٧ ، ١٠٣		١٢٥ ، ١٢٢	
١٠٩ ، ١٠٨			الصلوات ( كنائس
١١٥ ، ١١٠		٥٥	اليهود )
١٢٢ ، ١١٨		٨٣	صيدا
١٢٤ ، ١٢٣		١١٨ ، ١٠٩	طبرية
١٣٣ ، ١٢٥		٧٥ ، ٧٣ ، ٧٢	الطور
٥٥	كنائس اليهود	١٢٥ ، ١٢٤	طور ثرهل
	كنائس خمس فى حارة	١٤٠	طور سيناء
٥٥	زويلة	٧٥	طور سينين
٥٥	الكنيس (كلمة عبرانية)	١٠٨،٩٧،٩٤	العراق
٨٨	كنيسة ابن شميخ	١١١ ، ١١٠	
٨١ ، ٥٥	كنيسة جوجر	٦٢	العريش
٨٧ ، ٥٥	كنيسة الجودرية	٦٤	عقبة أيلة
٨٧	كنيسة دار الحدرة	١٢٤	عمّان أيلة
٥٥	كنيسة دمويه	٧١	عين شمس
٨٨	كنيسة الرهائين	١٢٦	فلسطين
٨٨	كنيسة السمرة	٥٥	القاهرة

الصفحة	البلد	الصفحة	البلد
٦٩، ٦٤، ٦٣		٨٦	كنيسة الشاميين
٨١، ٧٥، ٧٣		٨٦	كنيسة العراقيين
٩٨، ٩١، ٨٥		٨٧	كنيسة القرائين
٦١، ٥٩، ٥٨	منف	٨٥ ، ٥٥	كنيسة المصاصة
٦٤ ، ٦٢		١٢٣	كوتنا
١٢٣، ١٠٢، ٨٢	نابلس (شمرون)	١٢٥	مدائن الشام
١٢٥ ، ١٢٤		٨٨	المدرسة العاشورية
١٢٦			مدرسة الملك الأشرف
٦٢	ناحية العريش	٥٦	شعبان
١٢٣	نهاوند	٦٤ ، ٥٦	مدين
٦٣ ، ٥٩	النيل	١٢١ ، ١١٩	المشرق
١٢٣	هراة	٥٨، ٥٦، ٥٥	مصر
١٤٠	اليونان	٦٢، ٦٠، ٥٩	

\* \* \*



# فهرس الكنب

الصفحة	الكتاب	الصفحة	الكتاب
١٢٧ ، ١٢٦		١١٨ ، ٥٧	القرآن الكرم
١٢٩ ، ١٢٨		١٢٦	الإنجيل
١٣٤ ، ١٣٣		١٢٨	تارىخ يوسفوس اليهودى
١٣٩		١١١ ، ١١٠	التلمود
	توراة موسى ( عليه	١١٨	
١٢٦	السلام)	٧١ ، ٥٨ ، ٥٧	التوراة
١١٢	الدلالة	٧٧ ، ٧٣ ، ٧٢	
	السفر الثانى من	٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨	
٩١	التوراة	٩٢ ، ٨٦ ، ٨٢	
	صحف إبراهيم ( عليه	١٠٩ ، ١٠٧	
٥٩	السلام)	١١١ ، ١١٠	
١٢٦	شرح الإنجيل	١١٥ ، ١١٢	
١٠٨ ، ١٠٧	المشنا	١١٩ ، ١١٦	
١١٠ ، ١٠٩		١٢٣ ، ١٢٠	
١١٨ ، ١١١		١٢٥ ، ١٢٤	
١١٩			

\* \* \*

# فہرست الأعیاد

الصفحة	العيد	الصفحة	العيد
۱۴۱ ، ۹۴	وعید صوم الکبور (	۱۴۰	عید الأسابیع
=	عید العنصرۃ = عید الموقف =	۹۵	عید الاعتکاف
۹۸	عید لخطاب	۹۴	عید البشارۃ
	عید الفاسح ( عید	۱۴۱ ، ۹۴	عید رأس السنۃ
۹۸ ، ۹۴ ، ۷۱	( الفصح	۱۴۱	عید رأس ہشایا
۹۶	عید الفوز	۹۶	عید الحنکۃ
۱۴۰ ، ۹۸	عید الفطیر	۵۷	عید الخطاب
۹۹ ، ۹۵	عید القرائین		عید الخطاب = عید
	عید المظللۃ ، أو عید		العنصرۃ = عید
۱۴۱ ، ۹۵	الظل	۹۸	الموقف
=	عید الموقف = عید العنصرۃ =		اصوماریار ( ویسمی عید
۹۸	عید الخطاب		صوریاء ، وعید الغفران ،

\* \* \*

## فهرس موضوعات الكتاب<sup>(\*)</sup>

الصفحة	الموضوع
٥	تقديم .....
٩	تقى الدين المقرئى .....
١٧	تمهيد .....
١٧	العبريون ، أو العبرانيين .....
١٨	الإسرائيليون ، أو بنو إسرائيل .....
١٩	اليهود .....
٢١	الصهيونية .....
٢٢	التوراة .....
٢٥	المشنا .....
٢٧	الجمارا ، أو الجمره .....
٢٨	التلمود .....
٣١	اليهود .. أصلهم ومنشؤهم .....
٣٧	عهد القضاة .....
٣٨	دور الملوك .....
٤٣	طابع اليهود أثناء مراحل الشتات .....
٤٥	فهرس مصادر الدراسة ومراجعها .....
٤٩	صورة من مخطوطة خطط المقرئى .....
٥٣	<b>النص</b>
٥٥	كنائس اليهود .....
٥٥	كنيسة دموة .....

(\*) العناوين وفقاً لورودها فى الكتاب كله دراسة ونصاً .

٥٨	..... موسى بن عمران عليه السلام
٧١	..... خروج بني إسرائيل من مصر
٧١	..... حملهم تابوت يوسف معهم
٧٥	..... الوصايا العشر
٧٧	..... موسى في بلاد العرب
٨١	..... كنيسة جوجر
٨١	..... إلياس [الخضر عليه السلام]
٨٥	..... كنيسة المصاصة
٨٦	..... كنيسة الشاميين
٨٦	..... كنيسة العراقيين
٨٧	..... كنيسة الجودرية
٨٧	..... كنيسة القرائين
٨٧	..... كنيسة دار الحدره
٨٨	..... كنيسة الربانيين
٨٨	..... كنيسة ابن شميخ
٨٨	..... كنيسة السمرة
٨٩	..... تأريخ اليهود ، وأعيادهم
١٠١	..... معنى قولهم : يهودى
١٠٥	..... معتقد اليهود ، وكيف وقع عندهم التبديل
١١٠	..... السنهدين والتلمود
١١٣	..... فرق اليهود في عصر المقرئى
١١٧	..... الربانيون
١١٨	..... القراءون
١١٩	..... العانانية

الصفحة	الموضوع
١٢١	السامرة .....
١٣١	من عقائد طوائف اليهود .....
١٣٧	شريعة اليهود : إيمانهم ، وضوئهم ، صلاتهم ، أعيادهم ، حجهم ، صومهم ، زكاتهم ، زواجهم ، طلاقهم ، بيعهم ، حدودهم
١٤٠	عيد الفطير .....
١٤٠	عيد الأسابيع .....
١٤١	عيد رأس السنة .....
١٤١	عيد صوماريا .....
١٤١	عيد المظلة .....
١٤٧	الفهارس الفنية .....
١٤٩	فهرس الآيات القرآنية .....
١٥٠	فهرس الأعلام .....
١٥٥	فهرس الأمم والقبائل والجماعات والطوائف .....
١٥٨	فهرس الأماكن والبلدان .....
١٦١	فهرس الكتب .....
١٦٢	فهرس الأعياد .....
١٦٣	فهرس موضوعات الكتاب .....
١٦٧	فهرس مراجع التحقيق .....

\* \* \*



## فهرس مَراجع التّحقيق

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - إعاظ الخلفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء : المقرئى - تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال الجزء الأول ، والدكتور محمد حلمى أحمد الجزء الثانى والثالث ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . مصر سنة ١٩٦٧ و ١٩٧٢ و ١٩٧٣ م .
- ٣ - أحكام أهل الذمة : ابن قيم الجوزية - تحقيق الدكتور صبحى الصالح . دار العلم للملايين . بيروت سنة ١٩٦١ م .
- ٤ - إخبار العلماء بأخبار الحكماء : القفطى - دراسة وتحقيق الدكتور عبد المجيد دياب مكتبة ابن قتيبة . الكويت سنة ١٩٩٧ م .
- ٥ - الأديرة المصرية العامرة : صمويل تادرس السريانى . مصر سنة ١٩٦٨ م .
- ٦ - أساس البلاغة : الزمخشري . دار الكتب . مصر سنة ١٩٢٢ م .
- ٧ - الأسفار المقدسة قبل الإسلام : تحقيق الدكتور صابر طعيمة . عالم الكتب . مصر سنة ١٩٨٥ م .
- ٨ - أقباط ومسلمون منذ الفتح العربى إلى سنة ١٩٢٢ : جاك تاجر . القاهرة سنة ١٩٥١ م .
- ٩ - الألفاظ الفارسية المعربة : أدى شير . المطبعة الكاثوليكية . بيروت سنة ١٩٠٨ م .
- ١٠ - الأماكن الأثرية بالكنيسة القبطية : فائق إدوارد رياض . مدارس الأحد . مصر سنة ١٩٩١ م .
- ١١ - إنباه الرواة على أنباء النعاة : القفطى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب . مصر سنة ١٩٥٠ - ١٩٧٣ م .
- ١٢ - إنجيل برنابا : تحقيق ونشر الدكتور أحمد غنيم . القاهرة سنة ١٩٩١ م .

- ١٣ - أهل الذمة في الإسلام : أ . س . ترقون - ترجمة الدكتور حسن حبشى . سلسلة تاريخ المصريين ( ٣٧ ) مصر سنة ١٩٨٩ م .
- ١٤ - أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية : جروهمان - ترجمة حسن إبراهيم ، وعبد الحميد حسن . دار الكتب . مصر سنة ١٩٣٤ م .
- ١٥ - البلدان : اليعقوبى . النجف الأشرف سنة ١٩٥٧ م .
- ١٦ - بدائع الزهور : ابن إياس . بولاق . مصر سنة ١٣١٢ هـ .
- ١٧ - تاج العروس من جواهر القاموس : الزبيدى . بولاق . مصر سنة ١٣٠٦ هـ .
- ١٨ - تاريخ ابن الراهب : نشر لويس شيخو . بيروت سنة ١٩٠٣ م .
- ١٩ - تاريخ أهر صالح الأرمنى المعروف بـ ( كنائس وأديرة مصر ) : تحقيق Evetts ، طبع أكسفورد سنة ١٨٩٤ م .
- ٢٠ - تاريخ الأقباط في مصر المعروف بـ ( القول الإبريزى للعلامة المقرئى ) : دراسة وتحقيق الدكتور عبد المجيد دياب . دار الفضيلة . مصر سنة ١٩٩٧ م .
- ٢١ - تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية : ساويرس بن المقفع . جمعية الآثار القبطية . مصر سنة ١٩٤٣ م وما بعدها .
- ٢٢ - تاريخ الطبرى = تاريخ الرسل والملوك : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف . مصر سنة ١٩٦٠ - ١٩٧٠ م .
- ٢٣ - تاريخ العرب : فليب حتى . مصر سنة ١٩٥١ م .
- ٢٤ - تاريخ الكنيسة المصرية : وفيق حبيب ، ومحمد عفيفى . الدار العربية . مصر سنة ١٩٩٤ م .
- ٢٥ - التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق : البطررك أفثشيوس المكنى سعيد ابن البطريق - نشر الآباء اليسوعيين . بيروت سنة ١٩٠٥ م .
- ٢٦ - تاريخ مختصر الدول : غريغوريوس الملطى المعروف بـ « ابن العبرى » - نشر الأب أنطون صالحانى اليسوعى . الطبعة الثانية . المطبعة الكاثولوكية . بيروت سنة ١٩٥٨ م .



- ٢٧ - تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام : دكتور إسرائيل ولفنسون . مصر سنة ١٣٤٥ هـ .
- ٢٨ - التعريف بالمصطلح الشريف : ابن فضل العمري . مصر سنة ١٣١٤ هـ .
- ٢٩ - تفسير الطبري : محمد بن جرير - تحقيق محمود شاكر . دار المعارف . مصر سنة ١٣٧٤ هـ وما بعدها .
- ٣٠ - تفسير القرآن العظيم : ابن كثير القرشي الدمشقي . مصر سنة ١٩٦٤ م .
- ٣١ - تفسير القرطبي - الجامع لأحكام القرآن : القرطبي . دار الكتب . مصر سنة ١٩٦٧ م .
- ٣٢ - التوراة بين الوثنية والتوحيد : سهيل ديب . دار النفائس . بيروت سنة ١٩٨١ م .
- ٣٣ - التوراة : تاريخها وهايتها : ترجمة سهيل ديب . دار النفائس . بيروت سنة ١٩٧٢ م .
- ٣٤ - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة : السيوطي . مصر سنة ١٩٠٩ م .
- ٣٥ - الخطط التوفيقية : على مبارك . الهيئة المصرية العامة للكتاب . مصر سنة ١٩٦٩ م وما بعدها .
- ٣٦ - دليل المتحف القبطي : مرقس سميقة باشا . مصر . المطبعة الأميرية سنة ١٩٣٠ و ١٩٣٢ م .
- ٣٧ - رحلة بنيامين ( ٥٦٩ - ٥٦٩ هـ ) : بنيامين التطيلي - ترجمة عزرا حداد . العراق سنة ١٣٨٤ هـ .
- ٣٨ - رحلة بني إسرائيل إلى مصر الفرعونية والخروج : غطاس عبد الملك خشبة . دار الهلال . مصر سنة ١٩٩٠ م .
- ٣٩ - الرسالة السبعينية : إسرائيل شموئيل الأورشليمي - دراسة عبد الوهاب الطويلة . دار القلم . دمشق سنة ١٩٨٩ م .
- ٤٠ - الرموز المسيحية ودلالاتها : جورج فيرجسون - ترجمة يعقوب جرجس نجيب . مصر . دون تاريخ .

- ٤١ - الروم فى سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب : أسد رستم . بيروت سنة ١٩٥٥ م .
- ٤٢ - الساميون ولغاتهم : الدكتور حسن ظاظا . دار القلم . دمشق سنة ١٩٩٠ م .
- ٤٣ - شرح الشروط العمرية : ابن قيم الجورنية - تحقيق الدكتور صبحى الصالح . دار العلم للملايين . بيروت سنة ١٩٨١ م .
- ٤٤ - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب : ابن العماد . مصر سنة ١٣٥٠ هـ .
- ٤٥ - صبح الأعشى فى صناعة الإنشا : القلقشندى . دار الكتب . مصر سنة ١٩١٣ م .
- ٤٦ - العرب واليهود فى العصر الإسلامى : دكتور على حسنى الخربوطلى . مصر سنة ١٩٦٣ م .
- ٤٧ - عشرون قرناً فى موكب التاريخ : حبيب سعيد . دار الشروق . مصر . دون تاريخ .
- ٤٨ - العقد الفريد : ابن عبد ربه - تحقيق أحمد أمين وآخرين . لجنة التأليف . مصر سنة ١٩٤٨ - ١٩٥٣ م .
- ٤٩ - عيون الأبناء فى طبقات الأطباء : ابن أبى أصيبعة . المطبعة الوهبية . مصر سنة ١٨٨٢ م .
- ٥٠ - فتوح مصر وأخبارها : ابن عبد الحكيم . مكتبة مدهولى . مصر سنة ١٩٩١ م .
- ٥١ - الفصل فى الملل والأهواء والنحل : ابن حزم الظاهرى - تحقيق الدكتور محمد إبراهيم نصر ، والدكتور عبد الرحمن عميرة . دار الجيل . بيروت سنة ١٩٨٥ م .
- ٥٢ - الفكر الدينى الإسرائيلى : أطواره ومذاهبه : الدكتور حسن ظاظا . مصر سنة ١٩٧١ م .
- ٥٣ - فهرس مخطوط مصر : إعداد الدكتور أحمد عبد المجيد هريدى . المعهد العلمى الفرنسى . مصر سنة ١٩٨٣ م .

- ٥٤ - فى صحراء العرب والأديرة الشرقية : لبيب حبشى ، وزكى تاوضروس .  
الجمعية الأثرية المصرية . مصر سنة ١٩٢٩ م .
- ٥٥ - القاموس المحيط : الفيروزبادهى . بولاق . مصر سنة ١٩١٣ م .
- ٥٦ - قاموس الكتاب المقدس : بطرس عبد الملك وآخرون . دار الثقافة .  
مصر سنة ١٩٩٢ م .
- ٥٧ - قاموس الفارسية : عبد النعيم حسنين . دار الكتاب المصرى اللبنانى .  
مصر سنة ١٩٨٢ م .
- ٥٨ - القراءون والربانون : مراد فرج . مصر سنة ١٩١٨ م .
- ٥٩ - قصص الأنبياء : عبد الوهاب النجار . مكتبة التراث . مصر سنة  
١٩٨٥ م .
- ٦٠ - قصة الحضارة : ول . ديورانت - ترجمة محمد بدران ، ج ١ و ٢ و ٣  
من المجلد الثالث . الإدارة الثقافية . جامعة الدول العربية . مصر سنة  
١٩٧١ م .
- ٦١ - الكامل فى التاريخ : ابن الأثير . مصر سنة ١٣٥٣ هـ .
- ٦٢ - الكتاب : سيبويه - تحقيق عبد السلام هارون . مصر سنة ١٩٦٦ -  
١٩٧٧ م .
- ٦٣ - الكتاب المقدس : العهد القديم ( التوراة ) ، والعهد الجديد ( الأناجيل  
المتعمدة ) مصر سنة ١٩٦٦ م .
- ٦٤ - الكنز المرصود : الدكتور روهيلنج - ترجمة الدكتور يوسف نصر .  
مطبعة المعارف سنة ١٨٩٩ م .
- ٦٥ - لسان العرب : ابن منظور الإفريقى . بولاق . مصر سنة ١٣٠٠ -  
١٣٠٧ هـ .
- ٦٦ - المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك : الدكتور سعيد عاشور . مصر  
سنة ١٩٦٢ م .

- ٦٧ - الحكم والخيوط الأعظم : ابن سيده الأندلسي - تحقيق مصطفى السقا وآخرين . مصر سنة ١٩٥٨م وما بعدها .
- ٦٨ - المختصر في أخبار البشر : أبو الفدا . المطبعة الحسينية . مصر سنة ١٣٢٥هـ .
- ٦٩ - مخطوطات البحر الميت : حسين عمر حمادة . دار منار للنشر . الأردن سنة ١٩٨٢م .
- ٧٠ - المذمة في استعمال أهل الذمة : ابن النقاش أبو محمد بن علي (ت ٧٧٣هـ) مخطوط بدار الكتب المصرية (٣٩٥٢) دون تاريخ .
- ٧١ - مصر والأقباط في مائة عام : رشدي أمين الطوخى . جمعية التوفيق القبطية . مصر سنة ١٩٩١م .
- ٧٢ - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : ابن فضل الله العمري - تحقيق أحمد زكي باشا . دار الكتب . مصر سنة ١٣٤٢هـ .
- ٧٣ - المعارف : ابن قتيبة - تحقيق الدكتور ثروت عكاشة . دار المعارف . مصر سنة ١٩٦٩م .
- ٧٤ - معجم اللاهوت الكاثوليكي : كارل راهتز . وهربر فوغرغريملر - نقله إلى العربية المطران عبده خليفة . دار المشرق . بيروت سنة ١٩٨٥م .
- ٧٥ - معجم البلدان : ياقوت الحموي - تحقيق وستنفليد . ليبرج سنة ١٨٨٦ - ١٨٧٠م .
- ٧٦ - المعجم الكبير : مجمع اللغة العربية بالقاهرة . مصر سنة ١٩٨١م وما بعدها .
- ٧٧ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : أبو عبيد البكري - تحقيق مصطفى السقا . مصر سنة ١٩٤٥ - ١٩٥١م .
- ٧٨ - المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة . مصر سنة ١٩٦٢م .
- ٧٩ - الملل والنحل : الشهرستاني - تحقيق محمد سيد كيلاني . دار المعرفة . بيروت سنة ١٩٨٠م .
- ٨٠ - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار - خطط المقرئ : المقرئ . طبعة مصورة عن طبعة بولاق . مكتبة الثقافة الدينية . مصر . دون تاريخ .

- ٨١ - الموجز التاريخى عن الكنائس القبطية بالقاهرة : الدكتور رءوف حبيب .  
مكتبة المحبة . مصر سنة ١٩٨٩ م .
- ٨٢ - الموسوعة النقدية ، للفلسفة اليهودية : الدكتور عبد المنعم الحفنى .  
بيروت . دار المسيرة سنة ١٩٨٠ م .
- ٨٣ - النبات : أبو حنيفة الدينورى - نشر لوين . ليدن . بريل سنة ١٩٥٣ م .
- ٨٤ - نظرات فى إنجيل برنابا : محمد على قطب . مكتبة القرآن . مصر  
سنة ١٩٨٥ م .
- ٨٥ - نهاية الأرب فى فنون الأدب : النورى . دار الكتب ، والهيئة المصرية  
العامة للكتاب .
- ٨٦ - وادى النظرون ، ورهبانه وأديرته ، ومختصر تاريخ البطاركة : الأمير عمر  
طوسون . مطبعة السفير بالإسكندرية . مصر سنة ١٩٣٥ م .
- ٨٧ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ابن خلكان - تحقيق الدكتور  
إحسان عباس . بيروت .
- ٨٨ - اليهودية واليهود : الدكتور على عبد الواحد وافى . نهضة مصر .  
مصر . دون تاريخ .
- ٨٩ - اليهود فى مصر فى عصرى البطالة والرومان : الدكتور كمال عبد العليم .  
مكتبة القاهرة الحديثة . مصر سنة ١٩٦٨ م .
- ٩٠ - يوسفوس اليهودى - تاريخ يوسفوس : طبع على نفقة الخواجات :  
سليم نقولا مدور ، وإبراهيم سرقيس . المكتبة العمومية . بيروت سنة  
١٨٧٢ م .

\* \* \*

## صَدْرٌ لِلْمُحَقِّقِ كُتُبٌ مَدْرُوسَةٌ وَمُحَقَّقَةٌ

- ١ - إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين : لعبد الباقي اليماني (مجلد . طبع في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - الرياض سنة ١٩٨٦ م) .
- ٢ - شرح ديوان المتنبي : لأبي العلاء المعري . « معجز أحمد » ( ٤ مجلدات . سلسلة ذخائر العرب رقم ٦٥ ) دار المعارف بمصر .
- ٣ - ربيع الأبرار : للزمخشري ( ٥ مجلدات . نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب . مركز تحقيق التراث ) .
- ٤ - الأدب في الدين : المنسوب إلى الغزالي ( كتاب اليوم - العدد ٣٠٧ - أبريل سنة ١٩٩٠ م ) .
- ٥ - رسالة في علم الموسيقى : للصفدي . بالاشتراك ( الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٩١ م ) .
- ٦ - دلع مضار الأبدان عن أرض مصر : لعلي بن رضوان . الطيب المصري ( نشر مكتبة ابن قتيبة - الكويت سنة ١٩٩٤ م ) .
- ٧ - إخبار العلماء بأخبار الحكماء : لجمال الدين القفطي ( ٢ مجلد . نشر مكتبة ابن قتيبة - الكويت سنة ١٩٩٨ م ) .
- ٨ - تاريخ الأقباط : المعروف بـ « القول الإبريزي » للعلامة المقرئ ( نشر دار الفضيلة - مصر سنة ١٩٩٧ م ) .
- ٩ - تاريخ اليهود : من خطط المقرئ ( نشر دار الفضيلة - مصر سنة ١٩٩٧ م ) .
- ١٠ - لعل عبر النحل : للمقرئ ( نشر دار الفضيلة - مصر سنة ١٩٩٧ م ) .

## كتب مؤلفة

- ١ - تحقيق التراث العربى : منهجه وتطوره ( الطبعة الثانية - دار المعارف سنة ١٩٩٣ م ) .
- ٢ - أبو الطيب المتنبى : ( سلسلة أعلام العرب - العدد ١١١ ) .
- ٣ - أبو العلاء المعرى . الزاهد المفتوى عليه : ( المكتبة الثقافية - العدد ٤٠٥ ) .
- ٤ - خلاصة المتنبى . شرح ودراسة : ( نشر دار سعاد الصباح - القاهرة سنة ١٩٩٢ م ) .

\* \* \*

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٥٥١٧ / ١٩٩٧ م

دار النصر للطباعة والإستيلامية  
٥ - شارع نشاطي - شبرا الخيمة  
الرقم البريدي ١١٢٣١



# دار الفضية

## للنشر والتوزيع والتصدير

الإدارة، القاهرة - ٢٣ شارع محمد يوسف القاضي -  
كلية البنات - مصر الجديدة - ت وفاكس: ٤١٨٩٦٦٥  
المكتب: ٧ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة - ت ٣٩-٩٢٣١  
الإمارات، دبي - دبيرة - ص ب ١٥٧٦٥ ت ٦٩٤٩٦٨ فاكس ٦٢١٢٧٦